

المقتطف

الجزء الثالث من جند الخامس والأربعين

سبتمبر (أيلول) سنة ١٩٠٥ - الموافق ١١ شوال سنة ١٣٢٢

الحرب الأوربية الكبرى

تمهيد

من حين نشأ ابن آدم على وجه البسيطة اى الآن لم تقع بين شعوبه حرب كالحرب الحاضرة في اتساع نطاقها وعظم الاستعداد لها وما شجرة من الولايات على نوع الانسان ثم ما قد يترتب عليها من التغيير في تقسيم الممالك والبلدان

الممالك الأوربية الخمس الكبرى روسيا والمانيا والنمسا وفرنسا وانكلترا وثلاث من الممالك الصغرى السرب والبلجيك والجنبل الأسود كل هذه الممالك اشتركت في هذه الحرب الطاحنة فعلاً وخطت عمارها في البر والبحر والهواء وقتت الحال ان تشاركها اليابان في اقصى المشرق وبلادنا المصرية الآمنة ولو كان اشتركا بالاسم فقط

ولقد بدأت الممالك المتحاربة بالتأهب لهذا اليوم العصيب منذ سنين كثيرة وهي تزخره جميعها كما يزخر المريض عملية جراحية كبيرة قد تؤدي يمينا توي آلاماً ان يشل بدونها. ولكن التأهب نفسه انك قوتها وفتح احتياها حتى صارت تتأثر لافل مؤثر ولذلك لم يكند شاب سربي يطلق مدسة على وني عيد القسا وزوجته حتى ارسل الامبراطور النمسا مذكرة الى ملك السرب وارسل معها بلاغة الاخير واتبعها بالسيف والندفع وهو الامبراطور الشيخ الذي عرك الدهر وخبر نوائبة لسان الحال يقول له وتكل ناهل مشغرا ما قاله فيلسوف شعراء العرب زهير بن ابي سلى المزني

وما حرب الا ما عظم ودقتم	وما هر عنها بالحديث البرجر
بشي تبشوها تبشوها ذميمة	وتفصر اذا ضر قومها فتضرم
فتعرك عرك ارحى يخالها	وتلقح كشافاً ثم تحمل نلتهم
تنتج بك غلمان اشاء صكلمهم	كأهر عاد ثم ترضع فتظلمهم

اسباب هذه الحرب

لحوت الارضية الدائرة رحاها الآن اسباب مبيثة واسباب مباشرة - اما الاسباب المبيثة فتشأها التنافس والتزاحم بين الدول العظمى على النفوذ السياسي والنفوذ التجاري والاقتصادي والتناظر في احراز التروة بزيادة الاملاك والمستعمرات والتوسع حيث يسر روات المصلحة وانفذ . وقد كادت هذه الحرب تثبت غير مرة بين الدول لهذه الاسباب ولكن الدول نفسها كانت تجمع عن خووفها مخارها خوفاً من عواقبها الوخيمة وفراراً من الدمار الذي تجرته وراءها ومع ذلك كله لم يفتأ توالي الاستعداد لما بزيادة الجيوش وتميز الاساطيل واقامة الاستحكامات والحضون وترقية فن الطيران وبالاجمال تقوية جميع معدنات الهلاك والدمار فام أوروبا كانت في الحقيقة واقفة على شفا حريف هار لا يحول دون سقوطها في الهوة التي تحته سوى توازن سريع الاخللال . وكانت لتبادل عبارات المودة والسلام والحجة وانوثام وترفع عقيرتها بها لفتني صوت شخذ السيوف التي كانت تصقل مرراً استعداداً ليوم الصدام

اما السبب المباشر للحرب الحالية فاعلان انجما الحرب على سريا بتهمة اشتراكها في مقتل ولي عهد الامبراطور فرنز جوزف وانتشار السريين الداعين الى الجامعة السرية والصقلية في املاك النمسا والمجر ودمهم الدساتين لهذا الغرض وقد اتفق جمهور الباحثين على ان النما جارت على سريا في التهم وشددت عليها في المطالب من غير ان تتوخى اثبات التهم التي الحقها بها ومن غير ان تدع للتوسط محالاً تجمل به سريا على الاذعان لمطالب النمسا المشروعة بحسب المتعارف بين الدول ولا يسع من يقرأ بلاغ النمسا الاول الى سريا (ومنشور أكثره في آخر هذه المقالة) الا الحكم بان النمسا لم ترمسه وعندها شيء من الرجاء بقبوله لما تضمنه من المطالب فبعثت عالمة انه رائد الحرب ومقدمة القتال اذ لا ينقل ان امة مستقلة مهما صغر شأنها وضعت قوتها تصير على هذا المضمون وتنام على هذه الاهانات فكان من ذلك الحرب الاولى بين النمسا وسريا

كيف دخلت روسيا

تعترف الام الصقلية في البلقان وغير البلقان ان روسيا امها وحمايتها ولها طليها دانة الاولاد على اوالدها وهذا امر مشهور في أوروبا حتى انه ليعدم من اوليات السياسة فيها وقد حاولت الدول فصل الام الصقلية عن روسيا فكانت تفلح ثم تحبط في مساعيها وازوسيون يرون كل اهانة توجه الى شعب صقلي موجه اليهم والى حكومتهم فالتما لما اعطت الحرب

على سرية كانت نعم حق انعم ان روسيا مضطرة الى الانتصار لهذه المملكة العتيقة وان الشعب الروسي يرفع حكومته على هذا الانتصار اذ ترددت فيه قراراً من اصرارها على حرب اوروبية لان اكثره من الصقاية كما سيجي

اما روسيا فقد حاولت في اول الامر اجتناب الحرب لعدم تأهبها لها ولنصعوبة ثعبت جيوشها ووقفها الى اخمود الغربية على مسافات شاسعة وابعاد مترامية وكانت تغفل حتى حل العتمة بالمفاوضات السياسية فزتمو بطائين من هذا القبيل لان الثانية كانت تلة بما يدور وقد سبقت فاطمت على بلاغ النسا لسريا كما ثبت السير ادورد جراي ذلك في خطبه التي خطبها في مجلس النواب وستأتي عن ترجمتها ووافقت عليه اي انها ابدت النسا في ما كانت ترمي اليه طلة ان روسيا لا تصبر على اذلال سرية وانما جاهرته بذلك صريحاً ولا عجرة حقيقة في هذه الاحوال اية دولة من الدولتين تبادى الاخرى باعلان الحرب ما دامت الحرب واقعة بينها ولا تناص منها وانما بهم ذلك فقط لاعتبارات سياسية نظرية كاعتبار ايطاليا نفسها في حل من نصوب المحالفة الثلاثية لان النسا تطلبها على ما كانت تنويه ولا اخذت رأياً في البلاغ السري قبل ارساله

فروسيا دخلت دائرة النزاع انتصاراً لسريا وقد كانت النسا والمانيا تملان بان دخول روسيا محتم عليها عند ما افترقا البلاغ الذي أرسل الى سرية فكأنما ذلك البلاغ الى الدولة الصغيرة كان ايضاً بلاغاً الى الدولة العظيمة وبلاغاً الى دولة فرنسا حليفها وعدوة المانيا القديمة ومن غريب ما يذكر في هذا النقام ان الحرب اعلنت بين المانيا وروسيا قبل ان تعلن بين النسا وروسيا

كيف دخلت حرب الحرب

فرنسا حليفة روسيا والد اعداء المانيا لما عليها اثرات قديمة ترجع الى حرب ١٨٧٠ حينما تغلبت المانيا على فرنسا ودخلت جيوشها باريس واتخذت منها ولايتي اللاناس والبورين وفرضت عليها اعظم غرامة حرية وهي ث م مليون من الجنيهات

فلما اعلنت الحرب بين المانيا وروسيا اضطرت فرنسا الى دخولها بداعي ما بينهما من التحالف اولاً وعرضاً على سلامتها ثانياً اذ زحفتم المانيا والنسا بروسيا وقهرتا جيوشها لما قام لفرنسا قائمة بعد ذلك اذ المعروف والمشهور ان فرنسا لا تقوى على محاربة تنك الدولتين وقد لا تقوى على محاربة المانيا وحدها لتفوق المانيا عليها في عدد الجنود وكثرة الاساطين ان المحالفة بين فرنسا وروسيا مكتومة قال السير ادورد جراي ان اكثرها نسا لا

تعرف بصومها وهي صديقة الدولتين الحبيسة ولكن المعروف ان الدولتين تحالفتا دفعا للخطر
الالمانى فحاربة لمانيا لاحداهما تقضي على الاخرى بالانتصار خليفتها دفعا لذلك الخطر
دخول انكلترا الحرب

كان الانكليز اسديقاء الالمان وحلفاءهم في عهد نيولبون وقد حاربت جنودهم جنبا الى
جنب في اكثر من معركة وانتصرت على نيولبون في معركة وتروى الشهيرة وظلت الصداقة
مستحكمة بين الدولتين اثنى ما بعد حرب السبعين.

فلا عظم شأن المانيا بعد الاتحاد الالمانى وتأسيس الامبراطورية الالمانية وارفتت
السنامة في المانيا وزادت الثروة فيها وقويت روح الوطنية والنامة الالمانية شرعت المانيا في
بسط نفوذها الاقتصادى في الاقطار واخذت ترسل مصنوعاتا الى اسواق العالم القريبة منها
والبعيدة عنها وفي حملتها انكلترا نسبا ورات ان تجارتها لا تروج الراج انكافى الا اذا كان
ها مستعمرات واملاك تباع المصنوعات الالمانية في اسواقها وترسل حاصلاتها الى مصانع المانيا
ولكنها رأت ايضا ان معظم الاملاك في افريقية واسبانيا وآسيا وجزر البحرات سبغ
قبضة الانكليز والفرنسيين والهولنديين والروسيين والبرتغاليين وان لا سبيل لها الى امتلاك
الاملاك الا اذا التزعت بعضها من اصحابها

فجندت اولاً في توسيع نطاق تجارتها واخذت ترسل البواخر الى شامخ الاقطار حاملة
تاجرها ومصنوعاتها ولما كانت التجارة البحرية لا تجوز ولا تقوم لها قائمة من غير اسطول
يحميها شرعت في تعزيز سفنها الحربية فادركت شأواً بعيداً حتى صارت السوطة البحرية
الثانية في اوربا وتقدمت على فرنسا واطاليا ولم يعلما ند سوى انكلترا سيدة البحار والملكة
الاقطار وصاحبة المتاجر الزاخرة العظيمة

كل ذلك يجري والانكليز يجاوزون تخفيف عبء التسليح باقتناع المانيا بوضع حد لما
تشتمه الدولتان من المدرعات الجديدة مع حفظ نسبة معينة بينهما حتى لقد اقترح المستر
تشرشل ناظر بحرية انكلترا ان تستريح الدولتان سنة كاملة فلا تبني فيها مدرعة واحدة
ولكن المانيا رفضت هذا الاقتراح ساخرة به وبمقترحها واجذبت بلسان صحفها اليها لا تسمح
لاحد بالتعرض لامورها الداخلية

واخيراً رأت انكلترا ان السبيل الوحيد لحفظ السلم بينها وبين المانيا والمحافظة على مقامها
البحري والتجاري انما يكون تعزيز اسطولها تعزيزاً يجعلها من القوة يمكن تعامها المانيا
ولا يخفى ان السلم كان في مصلحة انكلترا فهي الغنية بالثروات والمستعمرات والاملاك

وللتاجر والمصانع ومن كان هذا شأنه يكره الحرب ويطلب اليها بكل قواه لان بالنسبة لفقراء
له وبالحرب خسارة عظيمة عليه

فما حسمه المانيا لانكترا على نحو ما تقدم اوقعت الحفاء بين الالمان وغيرت بيور الكره
والبنفسه بينهما فباتت الضغينة على التجارة والمستعمرات والاملاك تنازرة بينهم للبقاء

لم تكن انكترا مقيدة مع فرنسا بحالفة تجيرها على الانتظار لفرنسا ان اشتبكت في حرب
مع ايطاليا ولا يبعد ان المانيا فطنت في هذا الامر وحسبت ان اعلان الحرب على فرنسا لا
يكفي لخر انكترا الى القتال فعدت الى خرق حرمة حياد البلجيك واستقلالها وهي تعلم انها
هي وانكترا مقيدتان بمعاودة رسمية بالتمسا تحفظان على استقلال البلجيك وعلامة املاكها
كما بين السر ادوارد جراي ذلك في خطبه النشار اليها آتفا فانارت جيوشها على البلجيك
وتقضت المعاهدة التي امضتها مع انكترا وسواها وابت ان تلي طلب انكترا باحترام حياد
البلجيك كما فعلت فرنسا

ومن امهات الجنادى الحرية والسياسة عند الانكليز وجوب بقاء البلجيك وهولندا
مستقلين حرصا على سلامة انكترا نفسها ولا يزال الانكليز يرددون قول نيولون « ان من
يملك انفرنس (في البلجيك) كن يصوب طينجة الى رأس انكترا »

فالعلة المباشرة لسخول انكترا في الحرب الحالية اغارة الالمان على البلجيك وهم علمون
انهم يعملهم هذا يضطرون بريطانيا العظمى الى محاربتهم وسواء فعلوا ذلك عمدا كما يظن
الانكليز او اتفاقا ظن منهم ان البلجيك تدعن لمشيبتهم فتصبح جيوشهم باجبياز ارضها الى
فرنسا وبذلك تسقط حجة انكترا عليهم فان التمامهم ارض البلجيك كان السبب المباشر
الذي حمل انكترا على اعلان الحرب على المانيا فاشتد ماعد فرنسا وروسيا بها وثقوت عزائمها
ثم ان جرودة التيسر تعد لسان حال الحكومة الانكليزية والشعب الانكليزي وقد
انشأت في ٣١ يوليو الماضي مقالة بسطت فيها الاسباب التي تفسر انكترا الى خوض غمار
الحرب الاوربية وقد اقتطعت منها ما يلي

احتضت التيسر مقالتها بقوله اذا شعفت الخطوب والتمززل واشتدت البلايا وازدادت
فعل الام ان تسلم قيادها الى قوى سبقة فصر البشر عليها وهي سبقة الدفاع عن الحياة
وحفظها كما يفعل الافراد حين تحقيق المخاطر بهم

« ان اركن الاكبر في سياسة بريطانيا العظمى الخارجية هو الاعتراف بان انكترا جزء
من اوربا وليو كانت جزيرة يفضها البحر عن تلك القارة - وكثيرا ما ادى انفصال هذه الحقيقة

إلى عواقب وخيمة . فخذ مثلاً ذلك حرب السبعين حينما تحفت أنكلترا عن فرنسا وتركت ألمانيا لتظفر به وتحزنها فان أنكلترا دفعت ثمن تخليها هذا غالياً جداً بما افقته على التسليح وتميز الاساطين بعد تلك الحرب . وهناك أيضاً شاهد آخر في حرب البوير فقد كانت سياسة التورد سنبوري الخارجية قائمة على مبدأ « العزلة التامة » فلما نزلت بنا التورن في جنوب إفريقيا بنا ولا صديق لنا في أوروبا فلم ننج من خطر اعتداء امها علينا وتأليبهم لها حينما الأ لان امبراطور روسيا انى الموافقة على محاربتنا ولان مسألة الاتراس والتورين كانت تحول بين اتفاق ألمانيا وفرنسا علينا

« ظهر لنا بعد ذلك ان سياسة « العزلة التامة » صارت من الخيالات السياسية والحربية الا اذا ابلنا جيشنا واساطيلنا من القوة منزلة نستطيع بها وحدها درء هجوم دولة او بضع دول علينا برماً وبحراً

« وقد تجلت هذه الحقيقة تلك اوردت في بشورة نظارته لانقاص عدد من يشمل ان يكون عدواً لنا من شعوب أوروبا ولم يحظر بنا لولا بيان التورد لسدون : فانظر الخارجية أنكلترا السابق ان يستعينا بصداقة بعض الامم في أوروبا لاجل الاعتداء على ام اخرى » ثم انتارت التمس الى ابرام الخالفة بين بريطانيا واليابان وعقد الاتفاق الودي بين أنكلترا وفرنسا واضطرارها الى مساعدة الفرنسيين والادارت التائرة عليها وقالت اخيراً « ان من اوليات حفظ بقائنا وجوب المحافظة على سلامة البحار الضيقة التي تحيط ببلادنا وهذه السلامة اثنى ما تقتضيه فرنسا لا تهدد سلامتنا ولكن فوز ألمانيا على فرنسا يوقنا في خطر لا مفر منه . وهب ان الاساطين الألمانية ظلت واقفة لا تتحرك فنحن لال الجيوش الألمانية للبنجيك وشمال فرنسا ضربة قاضية على سلامة بريطانيا العظمى لاننا نضطر حينئذ ان نحمل عبء اسطول اقوى جداً من الاسطول الألماني وجيش بكافة قوة ونيت وحدنا بمجردين عن الاعوان والمخلاء والاصدقاء وهو عبء يودي انا خرابنا . ففريزة حفظ اللقاء تضطرونا ان نرفع ساعدنا ونضرب اشد ضربة نستطيعها دفاعاً عن سلامتنا وسلامة اسدقائنا » انتهى

دخول الدول الصغيرة

اما الدولتان الصغيرتان السرب والنجيك فاسباب دخولهما في الحرب ظاهرة مما تقدم واما الجبل الاسود فليس لنا شأن كبير لصفوه وقلة جيشه ولكن مكانته من السربين اصلاً واذا تطلبت النجاء على السرب وزعت استقلالها فقت عليه فلا بد له من الانتصار للسرب حفظاً لكيانه

بلاغ النمسا النهائي

تعترف صربيا أنه لم يكن في ما حدث في البوسنة (من إعلان ضمها إلى النمسا والمجر) شيء من التعدي على حقوقها وإنما مجردي بحسب القرار الذي تقره الدول الخمس على طبقاً للمادة ٢٥ من معاهدة برلين

وعلاوة على التصياح صربيا إلى بشورة الدول العظمى فإنها تعد بالكشف عن خطة الاحتجاج والمعارضة التي اتبعتها منذ شهر أكتوبر الماضي وتمتد أيضاً بتعديل منهجها السياسي إزاء النمسا والمجر فتميش معها في المستقبل على خير شروط الصداقة والجوار

ولكن تاريخ الشوات الأخيرة ولاسيما الحوادث المؤلمة التي حدثت في ٢٨ يونيو الماضي دل على وجود حركة في صربيا الغرض منها فصل بعض مقاطعات من النمسا والمجر عن

وظهر جلياً من اعتراف الجنائز في جنابة ٢٨ يونيو (أي مقتل الارشيدوق ولي العهد) ان تلك الجنابة دبرت في بلنراد وان الجنائز قتلوا السلاح والقنابل من ضباط وموظفين يتحون إلى جمعية نارودنا ابرانا السرية وان ولاية الامور على الحدود الصربية هم الذين سهلوا ارسال الجنائز وقتل السلاح إلى البوسنة

بعد هذه النتائج التي اسفر التحقيق عنها لا يبع حكومة النمسا والمجر ان تظل ملازمة خطة الصبر وطول الأناة التي جرت عليها منذ بضع سنات إزاء حركات من بلنراد اتخذت إلى املاك النمسا والمجر

فهذه النتائج تفطر حكومة النمسا إلى وضع حد للحركات والنساعي التي تهدد راحة المملكة وسكيتها وهذا الغرض ترى الحكومة انها مجبرة على ان تطلب من حكومة صربيا عهداً رسمياً قاصداً بأنها تكبح جماح هذه الحركة الكثيرة الخطر الموجهة إلى النمسا والمجر وتقمع النساعي المبدولة لا تتزاع جانباً من املاك النمسا والمجر وان تعد بقمع هذه الدعوة الجنائية الارهابية بجميع مائلها من الوسائل

وعلى الحكومة السرية ان تنشر في جريدتها الرسمية التي تصدر في ٢٦ يوليو البلاغ التالي ليصطبغ عهداً بالصيغة الرسمية وحر

« ان الحكومة السرية تستجيب حركة الموجهة إلى النمسا أي النساعي المبدولة لا تتزاع جانباً من املاكها وتأسف لاسف لما أدت إليه هذه النزعة الجنائية من العواقب الوخيمة » ان الحكومة السرية تأسف لان بعض الضباط والموظفين السريين اشتركوا في هذه الدعوة فعرضوا بهم هذا لخطر علاقات الجوار الحسنة التي وجدت صربيا بمراعتها في

بلاغها المؤرخ في ٣١ مارس سنة ١٩١٩

« ان الحكومة السرية تعارض وتستعجن كل مسعى يقصد به تحكيمها في مصير الشعوب الخاضعة للتمسك وانجر في ايده جوة من جواتها وترى من الواجب عليها ان تنبه الضباط والموظفين وسكان سربيا باسمها تنبيهاً شديداً الى انها تعادل بالنسبة المتناهية كل من يسعى هذا المسعى او يقوم بمحركة من هذه الحركات وانها تبذل جميع ما لديها من القوى في قمع هذه الحركات ومنعها »

وينشر هذا البلاغ في الوقت عينه على الجيش في امر عسكري يضيء جلالة ملك سربيا وينشر في الغازاة العسكرية ايضاً

وعلاوة على ما تقدم يجب على الحكومة السربية ان امد وعداً قطعاً بأن

(١) تقيظ كل مطبوع او منشور يشير الاحتقار او الخمد على النمسا والمجر ويكون الغرض منه الحث على الاعتداء على سلامة املاكها

(٢) تحمل في الخان جمعية نارودنا ايرانا وتحول دون جميع ما عندها من وسائل نشر دعوتها وتعمل مثل ذلك بسائر الجمعيات التي حملت ديونها اقامة الخواطر على النمسا والمجر وتخذ الحكومة السربية التدابير اوائية لمنع الجمعيات التي تحملها من استئناف عملها باسماء او صور واشكال اخرى

(٣) تزيل من المدارس كل ما يؤدى الى انتشار الدعوة المتقدمة سواء كان ذلك في التعليم او في طرق التعليم

(٤) تعزل من الجيش والادارة جميع الضباط والموظفين الذين يثبت عليهم نشر الدعوة على النمسا وتحفظ النمسا لنفسها الحق بارسال اسمائهم الى الحكومة السربية

(٥) تقبل الاستعانة باعوان حكومة النمسا لتتبع الحركة الموجهة الى النمسا

(٦) تشرع في تحقيق قضائي مع انصار المؤامرة ٢٨ يوليو الذين يقيمون في بلاد سربيا ويشترك في هذا التحقيق مندوبون من قبل حكومة النمسا للبحث عنهم

(٧) تقبض في الحال على الثومندان فو باتكوتش والمدمو ميلان سيجانوفتش الموظف في الحكومة السربية وقد اسفر تحقيق جنابة سرايفو عن اتهامها بالاشتراك في المؤامرة

(٨) تمنع بالطرق اوائية اشراك الموظفين السريين في تهريب السلاح والمفرقات ان ما وراء الحدود وتغالب باند العقاب للموظفين القائمين باعمال الحدود في شابتزووزونكا

والمتهمين بمساعدة جنابة سرايفو بتسهيلهم لم اجتيال الحدود

الاحسان الاجمعي

أيها السادة

يجب عليّ ان ابدأ كتابي بالإسف لتخلف الامتياز الكبير الدكتور فارس نمر عن موقفه هذا الذي كان معداً له وأنسب أكثر من ذلك لانه لم يخلفه في منصب الخطابة فيري وما اشد الضرورة عزاً وطميحاً في الحالين جميعاً

ان الاستاذ حين يتصب للخطابة ويقف لها تلك اوقفة المشهورة لا يكون رجلاً يحطب ولا خطيباً تعرفونه بشاعة التماس والبرهان ولكنه جيل يتكلم عن حوادث التاريخ وقضايا السياسة وآيات الحكمة بلسان رجل هو في الحقيقة خلاصة جيل من ارق اجيال الشرق وهو الدكتور فارس نمر

خير ان المصادفة العربية التي قضت بجرمان هذا الحق ان يحضره ذلك الرجل الحكيم في نفسها التي جعلتنا الآن بالرجل العظيم صاحب النطوة صب باننا فكأن كل شيء يأتي الآن ان يكون محباً في جميع الاحاسان حتى المصادفة التي تأتي على كل شيء ولقد كانت دعوتي الى هذه الخطابة مصادفة ايضاً فما بين دعيت وما أجبت الا كابين السؤال وجوابه الحاضر كلة تجذب كلة وكلة اخرى تنهض شكناً وها انا الآن بين ايديكم وما ادري الى هذه العظة في اي غرض أرسل الكلام ولا من اي ناحية اتناوله غير اني سأتي عليكم ما استطيع منكم وسيكون خطابي كالكذ والجور فلعله الذي يفسر هو الماء الذي يمد وبالجملة سأجعل كلامي في هذه الجمعية من الجمعية نفسها

أيها السادة - انا اعجب اشد العجب من امر واحد هو في الحقيقة الامر كلة - ذلك هو نقل اسميات سورية في بلادنا - ولا ادن عن هذا الفتن من قتها ولا دليل على هذه النقل كاتفراد الجمعية التي شغل اليوم في احتفالها وذهابها نجد التأسيس بين السوريين وان السابقة في الخبر والاشهاد والشباب والاحسان واخلاص النية لنا هي فما وحدها

ووجه العجب اننا ان نكون قد تجردنا من حب الخير فلا نخمس وإما ان نكون لا نحسن من الخير فلا نجتمع عليه - لا مناص البتة من احدي الخصلتين او من كليهما وقد

(١) من عظة رتبها حضرة مصطفى اندي صادق الزاوي في اللجنة السورية لمجموعة الاتحاد والاحسان السورية في صبيحة يوم ٢٦ ابريل سنة ١٩١٤ وكان الدكتور فارس نمر قد دعي للخطابة الا انه لم يصحظ بفرص انفسره الى الاجتماع وتقدمت في يوم الاحد انما قدمت الجمعية مصطفى اندي للخطابة بدلاً منه

لعمري ان قوام كل عمن بنظامه وتصرفه عن اصول الطبيعة التي من شأنه ان يتصرف فيها
 فاذا كان جمع المان يجري على اصول اقتصادية محكمة فان اتفاه كذلك يجري على هذه
 الاصول وما يجمع لهم الا ما يقتل عن بنفقه . والاحسان انما هو وجه من وجوه الاتفاق
 وليس كاشرفي رجل مفطور على حب الاحسان لان تاريخه في كل ارض مملوء بالثبات
 والخراج التي تعلم كيف يحسن . ودينه في كل صفة مملوء بالنعطات والاداب السامية التي
 تعلم ما هو اسمي واشرف من الاحسان وهو كيف يتأدب في احسانه فاذا كان كل ذلك
 وكان ذلك كله صحيحاً لا ريب فيه كما هو الواقع فما الذي يمنعنا نحن الشرقيين من ان نكون
 محسنين بالنفس الحق حتى نضهر ثمره الاحسان فتشبع بطون خالوية ونسكن اجساد عارية
 وتصلح عقول بالية وتشفى جراح في جسم الانسانية دامية . ويكون كل شيء عاملاً في
 تكوين الامة تكويناً صحيحاً حتى هذا الذي يقال انه اصل الردائل كلها ويقال فيه ما قيل
 فيها جميعاً ويقال له الفقر

ليس يذهب باحساننا ضعفه وقتله فالقيل لو اجتمع صار كثيراً ولا يعني ثمرته انه هو
 نفسه غير ظاهر فان كل شيء ياتي نتاجه الطبيعية ظن او حظي وما الاحسان الا ضرب
 من ضروب الاصلاح الاجتماعي . ولكن الذي جعل التصحيح فاسداً والموجود ضابطاً والمشر
 منقطعاً وجعل كل امر في ايدينا يكاد يكون عبثاً من الميث انما هو شيء واحد وهو جعلنا
 كيفية الاحسان

لا ريب اننا اليوم امة وانما نتبع الاصول الاجتماعية في كل امورنا العامة وانما نرى
 باعيننا تحوير الطبيعة واستخدامها لانفسنا ولا ريب اننا نجتمع من المجتمعات المتعددة ولنا وصف
 طويل في علم الشعوب وان بلادنا ذات دين واضح في بحر بيئة الارض وليكن مع كل هذا
 لا زال في طريقتنا احساناً كما كنا في منقطع العالم اذ في زواجر الجبال وكأنا لا تزال في
 معركة الاجتماع الطبيعي التي يكون الانسان فيها جيشاً والحيران جيشاً يقابله

عن احساناً طبيعياً صرفاً من الفرد للفرد كيف اتفق وحيث اتفق . نعمي السرم
 بكسر لن يأخذه لا لكي يعمل به ولكن ليكون ثرة من ثمار كسله في العصور الطبيعية
 تخرج الارض ثمارها بعد ان تكون العناصر كلها قد اجتمعت على انفسها وعملت فيها العمل
 كثيرة فباتي الانسان ليجد يده ولا يعمل عملاً أكثر من ان يمدحها . وعندنا تخرج ايدي
 المحسنين دراهمها فباتي بعض الناس ليجد يده ولا يعمل كذلك عملاً أكثر من ان يمدحها .
 نحن نرى هذا الاحسان الذي يذهب به وقتاً فلا نتفع به في اصلاح الامة ولا ينتفع به

الفقر نفسه لانه في الاكثر بسفه ولا يصلح - ولا يوجد فيه في ايدي الناس درهم من دراهم الخرافات يصلح ان يكون رأس مان ولا في خبثهم رفيف من رغبان المعجزات التي تشبع الجماعة الكثيرة - والفقر من اكن بالدرهم الذي يحسن به اليد فقد شبع من جوع وتبها الجوع جديد فيذهب الاحسان والدرهم كما هو ويبقى الفقر والجوع كما هما أيضاً من اجل ذلك وما يحصل به فساداً وذهبت ربحنا وركدنا والناس طائرون ومن اجل ذلك انالي احب هذه الجمعية المباركة واكثره رجائها والتفاني بها والسدحهم واعندهم من العطاء

فالجمعية صندوق اموال وهي نفسها صدر يصدق فيه قلب الانسانية - والجمعية سبب من امن اسباب الاحسان وهي نفسها طريقه من افضل طرق التربية الاجتماعية - واكثر فضلها انها من هذه الامة كالنظف في الرضاء والرقمة المحمسة في الجذب المرضي - وانها مجتمع صحيح في امة متبددة يميزها كل شيء حتى الاديان التي قطع ان الناس اخوة من اب واحد - وحتى السياسة التي تجعل افراد كل امة اعضاء من اسرة واحدة - وحتى الادب الذي يصر ب مثل الانسان للانسان يمثل اليدين تفضل احداها الاخرى

مجتمع صحيح في هذه الامة المحببة التي يهرتها الامم بمعجزات الوطنية والاتحاد والانسانية والعلم والادب والاختراع والعجزت هي الامم كلها في قاعدة حياية غربية وهي انها افراد ولكن ليس لها مجموع في (الحساب)

ليست العظمة ايها السادة بظهور الغره كما يظهر الممثل امام المتفرجين في خلفة مزورة من رأسه الى قدمه ولا في هذه الاخيلة القهية التي تملأ رؤوس الاغنياء كتنها ارواح النعب ولا في نحو ذلك من الصفات (العقيمة) التي ملأت الشرق كله ولكن العظمة احد شيئين : علم منتج او عمل مشر - العظمة خلق اسالي بوجود العلم ان يوجد هو العمل الانساني العظيم فان لم يكن علم صحيح ولا عمل صحيح فاجمع بين الماء والناز قبل ان تجح بين النفس والعظمة قد ارى الرجل من عظامنا وهو من تعاضده لفتاة او حبسبه او لجانه او لحبه كان رأسه صندوق من صناديق الموسيقى وكان كل حركاته وكلماته انما توقع توقيعاً منتظماً مع (النخلة) التي تخرج من هذا الصندوق ومع ذلك فلا تكرمه ولا اجده له في نفسي من الفقرة ولا احفل بتلك العناصر الاربعة التي انتأت عظمة من النبي او المنصب واتجاه والحسب الا كما يكون في نفسي لبعض قطع من الخشب والحديد والمعادن والخماس وهي العناصر التي تصنع منها الادوات الموسيقية

العظيم ابن السادة ذاته مبنيًا من سناء وما دام كذلك فهو عظيم في خلقه وفي عياله ولا
يطلب هذه العظمة منه إلا الموت . حتى ان التاريخ يتبري على الموت فيستنبها منه ويحفظها
فصاحبها العظيم ثم ينقض عليها صيده . فلو اننا نأخذ في حياة ثانية لا بد من الاسماء الخالدة
التي لا تموت الا حين يموت الموت . واذا كانت الذات مبنية على مبدأ فيتحيل ان يسقط
ان رجل العظيم وذاته تامة

وعلى هذه الجهة التفاعل يستقبل جمعية الاتحاد الماركسية لانها تظهر من مظاهر الامتلاق
الفاضلة في نفوس الثامنين بها . ففي بدء من الابنية الزميمة ولكن النظروا الى اجارها الخالدة
فان كل حجر انما هو المعنى الانساني الذي تنطوي عليه نفس الرجل العظيم

ابن السادة . عندنا رجال كثيرين ولكن ليس عندنا مبادئ ثابتة . فالتاريخ ينقصنا انما
هو المبدأ . والرجل اذا لم يكن على مبدأ فهو من يوم يولد الى يوم يموت انما يسكن في طريق
الاقطار ليقطع مسافة ما بين مبدؤه وصدؤه . وقد تكون هذه المسافة طويلة او قصيرة ولكنها
على كل حال ليست الا طريقا من طريق الموت . ثم يذهب من الدنيا وكل ما بقي له فيها
حجر من الاجار اذا وجد من ينظر فيه واحد من يعرف انه كان في هذه الدنيا رجل اسمه
فلان وهذا قبره

الحياة شيء . اسم من قطع العمر في إيجاد قبر من القبور يكون له اسم ولقب
وتاريخ . كل من سألني يقول عن نفسه كذبا انه سوري او مصري فالذي صنع
هذا القائل لمصر او سوريا ؟ الا ان البلاد لا تعرف الناس باسمائهم . وطبيعة الاقليم لا تغير
بين اناسها وحيواناتها . فمن الحمير والابق الى صنوف الطيور ما يقال فيه سوري ومصري
ايضا . ولكن الاوطان تعرف اجناسها باسماء وطبقة الفرق بين الانسان والطيور انما هي طبقة
تاريخه لا غيره

قولوا في الشرقي على العموم انه من بني آدم فقط . ومن وجدتم رجل المبدأ الذي يظهر
مبدأه في محله والذي لا يعمل الا لخير امة وليكون سخطا من كتاب مستقبله والذي
لا يخرج من الدنيا حتى يترك من فضائله المنسوبة اليه شيئا من راسي باسمه ويلقب بلقبه
ويؤرخ بتاريخه - متى وجدتم هذا الرجل فتقولوا فيه حينئذ بل دعوا بلادهم فتقول انه
سوري او مصري . من اكبر عيوبنا اننا لا نعرف المطلق المبدأ الذي يجانس بين الراد كل
امة ولا نجد الا في افراد قليلين منا وهو الذي تقوم عليه الوطنية . ومن اجل ذلك ليست
لنا امة اجتماعية ومن اجل ذلك لا نقد . فقدنا المطلق المبدأ او المبدأ الاجتماعي الذي يرمي

لائشاء المستقبل وترقية المعاصر وحفظ الماضي فصارت النبوة بين افراد الفرد والرد من الامة
 الواحدة صلة لفظية لا معنى لها . اولستم ترون اننا كما هو مشهور عنا يراني بعضنا بعضاً
 حتى في الحق ويجهلون بعضنا بعضاً حتى في الواجب وليس من يقدر ان يقول دائماً
 للباطل (لا) ولحقى نعم ؟ اقول « دائماً » ولا اريد معناه الصحيح لان قيمة كل شيء
 تعلمون تزدن عندنا بحسب الاحوال حتى النكبات التي لا تعلم ولا تترن . فان نشتم فاعثروا
 معنى قولي « دائماً » غالباً اريد بعض الاحيان لان الشرقي قد قد اخلق النكبات فلا ثبات
 له على شيء ولا ثبات بشيء معه . ولولا ان اسماء الفضائل من اللغة وان هذه اللغة ثابتة في
 كتبها التي تحفظها لكنت اكثر اسماء الفضائل اليوم عندنا هي نفس اسماء الازدائن
 انظروا ايها السادة الى الرجل الانكليزي الذي هو نتيجة التاريخ المعاصر انه لا يتق
 بثلاثة ارباع الارض التي تمكها دولته كما يتق بقدر اتمة في باطنه . فالارض كلها وهي
 تدور على محورها وتقلب بالتاريخ احياناً ودراً ليست في عين الانكليزي اكبر من قلبه
 الذي يتخفى بين جنبيه . الارض لا تحفظ له فضيلة ولكن فضيلة فقط له الارض
 كل انكليزي قد يراه الناس مصوباً من معادن بلادهم حتى الخيم الاسود . وكنت
 يرى نفسه انكليزياً ولا يبالي ما وراء ذلك . تزونه كالحديد المصمت لا يبعث له صدى
 لانه للعمل والحل والنبات والاستمرار . واذا كان الشرقي حديداً ايضاً . فهو كالجرس
 سواء كان في الاعلى ام في الاسفل ليس الا ان يهتز ويصيح بالاصوات الزمانيه من جوفه
 التاريخ . . . يعمل الواحد منا عملاً ضئيلاً او عملاً لا قيمة له ليلال الدنيا كلاماً ويملاً ما ضئيلة
 نفراً ويملاً رأسه بهذا النوع الذي يسمونه جنون العظمة . وما ذلك من جهلنا لقيمة كل عمل
 ولكن من عجزنا عن اكثر الاعمال النافعة ومن مجازفتنا بالاوصاف رياء وبجامله . وقد ذكر
 الرواد الذين ضربوا في مجاهل الارض انهم رأوا قبيلة من قبائل الزنوج كان اجمل وسام
 تظع عليه الشمس في صدر ملكها عليه قارعة من طب السردين
 هي طبة من طب السردين القارعة التي يطرحها افقر الناس في الطرقات وهي قطعة من
 الصفيح قد لا تكون لها قيمة ولكن ذلك لا يمنعها ان تكون وساماً في صدر الملك الزنجي ومتى
 فلما (الملك الزنجي) فكنا ننادي الزنجي فقط لان اوصاف المتوحشين متوحشة ايضاً فقط
 الزنجي يأكل لفظ الملك وكذلك اوصاف الضعفاء . وكذلك اعمال الشرقيين
 لا نظروا ايها السادة الي انتم في الشرق واهله وتاريخه . كلا وكنتي اصنف عيونا لا
 يحصلها من اعراضنا بل عيوبنا . ولو سئل افضل رجل شرقي عن احسن فضيلة لديه لكان

ثم شرقية - ويوشن ارضي رجل شرقي عن اقمع رذيلة فيو لذان ايضاً انها شرقية
 فهذا الشرق الذي هو مبدأ التاريخ هو كذلك مبدأ الاديان ومبث المتضائل - لكن اهلاً
 قد اضعوا انفسهم واضاعوه - فاذا رأوا الفضيحة قاتلوا غريبة واذا رأوا الرذيلة قاتلوا شرقية
 واحطوا بكل ذنب على الشرق كأن الارض تثبت الرجال - وتبين لهم العمل وتوحى اليهم
 المحترقات وكما تزايد ان تكون هذه الارض مثلنا في التقيد - فالبحر بين امواجه ويجب
 على الارض ان تهر اهلاً ليخطوا على ساحل الحياة
 ما تقدمه الغربي وجرى مسرعاً لان ارضه من المطاط ولا تأخر الشرقي وجرى متعثراً
 لان ارضه من الصخر - ولكن اكبر وذاثنا اننا لا نقدر لاننا نجهد التربية الاجتماعية وقد
 نقتلنا بالاخلاق الفردية فصار الالف متاً واكثر من الالف لا يحسون عمل اثنين متحدين -
 الجبل تصد عليه مائة الف قدم شديدة الوطأة فلا تؤثر فيه ما تؤثر الجملة وتداوله مائة
 الف ساعد قوي قزيله عن مكانه لان طبيعة الاقدام غير طبيعة الايدي - فان لم نجتمع
 ونأخذ انفسنا باصول التربية الاجتماعية فلا نتظروا من الشرقي ان يعمل عملاً

العقل والدماع

لم يميز الفلاسفة القدماء بين العقل والنفس بجزلهما واحداً وقالوا ان العقل نعمة الهية
 ونسمة خير هيولية فتشوش عليهم البحث وتاهوا في مجاهله ولم يصر البحث في فلسفة العقل شيئاً
 مستنداً انى اركان مكتبة الأبعد الساع المعارف في علم الطبيعيات والكيمياء والبشرية
 والفيسيولوجيا التي اتسع بها نطاق المعارف
 ويسير الفلاسفة الآن في مجتهم على طريقة تتخالف طريقة الافديمين ولا تبعد كثيراً
 عن حدود العلم وهي طريقة القياس فيقرنون الشخص المفهوم معرفة ذاك كرتو وبالبدقيين
 معرفة هيئة من هيئات ذاك كرتو نظرية فلسفية او شذرة من كتاب او مجردة ويطلبون منه
 ان يعيدها على قدر ما يستطيع من قربها الى الاصل او يكافؤة بان يميز الاثقال والاصوات
 والاولان القريبة بعضها من بعض فيحكرون على دقة حس او لمس او سم او بصر - وهي
 طريقة لا تقي بالفرص تماماً ولا تصدق الا في حدود مطرقة وربما لا تصدق على كل انواع
 الحس لانه بسبب غالباً قياس حس في شخص واحد ومقابلته بالدقة مع مثله في آخر ووضع
 نسبة عددية بينها عدداً عن ان البحث فيها يقتصر على الظواهر الخارجية بدون التفات الى

نشأ هذه الظواهر ومصدرها وكيفية تولدها وأماكن تنوعها . فهي طريقة لبيان الصفات العقلية وليس لتخليها فإذا أردنا الوصول إلى ذلك وجب أن يخطو العلم بنا خطوة أخرى لتقف على العلاقة بين تلك الظواهر والآلات التي تولدها

حصناً من علم التشريح ومن التجارب النفسية على معارف كثيرة صارت أركلاً مهمة للفلسفة العقلية فاجتمع العلمان وتولد من اجتماعهما علم حديث نشيط هو البيولوجيا الفسيولوجية أي النسفة العقلية البنية على معرفة الوظائف العضوية . فتوغل هذا العلم الحديث في درس العقل أكثر من كل علم سبقه وبدأ بهذا المنظر الجديد من عهد بروكا الذي اكتشف مركز النطق في الدماغ وأخذت الاكتشافات بمدى يتسع بعضها بعضاً وأخذت المقدمتين الواحدة تلو الأخرى فخرت حدود الدماغ وعينت وظيفة كل تقطعة منه بحيث يستطيع الآن رسم خريطة له تُحدد فيها مناطقهُ وتعين فيها وظائفهُ . ولهذا لا نرى بدءاً من الكلام على تركيب الدماغ لكي يستطيع القارئ أن يتبين من أوضاعه كيفية تولد الظواهر العقلية فيه

تركيب الدماغ

الدماغ جسم مخاعي في تجويف الجمجمة . والحبل الشوكي قسم مستطيل منه يتند من الثقب العظيم في قاعدة الجمجمة إلى الحافة السفلى من الفتحة العقلية ويطلق عليها وعلى مجموع أقسامها اسم الجهاز الدماغي الشوكي وهو المركز العام للأعمال المعنوية الفسيولوجية والعقلية

إذا قطعنا الدماغ قطعاً مستعرضاً وجدنا أنه يتكون من جوهرين متميزين أحدهما أبيض كثيف هو الجوهر البيني العصبي الذي يتكون منه الجزء الأكبر من الدماغ ويتكون منه جانب عظيم من المراكز العصبية وهو الجزء الرئيسي من الأعصاب التي تصل المراكز الدماغية بالأضحية . والثاني سحبي رقيق سحابي اللون مائل إلى الحمرة وهو الجوهر الحويصلي العصبي وفيه مراكز الحس وقوى العقل

ييسر لكل إنسان أن يرى الدماغ لأن دماغ الخروف يشبه دماغ الإنسان ولا يختلف عنه إلا بالتفاصيل الجزئية التي يستطيع القارئ أن يتبين بينهما من بيان الكلام فهو يشبه قطعة ملفوفة من حبال المعكرونة أي قطن على سحبي ارتفاعات متقدة يقال لها تلافيف تنفصل بعضها عن بعض بفرجات مختلفة ضوياً وشمياً ويختلف وجهها الظاهر وجوانبها بالجوهر السحابي فتزيد كيتها بذلك زيادة صغيرة بحيث تبلغ ضعف سطح الدماغ الظاهر

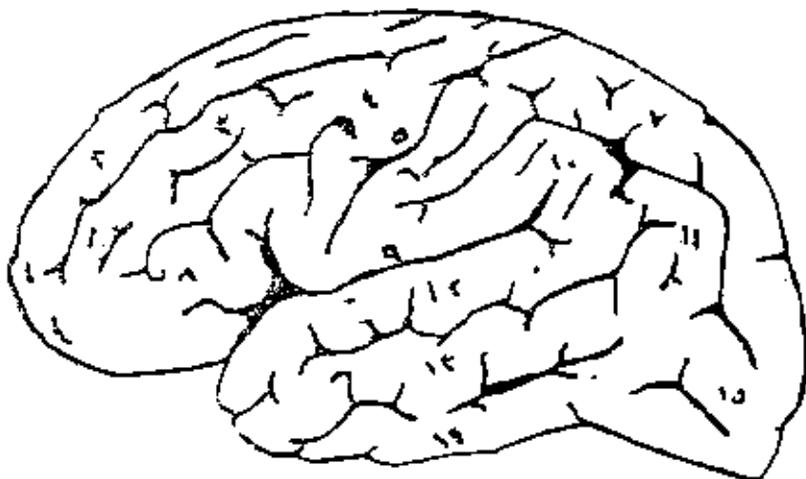
فينسج بين عناق القوي العاتلة - وهذه التلافيف في الانسان اوضح منها في احيوان وبها يتأثر الانسان بقوة عقله وذكرا كره وتزيد وضوحاً في التواضع واصحبه لتعقور ازانة - وقد ثبت الآن ان قوة الشئ لا تعرفه هي حجم الدماغ بل على نوع تركيبه اي على صفة وزيادة الجوهر النجوي فيه

ثم ان الدماغ ينقسم الى نصفين بفرجة طويلة تمتد من الامام الى الخلف وتغور الى قرب قاعدته وينقسم كل نصف منها الى خمسة فصوص رئيسية وهي الفص الجبهي الى الامام والمركزي في الوسط والجداري الى الاعلى والمؤخري الى الخلف والصدغي الى الاسفل - وكل منها ينقسم الى اقسام صغيرة هي التلافيف واهمها في الجبهي التلافيف الثالث وفي الصدغي والجداري الاول والثاني والثالث وفي المركزي التلافيف الجبهي الصاعد والتلافيف الجداري الصاعد وفي المؤخري التلافيف الطحي السوي فهذه اهم التلافيف التي تعمل عملاً مهماً في

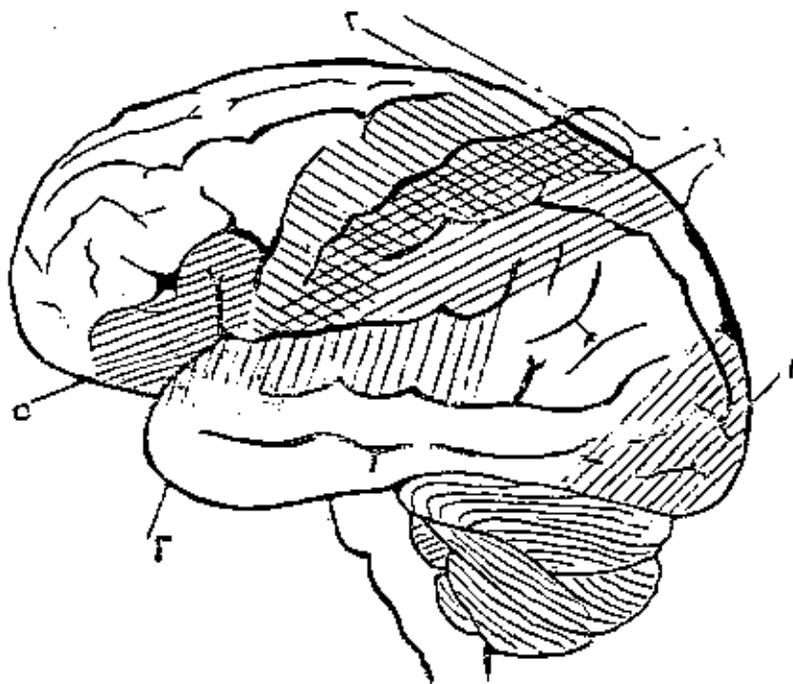
الوظائف العقلية ولا يصعب على القارئ تعيين مواضعها كما يتضح من الرسم المقابل اما الحبل الشوكي فلا يعمل في توليد القوى العقلية لانه ما يرد اليه من التأثيرات الخارجية لا يحدث اثر فيه - وبسبب ما يصدر عنه من العمل العصبي بالفعل المنعكس خلافاً لما يحصل في الدماغ لان المؤثرات الخارجية ترسم آثارها فيه وتبقى مخزونة الى ان تؤثر فيه تأثيرات جديدة من نوعها فتعود الى الظهور وتختلف مدة تخزينها وحفظها بحسب قوة التأثير والاستعداد الشخصي

وتنقل التأثيرات الى الدماغ والحبل الشوكي بواسطة الاعصاب وهي حبال الاتصال التي تصل المراكز العصبية بعضها ببعض وتفرع في اقسام الجسم المختلفة فتحمل القوة العصبية من المركز الى هذه الاقسام او تنقل التأثيرات منها الى المركز - فوظيفتها اذاً مزدوجة وفيها نوعان من التلافيف الاول الالياف الموردة وهي اعصاب الحس التي تنقل التأثيرات من المحيط الى المركز والثاني المصدرة وهي التي تنقل التأثيرات من المركز الى المحيط وهي في عملها هذا لا قوة لها في توليد الحزن العصبي بل لا بد لها من متبركي تقوم بوظيفتها فاعصاب الحس تثقبه عادة بواسطة الاجسام الخارجية التي تعمل بطرائقها واعصاب المركز تثقبه بواسطة الإرادة او قوة اخرى تتولد في المراكز العصبية

وعليه فالحوصلات الدماغية لا تدخل في العمل الا اذا نبهتها قوة من الخارج ولكن منها مجال من الوظيفة سمته نسبة عدد الالياف العصبية التي تصلها باعضاء الجسم وتصلها بعضها ببعض - فهو الدماغ التدريجي ومعرفة اوضاعه وتحديد وظيفة كل



١ النخاع المخيخ ٢ القليلف المخيخ الاول ٣ القليلف المخيخ الثاني ٤ القليلف المخيخ الثالث
 ٥ فرجة رولاند ٦ القليلف المخيخاري الساطد ٧ الفرجة بين المخيخيين ٨ القليلف المخيخ الثالث
 ٩ فرجة سليبيوس ١٠ القليلف السخري المتوسط ١١ القليلف السخري الخلفي ١٢ القليلف
 الصدغي الاول ١٣ القليلف الصدغي الثاني ١٤ القليلف الصدغي الثالث ١٥ النخاع المؤخري



صورة انقطاع الاسبوس الدماغ بحيث الرقم ١ في مؤخر الدماغ فوق النخاع مركز النظر وحيث الرقم ٢
 مركز السمع وحيث الرقم ٣ في اعالي الدماغ مركز الحركة وحيث الرقم ٤ مركز الفسر وحيث الرقم ٥ لوحة
 فلبلا مركز التنوير والنوع
 للتصنيف صفحة ٣٤ - ٣٥ مجلد ٤٥

من اجزائه مكتشفنا من اكتشاف حقائق عميقة لم يبق محتمل للرب فيها وصار في استيعابنا ان نعرف من الظواهر الخارجية ما هو واقع في الباطن من العمل القانوني او الناذ كما يعرف الكيمائي بواسطة التحليل مادة مجهولة يُطلب منه كشفها وكما يعرف الفلكي موقع كوكب غير منظور بانطرق الحماية

ان اجزاء الدماغ في الطفل المولود حديثاً كاملة التكوين الا انها ناقصة الوظيفة لان الفرجات والانلام والفتيات والتلافيف يختلف نوعها كل الاختلاف عن الثوب الذي تكتسبه بعد نموه ولقدمه في السن . نعلم تأثير الطفل بالموثرات الخارجية قائم اني نقص الجوهر السنجابي في دماغه ولهذا لا تظهر للامراض الدماغية في اعراض خصوصية ويسمر على الطبيب تخصيصها . واما بعد الولادة فيأخذ الدماغ ينمو ويطبق جملة على تجويف القحف الذي يبيبه ويتبع فتتوحد اولاً مناطق الحركة اي لتناطق المستعدة للحركات اغراضة للارادة وهي التي تُصل اتصالها بالجلب الشوكي ويجمعه في الدماغ وتعد كمن منطقة بهذا النمو لوظيفة معلومة من وظائف الحس او الحركة

وقد عرفت مزايا الدماغ الخصوصية بالمراقبة الطيبة والابحاث الفسيولوجية والتشريح المرضي وعلم الامراض العقلية وعرفت وظيفة كل جزء وكل نقطة منه واصبح ذلك من الحقائق الثابتة التي لا يخامرها ريب ولا اثر فيها لعم

اذا أصيب انسان بعملة خارجية معروفة بالخص العلي كالشلل او فقد الذاكرة او البله اظ ظهر بشريح جثته بعد الموت نقطة ممتلئة من دماغ كاللين الاحمر او الاسفر او الايض او البقع الصفراء ويضيق وجود هذه العلة دائماً مع وجود العلة الخارجية الضارة ويستنتج من هذا الاتفاق نتيجة واضحة لا ريب فيها وهي ان اغتلال تلك البقعة من الدماغ يقابلة ظهور تلك العلة في الجسم ويزيد ذلك ثبوتاً ورسماً والامتحانات الفسيولوجية وهي اكثر من ان تعد وتحصى نذكر بعضها قياساً لسواه

ساد الاعتقاد قديماً ان نور الفص الجبهي يدل على قوة العقل فيقال عن النبي المنار انه واسع الجبين وعالي الجبهة وقد اتضح الآن فساد هذا الزعم لان جمجمة دبكاتر المحفوظة في متحف اللوثر ضيقة الجبهة واعنتها ودبكاتر من اتبع النوائف بلا جدال . وقد ثبت من التجارب التي جريت في الحيوانات ان الفص الجبهي هو محل الارادة والانتباه فقد استرسل هذا الفص من الكلاب فنقدت من مسانها العقلية الارادة والانتباه ولم تعد تكترث بما يجري حولها . وظهر في امتحانات اخرى انه اذا نصب هذا الفص بأقفا نزع عنها انحراف في

الصفات والاختلافات والاكواب التي ينف فيها ذلك النص تحولت من خلق اصدو والذمة الى الشراسذ والباطل. والنص الجيبي في الاسات التي تهاو في سائر الحيوانات حتى في رفق القرد ونومه هو السبب في تموصفة الانتباه فيه وقد ساعدته هذه الصفة على الزقي المدي وعظيمة وآثاره تحدث خلافاً لشمس الذي يدا بالتجارب على الحيوانات ومن امثلة ذلك ان بعد ثمانية عشر سنة كان يستنقب في منجم بقضيب من الحديد حدثت الفجر بجاني دمع القضيب فدخل في سبيته واخترقه الى دماغه وعاش بعد الآفة عصبياً سريع الانفعال وقتاً عتيده لا يقبل شورة ولا يدع عن تصحيره اي تميزت اخلاقه من اللين الى الشكاسة كما شهد بذلك رفاقه الذين يعرفونه. ومن امثلتها ما حصل لرجل كسر عظمة الجيبي فايف جزء من التليف الايل الجيبي الذي في الجهة السجاجة عند قاعدة الدماغ من اليمين ومن اليسار وايف التليف الثاني الجيبي من اليمين فانقلت فيه صفات الباشاة والطف والمخافة الى العاطفة والفضاحة والشقاق والقدارة الا ان عظمة لم يحلل بل بقي سليماً

ومن الملاحظات الغريبة ان ولداً عمره ١٦ سنة كان سيء الخلق اطلق على نفسه رصاصة اخترقت جيبته واستقرت في النص الجيبي من دماغه فاستخرجت الرصاصة وخرج باستخراجها كمية كبيرة من الجوز الدماغي فلي اوله وبدلت اخلاقه فاصبح بشوشاً ايساً حسن العشرة ويرجع اليه كان مصاباً بورم في دماغه فزاني الورم بواسطة العملية اذ قد ثبت ان بعض انواع الجنون التي يرافقتها ميل الى المزء والسخرية يكون سببها ورم في النص الجيبي اما النص الجداري فلذا اهمية عظيمة في اعمال العقل الكبرى لاننا اذا قارنا بين النصين الجداريين في القرد والذئب والشموب المفضلة وبينها في اصحاب العقول نتوسطة ثم في العلاء والكتاب على درجاتهم المتفاوتة رأينا فرقاً كبيراً وتحققنا ان النص الجداري يكون صغيراً في الذئب والذئب المفضلة في السم الانساني وناياً في البيض وكبيراً جداً في اصحاب القور العالية. نداعن ان الفرجات تستطيل وتثعب في بعض اقسامها واذا كانت مذوبة وصغيفة كما هي في القرد استقامت واتجهت اتجاهاً يطابق نموها فتزيد بذلك كمية الجوز السخبي وقد ظهر هذا التنوع في دماغ لبع وغيره من التوايح

فمثل الاسان ودماغه يشبهان رقعة من القرطاس خُط عليها بالخير وعيفت كل ما يحض بها وقد بسطت امامنا لفك رموزها فككناها واحدة فواحدة وعلمنا منها ان قرأج امكناب ومدارك الفلاسفة واعمال البشر والقرطاس هي نتيجة حارة الجهاز العصبي التشريحية والفيسيولوجية

وان الكتابة والافعال والافواظ لا تقوم من الداخل بل هي انعكاسات لازمة لما يقابلها من الخارج كما انعكس الاشباح بالماء

وظائف المناطق الدماغية

تتباين ما سبق ان لكل منطقة ونسب من الدماغ وظيفة خصوصية او عملاً خاصاً من اعمال العقل وقد رأينا ان مجموعها هنا يقف المتعلق على ارتباط القوى العقلية بالمادة العصبية وهي كما يأتي

وظيفة القصين الجبهيين

الكتابة - ومركزها رجل التلثيف الثاني الايسر وهي التنية التي تصل التلثيف الجبهي الثاني والثالث العلوي من التلثيف الجبهي الصاعد

الكلام - (مركز بروكا) ومركزه اللسان الخلفيان من التلثيف الجبهي الثالث الايسر على عو ثلاثة سنتيمترات او اربعة وهو يربط التلثيف الجبهي الثالث بالتقسيم السفلي من التلثيف الجبهي الصاعد ويحتويان عدا ذلك على وظيفة المعارضة وعلى مراكز الحس والحركة

وظيفة منطقة رولاند

تتألف منطقة رولاند من القصين الجبهيين والقصين الجداريين ووظيفتها الحكم على حركة الاطراف

حركة الطرفين السفليين - ومركزها القص المركزي والربع العلوي من التلثيف الصاعد الجبهي والجدارية

حركة الطرفين العلويين - ومركزها الوبعان المتوسطان من التلثيف الصاعد
حركة اللسان والحنجرة - ومركزها القرن الجبهي والربع السفلي من التلثيف الجبهي الصاعد وقرن رولاند

حركة الوجد - ومركزها قرن رولاند والربع السفلي من التلثيف الجداري الصاعد وهذه المراكز في النصف الكروي من الدماغ الخائف لجية الجسم اذ تامة اقدامة تحت حكمها ويصل فعلة اليها بواسطة الاعصاب المتصلة في المردين اللذين في اعلى الحبل الشوكي وظيفه القصين الجداريين

الكتابة - (مركز سمولت) ومركزها التنية الخفية التي تربط التلثيف الجداري الثاني بالتلثيف الصدغي الثالث

ويجوز ان كذلك على مركزه اثناس ما حس العنقي وان شعوره بالام وهي في التفتين
الجداريين الاول والثاني

وظيفة النصين العنقيين

البصر العام - اي كل المراكز المختصة بالنظر باصناف الكتابه فان يخصص
بالنص الجداري

وظيفة النصين الصدغيين

السمع العام - اي كل المراكز المختصة بالسمع ما عدا سماع الكلام
سماع الكلام - (مركز وارنيك) ومركزة التلغيف الصدغي الاول والتلغيف
الصدغي المستعرض والتلغيف التي تربط التلغيف الصدغي الاول بالتلغيف الجدارية
على اليسار

وظيفة النص المركزي

الشم - ومركزة القرن الكيشي الاصغر والقرن الكيشي الاكبر والتلغيف الثاني في
النص المركزي

تكوين الصور في الدماغ

اذا تدبرنا ما تقدم امكنا ان نهم كيفية حصول اندركات وانطباع رسومها في الدماغ .
فالدماغ كما ذكرنا آنفاً يكون عند الولادة عديم الاكترات بللواتر الخارجية لضعف
الحواس السجاني فيه واما بعد الولادة فتأخذ حوصلات الحس والحركة تنمو ويشرع
بالتمرب في العمل بتثقيف طبيعي فيأخذ بالادراك شيئاً فشيئاً اي يسمع بناؤه مستعداً
لقبول صور الجسد كغير التي ترد اليه من الخارج حتى اذا كمل بناؤه ووصل الى درجة من
التكوين اللادني تزدمله للعمل صار كالصفحة البتوعرافية التي تعضد وتشد لاختد الصور
فاذا اثر فيه مؤثر تناول رسمه وحفظه في سجيده . بيان ذلك ان موج اللواتر الخارجية
يقع على الحواس الحس فينقل بهاها العصبية الى الدماغ ينتدى فيه وينفج رسمه على الطبقة
السجانية ويقوم بفعل الحوصلات الى موج الحس . كل نوع من مدركات الحواس فما
ينقل بالعين يتحول الى موج بصري وما ينقل بالالذات الى موج سمعي الخ فيقف اذ ذلك
العسل الاول اي عمل الموج المنقول بالحيال العصبية وتكس قوتها سبك الرسم المنقول عنه
تبقى في الرسم على حالة من البقاء والكون وتكون على استعداد دائم لاسترجاع قوتها بتأثير
محسوسات جديدة خارجية مباشرة او غير مباشرة . وعلى ذلك يكون في الطبقة السجانية

من الرسوم بقدر ما يرد اليها من التأثيرات التي رسوم نس ومجمع وبصر وذوق وشم
ولا تقتصر الحوصلات على تخزين رسوم أحسن بل تخزن أيضاً رسوم الحركة التي تكون
من التموجات التي تصدر من حركة العضلات والمفاصل والأطراف والشي والكتابة
والخياطة الخ بحيث إن كل الرسوم المخزونة تكون نتيجة تخرج خارجي محسوس يقولون إلى
نوعين حاس ومحرك ويطلق على المخزن الذي تخزن فيه اسم المفكرة أو الذاكرة وهذا اسمان
مترادفان يستعملان لمعنى واحد هو تشبيه صورة مخزنة في الحوصلة الدماغية إذا انتهت
بفعل منه خارجي جديد تحولت إلى قوة فاعلة وحسن ما يسمى تصويراً أي إن التصور هو
انتباه صورة من صور المفكرة كما يتضح من المثال الآتي

إذا اومض برق وعقبه رعد أثر البرق في العين وانفرد في الأذن أي إن جهاز القبول
البصري يقبل التموجات الخارجية بواسطة العصب البصري وينقلها في مفكرته أي في
حوصلة أو عدة حوصلات دماغية معينة ومخصصة لقبول هذا التأثير . وجهاز القبول
السمعي يقبل التموجات بواسطة العصب السمعي وينقلها في الحوصلات المختصة لقبوله
فإذا طرق الأذن لجأه مزيم رعد جديد فاهتزازه يولفد مباشرة الصورة السمعية وهذا هو
تصور الرعد وغير مباشرة وهو تصور البرق . فيحصل في آن واحد انتباهان منفصلان
لتصورتين منفصلتين وتصوران متميزان هما الرعد والبرق . فالتصور هنا يتطرق بذكر واحد أي
بصورة واحدة وليس بصور كثيرة والرعد والبرق لا ينكشفان إلا باستراز واحد خارجي
محسوس وليس لها إلا صورة واحدة وذكر واحد أي للرعد الصوت ولبرق النور . وأما
ارتباط التصور السمعي بالتصور البصري فتأتي من ارتباط المراكز بالآليات العصبية التي
تحملها يشتركان في مجموع من الاعمال وقد افطنا أن هذا الارتباط في الكلام على
تركيب الدماغ

الذاكرة

بعدما تصل التأثيرات الخارجية بواسطة الاهتزازات العصبية إلى المدخلة أو الحواس
في وترسم في حوصلات ويحصل ذلك بسرعة وسهولة أو ببطء وصعوبة ويكون الرسم جلياً
واضحاً أو ضعيفاً شرساً ويثبت مدة طويلة أو يكون سريع انزوال كثر ذلك بالنسبة إلى
بناء الحوصلات الخاصة واستعدادها الفسيولوجي لأنها إذا كانت غالبة ونشطة ارتفعت
الصور فيها بسرعة وكانت جلية طويلة البقاء وإذا كانت ضعيفة البناء قليلة التمر أخذت

أوسود ببطء وكانت قبلة الرضيع فصورة انصرغي من هذا النيل كالسحابة الفوتوغرافية
التي تحتك صورها رونقاً وصفاءً وإفاناً وسرعة نقل باختلاف حالة جهاز التصوير وصفة
آلاته وحساسية العنقبة وفرة النور ومدد العرض من الجهاز

والخاص من أخذ الرسوم الدماغية ومن تبيها وعودها في الظهور هو ما يسمى بالذاكرة
وطبع تكون الذاكرة مجموع الخاص من رسوم متعددة ومن استصدارها فهي ليست
ضعيفة واحدة دماغية مستقلة لها محل خاص محدود في الدماغ على ما هو الاعتقاد الخائب
والما اطلق عليها لفظ المفرد لتحديد تميز مشترك بين مجموع من الذكريات - ولا يمكن ان
توجد ذاكرة واحدة لانه لا يوجد سلسل واحد لصور التذكريات المتعددة واستصدارها
بل ذكريات كثيرة تفرق حديدتها في حويصلات السمع والبصر والشم والذوق واللمس
واسمع ان يخصص اسم لكن منها كالسمية والبصرية والحركية الخ وهي تختلف في الأشخاص
كثيراً تبعاً لاسعداد الحويصلات الدماغية ونوعها الطبيعي وانماها بالعربة والشفيف لان
هذا الاسعداد في الحويصلات يميز الأفراد بذكرياتهم فيجعل اذن الواحد مثلاً موسيقية
تقل الانعام بسرعة ومسهولة وتجعل اذن الآخر غير موسيقية لا يستطيع ان يميز بها بين
مقامات الانعام وضروبها فلا يستطيع ان يكون موسيقياً ولو طرق اللحن من كل ابواب
وحاول امتلاكه بكل جهده - فالمثابة اذاً بين الحويصلات الدماغية والسفائف الفوتوغرافية
صحيحة إذ تتجمع في الحويصلة الواحدة الصورة (الرسم المخزون) والتصوير (الرسم المصدر)
والذاكرة (الحاصل من حفظ الرسم واصداره)

وامراض الذاكرة والتصوير ترجع الى مرض او الخراف في الحويصلات العصبية
الدماغية او في الآليات التي تربطها بعضها ببعض وما يحصل في تلك الحويصلات من الاخراف
سواء كان في كمية العنقبة او كيفية نظير في الوثيقة المساندة اي في الذاكرة والتصوير
ونشأ من ذلك ان الصور الدماغية وما يصدر عنها من التصورات هي كدماغية ولا يمكن ان
تكون غير ذلك وحيث لا ذاكرة ذاتية لا تصور ذاتي وكلاهما كاستسبان

ظهر مما تقدم ان كل ما يقع تحت الحواس يصل الى الحويصلات العصبية السطحية للدماغ
بموجات عصبية متنوعة ويؤثر فيها تأثيرات مختلفة فتقول اني رسمت او تذكرات كأمثلة تعود
الى الظهور بتأثيرات جديدة - وتأخذ العود من آلات الغرب مثلاً للإيضاح فان منظره
وشكله بولدان فينا صورة بصرية والمواد التي بدأنا منها تولد صوراً عصبية وانما يولد صورة
صحيحة لحفظ هذه الصور في الدماغ وتبقى كأمثلة فيه الى ان يحدث ما ينبها فيتولد من تبيها

تصورات مثيرة بالنظر واللمس والسمع بحيث اذا ورد حديث عن العود رقيق لنا هل تذكرون صوت ذلك العود الرخيم اجبتا نعم ومعنى ذلك ان هذا السؤال يوقظ في دماغنا النص الصديقي صورة السمع التي حدثت عن ذلك العود وحفظت في الحويصلات الدماغية وكل هذه الصور المتميزة للعود اي السمعية والبصرية والشمية يتكون منها صورة واحدة كاملة باجتماعها في مركز التصور الحسي الذي له علاقة بكل صورة منها بواسطة الارتباطات العصبية الا ان تأثيرها فيوليس واحداً فهو يتأثر من الواحدة اكثر مما يتأثر من الاخرى تبعاً لاستعداد الحويصلة الخاص بكل شخص وتبعاً لقوتها ونقيتها. وكذا انه يمكن ايقاظ تلك الصور والتذكرات الكامنة يمكن لمراكز التصور عند ما تصير فاعلة ومولدة ان توفق كل التصورات المتميزة فتؤلف من اجزائها كلاً لانها ترتبط بعضها ببعض باليات تجعلها تشترك في العمل بتأثير التحويلات الخارجية المحسوسة ويطلق على هذا العمل المشترك اسم الادراك الادراك

فالادراك هو مجموع كل الوظائف الطبيعية التي تتعلق بالاليات العصبية التي تربط صور التذكرة بعضها ببعض والاليات التي تربط الصور بمراكز التصور والاليات التي تربط هذه المراكز بعضها ببعض. واذا عرفنا ذلك عرفنا سبب التباين في المدارك الانسانية ووجود الخصوصيات او الاختصاصات في الافراد حتى تفرق بينهم فوارق كبيرة بين نواحي وبلهاء واذكياهم وبلهاء لان ذلك يتوقف على تكوين الدماغ وقوته الطبيعية وعلى مساعدة نموها بالتربية والتدريب

التصور وكيفية احضاره الى الخارج

يمتاز الانسان بالطقى او بخامسة الفهم مع انشاء الرموز خصوصية يستعملها لانظار تصوراتهم وافكارهم وينقلها من دماغه الى دماغ رفيقته برسائل كثيرة كحركات الاعضاء والرموز المتعارفة بالكلام والكتابة فالخرافات تمثلها التصورات الدماغية التي يصدرها المتكلم وينقلها المخاطب جرياً عن ناموس التطبيق لوجود الاتحاد والارتباط بين الحويصلات التي ترمم فيها صور اللمس والحويصلات التي ترمم فيها صور الحركة فاذا اردنا ان ننب في شخص صورة دائرية او ان نوصل الى دماغه تصوراً لها بنون كلام او كتابة نرمم حركة بالترنح شبيهة يذكر او ينهم صورة الدائرة فيحصل في هذا العمل تطبيق التصور الحاس فينا عن التصور المحرك وتطبيق التصور المحرك في المخاطب على التصور

احساس فلذا حصلت علة في سر كثر حركته المتدفقي . وهو الرباعان المتوسطان للتلايف
 التصاعدي ينطقه واللاما فالنوع ينشأ ويصنع اذ ذلك احداث صيرة العارية والتقصاع
 الارتباط بين الحويصلة الحساسة والحويصلة الحركية
 اما الكلام والكشفية وما يتلوه من الرموز المادية فهي فرسائل المنفعة والمعموم عنها
 لاصدار التصورات السمعية وهي تحري كة تحري الحركة عن قاموس التطبيق فتطبق على
 التصور وينطبق التصور عليها وتعد التبادل درجات ثلاث ممازاة بعضها عن بعض هي التبول
 بالمشاعر الحس وانطباع الصور واصدار الصور . وليست هذه المتابعة بين الوظيفة والزيادة
 من قبيل الفن والوهم بل هي حقيقة علمية مؤيدة بالتشريح المرضي والمشاهدة الطيبة لان من
 الناس من يفقد خاصة الكلام او الكتابة او السمع كلية ارجو ان يمدح او آفة بدون ان
 يشل اللسان والشفان والحنجرة واليد والذراع وبدون عني او يكم ويعرف بالخص ان
 خسارة تلك الخاصة ترجع الى علة معينة ومحدودة في الحويصلات العصبية الدماغية تسمى في
 الطب افازيا وتظهر للتقاري من الامثلة الآتية

الافازيا البصرية — يفقد المصاب بها معرفة الحروف برامطة البصر ويسمى ذلك عني
 الاحرف او عني الكلام المكتوب فهو يراها جيدا ولكنه لا يستطيع ان يقرأها لان التموج
 الطارحي الحساس الجديد (الكفة المكتوبة) الناعل بالبصر وان انتقل بالحال العصبية
 الى الرسم المحفوظ في الحويصلة لا ينبه ولا يوظفه من كونه اي ان عمل الكفة المكتوبة
 ناقص في المصاب بهذا النوع من المرض . واذا بحثنا عن سبب هذا النقص وجدناه في جزء
 معين ومحدود في الجوهري السجاني وهو القبة الخشبية وحرفها ان تلك المثلية قد خسرت
 باختلال بنائها ذاكرة الكلام المكتوب فاصح على بعض بذلك لا يستطيع القراءة ولو البصر
 وقد فقدت منه خاصة التفاهم مع اشارته بالكتابة ومعنى ذلك ان الكلام المكتوب قد فقد
 علاقته بالتصورات الدماغية . من انواع هذه الافازيا العسي اللوي

الافازيا السمعية — يخسر المصاب بها القوة على فهم معاني الكلام فهو ليس يستطيع ان
 يسمع ولا يفهم فكل انطق اسمه يصعب سطقا حتى اذا تكلم هو نفسه لم يفهم من قوله
 وسبب ذلك اختلال قسم محدود في الجوهري السجاني وهو التلايف الصدغي الايسر اي ان
 الكلام المسموع قد فقد علاقته بالتصورات الدماغية والمصاب خسر خاصة التفاهم مع مثابه
 برامطة السمع . ولقد النوع من الافازيا قباينات كثيرة تعادل الرموز المتكشيرة التي تثل
 بها التصورات كلافازيا العددية وافازيا الاصوات للموسيقية وغيرها

الافازيا المنفية - من الناس من يكون الصور فيده جلياً الا انه لا يستطيع ان يطبقه على الافازيا التي يتعلق بها فاذا تصور معنى واراد تأديته بلشده انى لكفة بعيدة عنه فيحتمل من نفسه ويترك انها غير ما يريد فيبدلها بشاية وثالثة ولا يبلغ مراده فيتأفف ويتأوه الى ان يجسر لاحد سامع لفظ الكلمة اللطافية فيظهر رشاء وانتعاشه . مثال ذلك اذا اراد كاس ماء طلب عصي او كرسياً واذا قال احد سامعيد تريد ماء اجاب بالاجاب . وتعليل ذلك ان التصور المخزون في الدماغ لا يصدر الى الخارج الا ان تشمل الياف ارتباطه في تنبيه المركز الذي تحفظ فيه الرسوم الحركية لمقاطع الالفاظ فاذا كان ذلك المركز متلاً بقي صامتا فلا يتبدل ولا يصدر اواصر التصورات الى الخارج وهذا ما يحصل في هذه العلة في التثيف الجيبي الثالث الايسر المشهور بتثيف بروكا في الخمين المعربين منه على ٣ - ٤ منجتهرات فتتقد بذلك ذاكرة حركة مقاطع الالفاظ وخاصة التعبير عن التصورات بواسطة الكلام ويحصر المنصب بهذه العلة خاصة التفاهم مع امثاله بهذه الواسطة . ويمتاز الانسان بنحو هذا التثيف وهو اثرى في القروء

افازيا الكتابة - تتاز عن الانواع السابقة بكون صاحبها يرى ويسمع ويقرا وينهم ولكنه لا يستطيع ان يكتب وعلتها التشريحية في الجوهر السخياي في رجل التثيف الجيبي الثاني الايسر فيحصر المنصب خاصة اصدار التصورات بواسطة الكتابة ويعجز عن التفاهم مع امثاله بهذه الواسطة

ان المراكز الاربعة المذكورة مستقلة باعمالها ووظائفها الا ان ارتباطها بعضها ببعض بالالياف العصبية يجعل عمل الواحد يؤثر في عمل الاخر سواء كان ذلك في الصحة او في المرض فاذا اغتزل مركز اشد تأثير اعلائله الى مركز اخر لان الصور الفكرية تصير الى الخارج بانسال وانسة تحت حكم تقط معلومة ومحدودة في اجوه السخياي للدماغ ويمثل صدورهما برموز واشارات مخصوصة خاصة لسطة المراكز الاربعة المذكورة فاذا نطقت وظيفة احدها لعله ظرات عليه تسطت وظيفة المركز الذي يجاوره ويرتبط به كما افصح من الامثلة السابقة . وقد يمدى التعليل الطبقة السطحية فيسر الخلل على خطوط الالياف الموصلة ويسمى ذلك افازيا الايصال ومن امثلتها ان انسانا يسمع ويقرا ويحكم ويكتب ولكنه يعجز عليه ان يكتب كلمة يطلب منه كتابتها . فاذا نطقت امامه كلمة باب مثلا وقيل له اكتبها فانه يسمع الكلمة ويفهمها ولكنه يستحيل عليه ان يكتبها وذلك لان الالياف التي تربط مركز سماع اللفظ بمركز الكتابة قد اشلت في نقطة منها فاتقطع بذلك الاتصال بين هذين المركزين . ومن

أمثلتها أن بعض الناس يفهم مدلول الكلام بالفراة ولا يفهم بالسمع لأن حواس الاتصال بين مركز السمع ومركز الفراءة معتلة في نقطة منها فيقطع بسببها الزمن بين المركزين

مراكز الحس والحركة

يؤخذ مما سبق بيانه أن كل ما يجري في حياة الانسان الاجتماعية من تصور وحركة ونطق وقراءة وكتابة يشاء في دماغه ويسير على نظام شديد وبموافقة بين مراكز الحس ومراكز الحركة لأن كل مادة محسوسة يرسم لها في الدماغ لرابعة رسوم متميزة يتألف من مجموعها رمز واحد يرمز به الى تلك المادة. ولتأخذ الجرس مثلاً لذلك فان له في الدماغ اربع صور متميزة صورة لمسية في رسم الاحساس بألمه من صورته بصرية في رسم شكله وصورة سمعية في رسم صوته وهذه الصور الثلاث تجتمع في مركز معين الحسود في الجوه السنجابي ويتألف من مجموعها كلمة الجرس فاذا نطق بها سمعت بالبناء الصورة السمعية وقرئت بالبناء الصورة البصرية وينطق بها بالبناء الصورة الحركية وكتبت بالبناء الصورة التكتيبية فانك لا تكمل الأبتحاج الصور في مركز من الجوه السنجابي فتألف من اجزائها كل واحد منها انكل هو الكلمة التي يرمز بها الى الجرس الا انها لا تفصل الأفعال مركز الحركة وهذا الفعل لا يتم الا بموافقة مركز الحس اي أن صدور كلمة جرس يجري في مركز محمد مع مركز الحس ومتفق معه على اتمام العمل وحسن سيره وسداده

يؤخذ من كل ما تقدم ان الانسان بدماغه وان كل ما فيه من الصفات المتأزاة والقوى النفسانية الشريفة التي يمتاز بها امتيازاً كبيراً عن الحيوان هو من خواهر الاعمال الدماغية التي لكل منها موسم معروف بحدوده فاذا استوصل الدماغ وبقي الخبيث براخيل الشوكي ومجعة العصي قد بقي الانسان حياً وبحيش بهذا الباقى من المجموع النسخي الشوكي الا انه يخسر كل صفات الانسانية وتسير حياته تسير حياة النبات مما في حياة الحيوان لان الذاكرة والتصور والادراك والتعقل والحس العام والحس الخاص والقراءة والكتابة هي من اعمال الدماغ الخاصة التي يؤدها بناؤه وتركيب مادته الحسوسية وهي تجري فيه على نوعين اخذ ورداً او قبولاً واحداً وتقوم بالتربية والتثقيف والقدرة وما يقابل ذلك لا يستند الى علم صحيح ولا تؤيده الاكتشافات النيورولوجية

الدكتور
امين ابو خاضر

المآخذ الشعرية

(تابع ما قبله)

وقال ميار النديلي في طيب قال
أخى وأخى ذا الطيب بطبو
وكنهه الأحياء والبصراء
فإذا نظرت رأيت من عيائه
أبى على أموائه مرءاه
فانظر الزغاري المعنى بقوله
أخى ابورى بكنهه
لكثير (١) من عيائه
بقرا على أموائه

وقال الامير محمد النجدي من ابائت
وروضة انس بات فيها ابن ابكة
بغراذ والثاني الزخيم يشنفه
وقد فمتنا فيها من الليل سابغا
رداه بأكتاف الغمام سجنف
فظلت عرائن الاباريق بالنطل
الى ان بدت كافورة الصبح ترعف
قال الخفاسي في الزيجانة « وهذا معنى قصرى فيه وابدع - وادارته على المسامح
كاس ادب مترع - ومن اجاد فيه ابن مرج الكهن الاندلسي في قوله
ولا عجب ان يسك السبع عبرتي
لم يزلب الكافور لقدم ممكا
وقد قلت انما (صاحب الزيجانة) في هذا المعنى ايضا
وساق في السرور غدا طيبا
له طرف يشع الى التصابي
رأى في الكاس صبء ده الحيا
فذر عبيد كافور الجابري
انتمى كلام صاحب الزيجانة

وقال الشيخ عبد الباقي المصري البندادي من شعراء القرن التاسع عشر الماضي :
لما رأيت الليل يرعب أفقه
من شبه كافور الصباح بئندم
ارغمت مارن دتبع سيك فونك
« من عادة الكافور إمساك النهر »

(١) في التصحيح خذيرة ولو قال : (الخي من عيائه) لخص من ذلك الضرورة وانت لة النورية

وروي الخفاجي في الريحانة بقية قولها في رثاء والده ومخالفة من مرتبة :
 كأن الليالي ظالمتي ولم أكن
 فقلت إذا أعطيتك الأمن عجلًا
 فهاهنا بقندي للذين أحب
 لأنني لا أخشى مصابة بحدًا
 فقلت أن أعطيتك الأمن عجلًا
 فهاهنا بقندي للذين أحب
 لأنني لا أخشى مصابة بحدًا

ثم قال الخفاجي : وهذا معنى مشهور في كلام فصحاء العرب وتكثرت تصرفات في
 مع تسمية النوع تصرفًا يعرف حسنه من ذاق حلاوة الأدب وفي هذا المعنى يقول الصوري :

كنت السوداء لفتني
 من شاء بعدك فبعت
 بكى نيك النامر
 فطيك كنت أحاذر

وفي معناه قول الآخر :

فكل ما كنت أخشى قد أفتيت به
 فليس من بعدم من قالت بجمع

وقال آخر :

اعتضت باليأس منه صرًا
 نلت أرجوولت أخشى
 فليهد الدهر في مصائب
 ما أحدث بعده انهور
 فما عمى جهده بضمه

وقال الشيخ :

فأنا من رزم وان جمل جازع
 ولا بسرور بعد موتك فارجع

وقال غيره :

لعمري لئن كنت قد ناك سيدًا
 لقد جرت نفا فقدنا لك أنسا
 يحني لنا طول العجز والطح
 أمّا عن كس الزوايا من الخرج

واجتمع محمد النشائي والخفاجي صاحب الريحانة فأنشده هذا قول ناصح الدين الأرجاني :

وإذا رأيت العبد جرب ثم لم
 يطلب ثوبى أهدته هارب

فقال له النشائي : من أي معنى أخذ هذا ؟ قال الخفاجي : لا أدري - فقال هو

من قول النشائي :

إذا ترحلت عن قوم وقد قدروا
 أن لا تفارقهم فالاحلوف هم

فأبدأ وأبدع - وأعلم أنه من الأدب يرأى وسمع - ومنه أحد القائلين :
ليس ارتحالك ترتاد الغنى ساراً بل المقام لي يؤس هو السفر
والخبيء أخذه من قول الطائي :

وما القفر بالبيد الفضاء بل التي نبت في وفيها ساكنوها هي القفر

واجتمع محمد بن ابراهيم الفاسي بالخفاجي هذا . فأثدده الفاسي قوله :

حكيت ابلبس حنأ وصورة من عزرة

يا سائي عن الصمى عندي نصف خيرة

فقال له الخفاجي : قد سبقك الى هذا البخارزي في قوله :

فلا تهبوا ابلبس عمني اخنا فاني منه بالفضح ابصر

وكيف يرى ابلبس معشار ما أرى وقد تفت عينا لي وهو أعور

وبعضه قول الآخر :

رأيت اعمى مرة قائلاً يا قوم ما اصعب فقد البصر

أجابه أعور من خلفه عندي من ذلك نصف الخبز

وقال ابن الرومي :

يا لائي في الراح غير مقصير ما زال فذاك سيقاً في الراح

فأقل ما في ترك مثلك شربها توفيرها وطهارة الافداح

فأخذه محمد بن ابراهيم الفاسي وقال :

يا تاركاً شرباً لتهوتنا التي تجلج صدى القلب الكشب العاني

في ترك مثلك شربها في راحة توفيرها وطهارة الفجاف

وقال الأرجاني :

أعد نظراً قفا في الخدر نبت حماه الله من ريب المنون

ولكن راق ما اخذ حتى أراك خيال اعداب الجفون

وأخذ للمعنى محمد بن ابراهيم الفاسي فقال :

يا سالب النضن لين التدر والميل ومبلس الشمس ثوب المنون من خيل

ما شان خذك نبت بل حفا قرابت في ساء فلاله فلدب والمقني

وقال الخفاجي في ريجانه : وما يحسن برودة هنا قول احمد المرعي :

قن لرئيس ابي محمد انضوي قول امرئ ابلاء حسن ملاء
من حون يركنك الشبية سادة العلاء والفضلاء واروساه
لوانصفوك وهم قيام اشبهت انخاصهم امثالا في الماء
ومنة اخذ الأرجاني قوله :

هذا الزمان على ما فيه من كدره يحكي انقلاب نيايه باهيه
عديروء ماء تراءى في ناسفه خيال قوم تشوا في نواحيه
فالرجل ينظر مرفوعا اسافها والرأس ينظر منكوسا أهليه
وقوله : « على ما فيه من كدره » حشو اللوزين (١) اما ترى قول المرعي :
واغل كلام يندي في ضماثه مع الصفاء ويخصها مع الكدر
واحسن من هذا كله قولي :

خليبي ذي الدنيا الثانية يوز نعاذي فتى حرما شريف المناب
اسافها تغر أعاليها كما يراه لبيب عرف بالعواقير
اذا سورت للناس معكوسة بدت فلا تعجب والعر بحر العجاب
انتمى كلام الخفاجي

وقال ابن سنان الخفاجي الحلبي (وهو غير الاول) :

ضوبت اليك الباخلين كأنني سربت الى شمس الغص في النياير
فأخذة ابر القاسم مادحا من اجابه واجازة :
لهفت ملك الارض حين لقتة فكنت كمن شق انظلام الى النصح
وقال الصنوبري :

احمد الله قد الاحت بروق منك بالود لا تزال مسجة
حسن قول وسره فصل كما سعى لسرى في وقت ذبح الدججة
فأخذ ابن الوردي منه قوله :
قد بلينا بامير فخر الناس وصبح

(١) حشو اللوزين كتابة عن الكلام الذي يستحقه عند وقت صف القاصي كذا في حشو اللوزين (١) حشو الاصول التي جاء فيها مثل ذلك ما احسن لم يستحق

فهو كجوارنا بنا بذكر الله ربنا

وقال المتنبي :

ولو قرنت ألفت في شوق راسي من السقم ما غيرت من خط كتابي
وقال أيضاً :

كني بجسمي فحولاً اني رجس لولا محاطتي إياك لم تربي
ومعناه قول البيهقي :

ذبت حتى ما يستدرك على اني حتى الأ بعض كلامي
وقول ابن الفارض :

كهلان الشك فولا انه أن عيني عينه لم تأتي

وقال الاعشى :

وكأن شربت من لذة وأخرى تعاويت منها بينا
وقال ابن نواس :

دع عنك نومي فان الهم اغراه وداوني بالتي كانت في الداه

وقال عنترة الحميري :

وترى الدلب بها يفتي مادراً هرجاً كفنم الشارب المترنم
أبداً يحك ذراعاً بذراعهم فعن المكب على الزناد الاجدم

وكان الجاحظ يقول : نظرنا في الشعر القديم والمحدث فوجدنا المعنى يتلب ويؤخذ بمضه من بعض غير قول عنترة في الاوائل وأراد قوله في حذين البيهقي . وقال الحصري : وقد تعلق ابن الرومي بقول عنترة وزاد معنى آخر عليه في قوله هذا :

وغرد ربي الدياب خلاله كما حثت النشوان صباه متره
فكنت ارايين الدياب حساكهم على شدوات الطير ضرباً موقه
وتلطف بعضهم بأخذ هذا المعنى وسبكه بهذا القالب إذ قال :

فعل الأريب إذا خلا جهميه فعل الدياب يرن عند فرائضه
فتراد يرك راحليه ندامة منه وتبعها بلم دماغه

وقال المتنبي :

بشوا الرعب في قلوب الاعادي
وتكاد انضي لما عودوها
وقال ابو العلاء المرزي :

تكاد سيوفهم من غير مل
تجد في رقابهم انملا

وقال احد الشعراء :

كم وردت تحكي بسبق انورد
قد فسمها في النضن قوس البرد
فاخذته مجير الدين ابن تميم بقوله :

سبت اليك من الخدائق وردة
طمت بشمك اذ رأتك فجمعت
وأنتك قبل اوانها تظننلا
فها اليك كطالب ثقيل

وقال ابن ابي عمير لم يعطه جائرة على مدح اياه :

ان كنت من جهل حتى غير معتذر
فأعطني ثمن الطرس الذي كتبت
فاخذته ابن مليك اخذاً ظاهراً بقوله :

مدحك طمعا في ما اوتله
ان لم تكن صلة منكم فادي ادب
فلم ائل غير حمل الاثم والتعب
فاجرة الخط او كفارة القدير

وقال آخر من نوع التفریق البديعي :

من قاس جدواك يوماً
السحب تعطي وتبكي

وقال ابن هند بمناهة :

من قاس جدواك بالنام قنا
انت اذا جدت ضاحك ابداً
انظف في الحكم بين شيتين
وهو اذا جد باكي العين

وقال المتنبي :

وقد اخذ التام البدر فيهم
واعطاني من السم الخافا

فتابعه . يو الفتح البيضاء بقوله :

وليس من احدى الجوانب التي فارتقت وحييت بعد لرافد
يا من يحاكي البدر عند تمامه ارحم فتى يحكيه عند محاقه

وقال النبي :

لسن اوشي لا تجملات ولكن كي بمن بو الجالا
فاخذته الصاحب وقال :

لسن يزود الوشي لا لتجمل ولكن لعون الحسن بين يزود

وقال الشريف الرضي :

وبات يارق ذلك الشعر يوضع في موافع النظم في داجر من الظير
فتابعه انواراه الشمس بقوله :
يقمن لنا برق الثغور ادلة اذا ما ضلنا في ظلام الدوائير

وقال بعضهم :

شيطان لو بكت الدماء عليهما عيناى حتى يوذنا بدهاب
لم يتضيا المشار من حقيهما شرح الشاب وفرقة الاحباب
فاخذته ابو منصور الطاهري بقوله :

شيطان لو ان ليثا يتلى بهما في غيلة مات من همز ومن كدر
فقد اشاب الذي ما ان له عرض والبعد بالرغم عن اهل وعن بلد

وقال ابن الرومي :

ووارده فاحم يقبل محشاه اذا اخطال مشية عذره
فاخذته ابو محمد المطراني وزاد فيه وحسنه بقوله من قصيدة :

غلبة اعارتها المعى حسن مشيها كما قد اعارتها العيون الجاذر
فمن حسن ذلك المشي جانت فقيبت مواطى من اقدام الضفائر

عيسى اكندر ، طريف

شواذ الخلائق البشرية

كتب الدكتور آرثر كيث أحد اساتذة كلية الجراحة الملكية بانجلترا فصلاً في هذا الموضوع وصف فيه الشواذ البشرية التي في الخلف المثري . وفي هذا الخلف مجموعة كبيرة لانواع الشواذ التي تطرأ على الخلائق البشرية وكلها محفوظة ومصونة من البلى بالفرق الطبية المعروفة الآن . وقد شرحها هذا الاستاذ كلها شرحاً كافياً وعلينا تعليلاً علمياً واثياً وردت جميع اسباب الميوع البشرية الى اتصال التوأمين في اوائل عهد تكوين جنينهما وتوقف نمو احداهما كما انه ردة أيضاً اسباب جميع العاهات الى سبب واحد وهو توقف بعض الاعضاء عن النمو منذ عهد نمو الجنين فان

في هذه المجموعة نموذجان لحمية اطفال من بطن واحد في ولادة واحدة . وكلهم تامور مختلفة ولكنهم صغار البدن . اما ولادة ثلاثة اطفال من بطن واحد فليست امراً نادراً جداً فقد اثبتت الاحصائيات ان نسبة الولادات الثلاثية الى سائر الولادات كنسبة واحد الى سبعة آلاف . واما ولادة التوأمين فأمر مأتوف جداً . ففي ارلندا يولد توأمين في واحدة من كل ٧٢ ولادة . وفي انكلترا في واحدة من كل ٧٥ وفي فرنسا واحدة من كل مئة ولادة اما في اشباه الانسان كالغورلا والشبانزي والاوران اوتان وفي القرود عموماً فتندو ولادة التوأمين وهذا تعد شذوذاً . وسرى نبأه ان جميع الميوع البشرية انما هي نتيجة التاج توأمين غير تام

من امثلة هذا الخلف ما يفتق وجود صنفين من التوائم . في الصنف الواحد يسمى كل من الجنين مطلقاً بتلايه الخاص وله جيل سري خاص يجرى فيه الدم بينة وبين الشقيقة وفي الصنف الآخر يكون الجنينان مطلقين معاً بتلاف واحد ولكل منهما جيل سري ولكن الجنين يتشبان في شقيقة واحدة

والذي نعتقد ان هذين الصنفين من التوائم يتشآن على طريقتين مختلفتين . فالصنف الاول يتكون من بويضتين تلقحت كل منهما وحدها . والصنف الثاني يتكون من بويضة واحدة تجزئت في اول عهدها الى جنينين . في الحالة الاولى يمكن ان يكون الجنينان ذكراً وانثى ولا يتشبانان اكثر من تشابه الاخوين . وفي الحالة الثانية يكرران اما ذكرا او انثيين ولكنهما يتشبانان كل التشابه حتى ان مرضهما تكاد لا تميز احداهما من الآخر والشوخ البشرية انما نشأ من تكون الجنينين المتشابهين كل التشابه . فاذا اخصنا ايضا

الدجاجة التي اصبحت اصدواً خامساً لمشاهدة الجنين بعد حضانه ٢٥ ساعة استطعت ان تفهم كيفية حدوث ذلك . الجنين الدجاجة ينشأ أولاً على شكل صحيفة منشرة على الملح . وتحت الكرسكوب يرى الطرف الخلفي من هذا الجنين آخذاً بالاتساق الى اثنين ولكن طرف الرأس يرى انه رأس من جنين واحد فقط

وهنا نموذج آخر كذلك يظهر فيه تقسام كثر من العرفين او تضاعفها الاسم الذي يدل على نشوء فرخين توأمين متصلي البدن . وبما تقدم يتكنا ان نفهم كيفية تكوّن النسخ البشرية التي في مجموعة التحف المتخري

فالنماذج التي في القسم الاول من هذا التحف تدل على التوذو في داخل الجسم كالتقلب ترتيب الاعضاء الحيوية الداخلية من اليمين الى اليسار وبالعكس كما نك ترى داخل الجسم في مرآة . ومع ان هذا التوذو غير قليل الحوادث فان ما قيل في تعليقه حتى الآن لا يكفي للاقتناع

أما سلسلة النماذج التي نرى ما تقدم وصفه فانما هي مجموعة سوائل بشرية لا يستطيع ان يعرف انها اطفال الأ الخبير لانها تقراى كصخرة مطروقة في جلد بشري صمغ . فهي ابدان بلا رؤوس وانما فيها فروع تمثل الايدي والارجل . وقد شو في بعضها فظهر محتويات على السلسلة الفقارية وعلى معدة وكبد وامعاء ولكن ليس فيها ادمغة . والقلب الذي فيها غير تام فلا يستطيع دفع الدم . وقد تحققتنا ان جميع هذه الاجنة لم تولد وحدها بل كان كل منها احد توأمين ثابعا طفل كامل . وكانا منفصلين تقريبا وذلك يمكن بينها اتصال الأ برعيتها في المشيمة . فاحدهما كان عالة على الآخر اي ان اضعفها لم يكن يعتمد على دورته الدموية بل على الدم الذي كان يدور في جسم الجنين الآخر القوي ولهذا اصبح قلب الجنين الضعيف عديم الحركة عاجزاً عن العمل فلما ولد التوأمين وانقطع الحبل السري انقطع الدم عن الجنين الضعيف فلم يعيش بعد الولادة

والنسخ التي نرى في سلسلة النماذج التالية كما تقدم وصفه انما هي نتيجة انفصال التوأمين غير التام . ففي بعضها ترى التوأمين جسماً واحداً واسفله جسامين اي ان له رأساً واحداً واربع ارجل . وفي البعض الآخر ترى العكس اي ان القسم الاعلى منه مزدوج والاسفل مفرد فهو ذو رأسين واربع ايدي ورجلين فقط . وفي بعض آخر ترى الاتصال تاماً تقريبا وانما يتصل البدن في احدى النقط . وفي بعض النسخ كالتوأمين البياضين يتصل التوأمين تحت عظم القص في اسفل الصدر . والتوأمين المتصلان هكذا يمكن ان يعيشا معا ويمكن ان

يعيش أحدها ويموت الآخر . وفي هذه الحالة يستطيع الجراح الماهر أن يقطع السلسلة بينهما
وذلك النجاح غير محسوس

وقد وصف الدكتور بالانتين في كتابه باليولوجيا الجنين حادثة حدثت في سكرتلاند
في عهد الملك جيمس الرابع أي منذ أربع مئة سنة فأكثر وهي أنه ولد توأمين منفصلان من
الصدر فما فوق شهراً الظهر ومحمدان من تحتها كأنهما شخص واحد . وعاش هذان التوأمين
وبراً في الموسيقى وكانا يتكلمان لغات كثيرة وقد عاشا ٢٨ سنة . ولما مات أحدهما عزتوا الآخر
فقال : « كيف اتقيرى وقد أصبح نصفى حلاً على ظهري وكان شريكى في الفناء والنزف .
فأسأل الله أن يقضى من هذه الحياة المرأة » . ولا شبهة في أنه لم يعيش طويلاً بعد ذلك
وفي التاريخ رواية تروج إلى ٢ المرآة وهي أن الاثنين ولدتا في « كست » متصتين من
صدرها إلى أسفل جنباً إلى جنب . وفي المخطئ الهنغري نماذج تشابه ذلك الاخوان
وهاتين الاختين فضلاً عن شاذج اخرى لحالات اخرى . فقد يصل التوأمين جنباً إلى جنب
أو وجهاً إلى وجه . ونقطة الاتصال إما في الرأس أو في الاقسام السفلى . واتراخ الاتصال
لتواخ بين اتصال سطحي وبين التراج تام بحيث يصبح الاثنان واحداً عند مكان
الاتصال . وهناك نماذج واحد يصل فيه الوجهان معاً فيتراهم كأنهما وجهان متصلان
ولكن عند التحقيق ترى أنهما يمتزجان فإيهما للشخص الواحد وإيهما للشخص الآخر . ولما
كان النصفان متشابهين تمام التشابه تراهما كأنهما وجه واحد للشخص واحد واطبيعة انهما
نسفا وجهين للشخصين

فكل من المسوخ المار ذكرها إنما هو توأمين متساويان في الحجم تمام المساواة . وهنا سلسلة
نماذج اخرى غريبة في بابها ربما يصعب تليلها لان أحد التوأمين المتصين فزم كأنه ملحق
بالتوأم الآخر تمام الخلقة والمستوي النمو . ومن امثلة ذلك الشخص النسبي المعروف وله
شكل يشبه في هذا التحف قترى تحت عظمة التنص منه اي فوق البطن جنباً ذا جذع
ورجلين وشيئين متديبين منه كأنه راعين . وليس مكان الرأس الا اثر طفيف

ونو ان أحد التوأمين اليساريين توفت عن النمو وهو جنين في اوائل عهد تكوئنه وبقي
متكلاً على التوأم الآخر في دورته الدموية لولد ملحقاً للآخر كما رأينا في ملحق التوأم الصيني
المأز ذكره . وعند نحو عشرين رأى المؤلف هندياً عن هذا الشكل . وكانت اطراف البدن
الملحق به بلا حركة ولا احساس

وقد يكون القسم السفلي من الجنين منقسماً ولكن قسم منه رجلان . وفي كثير من هذه

الاحوان فهو احد التسمين ويبقى الآخر بلا امر حتى متى يقع الشخص كانت قد رجالات
 صغرتان زالدتان من ورائه . وفي بعض الاحوان ثمر احدي الوالدين فيتردى كانه ذو
 ثلاث ارجل وفي حالة انقسام التسم الاسفل يمان ان يكون المستقيم مزدوجاً
 وفي الشخص الصيني المذكور تقدمت يداؤس فم يكن ثمة الاثر . ولكن في النموذج الذي
 عنده الفخذ « الغلام البنغالي » ترى الامر على عكس ذلك اي ان الرأس ظاهر والجسم مختفي
 وقد عاش الغلام عدة سنين . وكان الرأس الملقى غائماً في بطنه من تحفه وعيناه تفرعان
 والى جانب هذا النموذج نموذج آخر يمثل تماماً طبيعة الرأس الاضافي في الغلام البنغالي .
 ترى فيه توأمين تكوّنًا تكوّنًا تاماً غير ان رأسيهما اتجاها عند اطلاقهما . ومن ذلك انهم
 انه لو انتضعت السيرة للسوية عن احد الجنين لبني الله يرد الى رأسه من وجهة رأس
 الجنين الآخر وهكذا يستمر الرأس نحو في حين ان البدن ينحصر ويستعمل
 ويستدل من ذلك ان الجسم البشري يكون شيئاً جدياً في مدة الحمل ويحتمل ان يتكيف
 على صور مختلفة . فيمكن انتاج مسوخ الفراعش بنقف البيوض في درجة حرارة اعلى من
 الدرجة المعتادة لنتقها . واذا وضعت بيوض توتيا البحر (الرنسا) اوسمك العنبر في محلول
 بعض الاملاح نقتل عن مسوخ مختلفة . واما الاعتقاد السار وهو ان المسوخ هي نتيجة تأثير
 عقلي في الحامل زمن الحمل كاخوف ونحوه . فلر يستطع علماء الطب اوقوف على دليل بديه
 ولا ندري كيف يمكن ان يبلغ هذا التأثير العقلي الى جنين قد تكوّنت كل اعضائه ثم اننا
 نرى ان الحى وبعض الطوارى التي تغير حالة الام لو حالة الرحم يمكن ان تؤثر في النمو
 الطبيعي وتسبب انتاج المسوخ . وتكثر التشوّد الخلقية في بعض الميادين ولا سيما العيالات
 العصبية المزاج

والآن نتفق اني وصدمت نموذجين كنا حديث الناس حين ظهرا منذ نحو قرن وهما متشابهان
 تمام التشابه ولهذا ليقربن بوصول احدهما . وهو ان فتى مات في السادسة عشرة من عمره
 بسبب انتفاخ كان في اعلى بطنه . وشرّح الاطباء جسده فوجدوا في تجويف ذلك الانتفاخ
 طفلاً يشبه بالشكل والحجم الطفل الملقى بصدر الشخص الصيني المار ذكره اي انه بدن
 ذو رجلين وبيدين ولكن بلا رأس . فهد اذا احد توأمين ولكنه كان في اول عهد نموها
 غائماً في بطن الآخر ولهذا تعرفت سير نمو وكون ذلك علة موت الآخر
 وهناك نماذج اخرى تمثل حالات مختلفة من نوع هذه الحالة غير انها تختلف عنها كثيراً .
 وهي انتفاخات او باخري اكياس ذرّة يستخرجها الجراحون . يمكن ان توجد في كل جزء

من اجنه تقريباً - ولكنها توجد على انقلاب في الخصيتين - وهذه الأكياس بطنية من الداخل مثل الجلد ولهذا تسمى الانتفاخت أو الأكياس الجلدية - ويغيب ان تستعمل على رغب أو كمثل شعر ولا ينسب ان يوجد فيها أحياناً شبه فك وعليه الانسان مرصصة على اختلاف انواعها - فليس من السهل تعليل نشوء هذه الأكياس الغريبة ولكن يحمل انها نشأت في الاصل من جرثومة تناسلية وهذه الجرثومة لو كانت في حالة طبيعية لا يمكن ان تكون بيضة - ومعلوم ان يمرض الحيوانات غير الفقارية كالثوريات يمكن ان تنقسم الى جنينين بعض المحولات الكيماوية فيحصل اذاً ان تلك الأكياس الجلدية تنشأ من جراثيم تناسلية توجد في احوال غير طبيعية وتكون تحت تأثير عوامل شاذة

وقد اثبت علماء الاجنة ان الخويصلات التي يولد منها نسل الجنين تكون مستقلة ومبعدة عن الخويصلات التي يتكون منها الجنين أنة لا ور عهد تكوثره - وبغضها لا يمس الى خصيتي الجنين الذكر او بيضي الجنين الانثى بل يبقى متارفاً في السجة جميعاً - فيمكن ان تكون « الأكياس الجلدية » قد نشأت من هذه الخويصلات - ولكن لا برهان قاطع على ذلك حتى الآن

وفي قسم آخر من المتخف المتخري عدة نماذج لانواع الشواذ الاخرى التي لا تيمنا كثيراً كالسحن التبيحة التي بعضها يشابه منحة الضمعد والبروس التي تفلطحت جاجها والظهور التي ظهر فيها الجبل الشوكي كانه قدوة مضموقة بالظهر - وأما بين تلك النماذج اثنتان عجيبان يلذ وصفهما للقارى أحدهما ذرعين واحدة في اسفل تنتصب اليه نشأت عن اندغام العينين معاً - ولكي يفهم تعليل شذوذها يجب الاشارة الى سلسلة نماذج اخرى اتحدت في كل منها الرجلان حتى اصيبتا رجلاً واحدة - وفي الأجنة ترى السابقين ثمزجين في مواترهما مدة حياة الجنين فانهما تظهران في اول الأمر كورعتين مسطحتين في ذيل اسم الجنين - فمر حدث ما اوقف نمو مواتر الجنين نظرت برعمتا الرجيين متعاديتين في مكانهما الأصلي - وقد يمكن ان يتوقف النمو في مقدم الجنين - واقصى هذا المقدم هو حيث تنفصل العينان ويتكون الانف - فاذا توقف النمو في الوجه لا تنفصل برعمتا العينين بل تندمجان في اوائل عهد نمو الجنين وتستمران متحدتين - وقد يفقد مقدماً نصفي الدماغ الى درجة معينة ولهذا ترى ان مقدم الجسم الجنيني ومواتره يتوفقان عن النمو فتندمجان في الحالة الاولى والساقان في الحالة الثانية

في حالة اتحاد العينين ينشأ على الغالب فوق العين المزدوجة نوماً يشبه خرطوم الخيل

بعض الشبه وهو يشتمل على الاجزاء التي كان يجب ان يتكون منها الارب . فلا تقدر ان تفترض ان هذه الحالة كانت طبيعية في اجداد الجنس البشري

اما الحالة الثانية التي نلت اليها نظر القاري فنحن بالدفن اي بالنفك الاسفل . فقد ترى وجها بشريا مشوها بسبب عدم نمو الفك الاسفل حتى ان ما تحت الشفة السفلى يتحدر بسطح مستقيم تقريبا الى المنق كان لا ذقن هناك

وفي الجوف الفخري نلاحظ شديدة الفروخ لهذا التشوه ويصل التشوه فيها الى الاذنين فترى اسفلهما متجذبا نحو المنق ايضا وذلك لتوقف النمو في القسم الاسفل من الوجه كله . ويحتمل ان تكون هذه الحالة من نوع التهرل ان الفك الاسفل في الاسماك الاولية هو من هذا النوع . وما هو جدير بالملاحظة ان هذا التشوه يحدث في بعض الحيوانات المدجنة ولاسيما الخراف

ومن العاهات ما يشوه البدن منذ الولادة . ان الاطراف اي (الرجلين واليدين) تظهر كتشوهات زائدة في جوارب الجذع في آخر الاسبوع الثالث من تكوّن الجنين حينما يكون حجمه نحو عشر البوصة . وبعد اسبوع تشرع تشغل عقد تلك الاضراس اي اجزاء العضدين والساعدين والكفتين والفتحين والقبضين والقدمين . ولكن براعم الرجلين واليدين تشابهان كل التشابه في اول الامر . فاصابع اليدين والرجلين عاتية في نسج كتسج اكف الازر والبط وينبأ ان يطول امدها هذا النسج وفي هذه الحالة يمكن ان لا تتكون بعض عقد الاصابع . وهذه الشواذ قد تكون وراثية فتظهر حينما بعد حين في موارث السلالة الواحدة

وقد يمكن ان يتوقف نمو بعض الاطراف في عهد نمو الجنين وجل ما يظهر منها بعد ذلك نواتج في الجلد . ومن حسن الحظ ان هذه العاهات نادرة جدا

ومن جملة الشواذ ظهور اصبع سادسة في جانب الخنصر او الابهام في اليد او القدم (وهو المعروف بالمش) . والحتمل ان تشوه اصابع سادسة وراثي يظهر حينما بعد آخر في السلالة . واذا صح هذا الاحتمال فان هذه الحالة تدل على تاريخ قديم جدا في تكيف رفي الاكف والاقدام لان جميع الحيوانات الفقارية لا يزيد عدد اصابعها عن الخمسة . والاعلم احتمالا ان الاصبع السادسة في الانسان ناجمة عن انقسام برعمة الخنصر او الابهام الى اثنتين في اوائل عهد تكوينهما . وقد رأينا في ما تقدم امكان انقسام جانب من الجنين (مقدّمه او

(١) [منقش] ولدت هذه كذلك في ذلك العاهة فصورناهم ووصفناهم في المنقش

مؤرخو الجبل يروى أن بعضاً من أعضاء من جانب ونحس واحد فقط من جانب آخر فلا
غوايه بل كانت الأسماع تنفس إلى اثنين على هذا الأمر
وقيل إن غنم هذا النسل نكحت إلى نوع من السدود الخلق الذي ينزل لنا هذه الخليفة
وهي أنه حيناً يطراً على الأسان تقهر في رقبه بدل هذا التقهر على درجة قسيمة حدماً من
درجات الرقي وهذا السدود الذي نقت إليه نظر التاري على الخدم من الفاهو بروز عظمي
في العنق على بعد قليل من المرفق وهو في الخبر من خمسين من لحصم المشرجون وقد
اتضح لهم أن شريان العنق الذي وعصبه ييران تحت ذلك البروز العظمي وهذا البروز
نراه في أسلاف الحيوانات البرية الخالية وهو كثير في الإحاثات وبعض أنواع الكركدن
وكثير من الضواري ولكنه لا يوجد في الحيوانات العليا أثاراً فكثر وجوده في
الاسان تدل على أنه بقي في بعض أفراد الانسان كسدة ارتطاه

نوائد من أخبار القضاة

ان الذين اطلوا على ما اقتضاه من اخبار القضاة وأوا فيه كيف ابتدأ وضع القوانين
القضائية وما دخل محاكم القضاة من الحسنات والبيئات ورغبوا اليها في الاستمرار على
ذلك لأنه بمثابة تاريخ حقيقي لنشوء القوانين القضائية فعلنا وقد احتفظنا ببلغة المؤلف على
قدر الامكان

اعيد المفضل الى القضاة سنة ١٧٤ بعد ان حُرِف عنه سنة ١٦٩ وكان متهماً بأنه
لا يقضي بالعدل وقد شبهه بعضهم بقوله

نظير الله وارقد وأتند يا مفضل	فانك عن فصل القضاة سئال
وانك موقوف به ومحاسب	فدونك فانظر كيف في الحكم تفعل
اي العدل ان أقصى وأخرج متعباً	وتدبر بنظر متك خفي ويدخل
وتقبل منه في منجي شهود	ويبتغي لست اذا غاب تقبل

ولقيه رجل بعد ان عزل فكان حبهك الله قنيت عني بالباطل وفعلت وفعلت فتال
له المفضل لكن قضيتا له يطيب الشتاء فله اعيد الى القضاة جعل كاتبه فليح بن القصري
تحدث الناس أنه كان يوشى من افراد ليذكرهم بالعدالة فان المفضل رسم اقواماً بالشهادة
فكانوا عشرة رجال فرأى الناس ان قد آوى امرأ عظيماً فتال فيه بعضهم

سئلت لنا الخور في حكنا وصيرت يوماً نصوصاً عدولاً

أي نه اقام للشهادة لانساً يشهدون للخصوم ان عليه كما يرى في بعض المحاكم الآن فهذه
الطبعة قديمة مضى عليها الآن أكثر من الف ومئة سنة . ويقال انه لم يكن احد من القضاة
اقوم سنة بامور اليتامي وسُرع مرة يقول ولي اليتيم كاييد ويروي انه كان يهجر اذا جاءه رجل
قد انكسرت يده جرحها له وصُرف عن القضاء سنة ٢٧٠

وولي بعده محمد بن مسروق الكندي وكان اعور فظهر تيجراً عفيفاً وابتعد الخصوم
وكان ولاية مصر يُحضرون القضاة الى محالهم كما يُقصر الفقهاء اليوم فلما قدم ابن مسروق
ارسل اليه الامير عبدالله بن السبب يأمره بحضور مجلسه فابى وبُعث اليه بشتمه فانقطع
ذلك عن القضاء من يومئذ

وكانت اموال اليتامي والارواق^(١) والغيب ترد الى بيت المال منذ زمن المنصور الى
ايام الرشيد فلما ولي محمد بن مسروق فحاصل على اهل مصر فاساؤوا عليه الثناء والذكر واشاعوا
عليه انه عزم على حمل ما في بيت المال من هذه الاسوال الى هرون (الرشيد) فقام ابراهيم
الحرفي وكان مقرباً فنادى في المسجد الجامع ودعا على ابن مسروق فاحضره ابن مسروق
وناله بكروه فزاد اهل مصر في مقت ابن مسروق . ولما أكثر اهل المسجد من ذمه وقت
على باب المنصورة ونادى باعلى صورته ابن اصحاب الاكسية السلية ابن بنو البغايا لم لا يتكلم
مشكلم بما شاء حتى يرى ويسمع . فأتكلم احد بكلمة . وهو اول من ادخل النصارى المسجد
الجامع في خصوصاتهم . ولم يكن للقضاة قنطرة^(٢) في ما مضى انما كان كاتب القاضي يحضر
ومعه الكتب في متديل فاول من جعل له القنطرة بمصر ابن مسروق فكان يخدمها فتودع
فاذا جلس احضرت . وخلق على القضاء اسحق بن الغراث سنة ١٨٤ وهو اول مولد له . ولي
القضاء بها وهو من اكابر اصحاب مالک وكان قد بقي ابا يوسف واخذ عنه . ثم صُرف عن القضاء
سنة ١٨٥ وخلق عبد الرحمن بن عبدالله العمري فركب طريق ابن مسروق باقتاد الشهود
وجعل اسماءهم في كتاب وهو اول من فعل ذلك واسقط سائر الناس . ثم فعلت ذلك القضاة
من بعده . وكان من اشد الناس لعازة الاحباس كان يقف عليها بنفسه ويجلس مع اليتامين
أكثر ثماره ولكنه كان متبهماً بانه اغنى اصحابه وفيه يقول يحيى الخولاني

(١) هذا قول مرة وردت فيها كلمة اوقاف وبغير من اشرفه انه مراد بها الاسوال الموقوفة حتى يتم
لمن تصرف امد الاوقاف بعينها الخالي فكانت تسير اجناساً كالتس في تونس والجزائر
(٢) عزارة الكتب (٣) انولى هذا الصعد نوالعقن او من كان من احواف العرب وليس منهم

تسبب امر من ايتام جواراً لا يحاسبه حتى استقر واثر بها
 وله قصة صويلة في اناس من القبط ادعوا اليهم عرب فايد دعواهم . وقد مجاه يحيى
 الخولاني لانه كان يحب العناء ولم يكن في مصر سبعة الا ركب اليها لسمع غناء حار و
 نوتهم ما تكسر من غنائها قال يحيى الخولاني

الآن فاندب العربا وبك اللهين والحيا
 ولا تنسك تعي الهدى لى بان فاقتربا
 لقد احث قاضي السوء في فطاشنا عجباً
 يظن نهاره يقضي بعين العدل متصبا
 ويسهر ليله لها حد القينات والطربا
 ويشربها منقحة عذراً تشبه الذهبا
 وبجبة مباح المود والمنمار يا عجباً
 يا لناس من قاضي يحب النهو والعبا

والظاهر انه كان يماقر الخرة ويحتل اموال الايتام فقد قال المؤلف « حدثنا محمد
 ابن يوسف قال حدثني ابو سمة قال حدثني ابي عن ابيه قال ايت العمري بعد قيامه من
 مجلس حكمه فاستأذنت عليه فاذن لي فدخلت وهو مضطجع وقد ترجل وصغر يديه وكفل
 عينيه واتشح بازار معصر وادهن بملاب وهو يضرب باصابع يديه بعضها على بعض ويقول
 كافي من تذكرة عمره سرت في قرقت صرف مدام

وقال ايضاً « حدثنا محمد بن يوسف قال حدثني قيس بن حمزة الغانفي قال حدثنا يامين عن
 ابيه ان العمري جعل اموال الايتام الى يحيى بن عبد الله ابن بكير فكان يدير منها مال
 عظيم فاشترى به الرباع والفضيل واقل بشغلها ويدفع الى الايتام من تلك الثلثة ما يستفقونه
 ويحسب عليهم بالذي يدفعه اليهم من اصل المال فصار اليهم رؤوس اموالهم ادعى يحيى
 الاسول وقال هي لي فحوسم عند العمري فشق لا يراه ضمك بشيء هي اموالكم استهلكتموها .
 فلما قدم البكري (القاضي الذي خلفه) حوسم بين اليد فاسر به فربط على العمود المقابل لباب
 اسرائيل ولودى عليه هذا جزاءه كل خائن . فاذن ايدماً يجعل رباطه وقت كل صلاة »

والعمري اول من عمن تابوت (صندوق) القضاة الذي كان في بيت المال وكانت تجمع
 فيه اموال اليتام ومال من لا وارث له وكان مودع القضاة بمصر . وصرف عن القضاة
 سنة ١٩٤ وخلفه هاشم بن ابي بكر البكري من قبر محمد الامين وكان من اهل الكوفة يذهب

بذهب ابي حنيفة فتبع اصحاب العمري كلهم وبجانبهم ومجن العمري وفيه وخالفه في سائر
اليوم من اموال الاوقاف وغيرها. وزعم اهل مصر ان العمري اكتب مائة الف فطلبه
البيروني بها وعرضه وجوهها ثم هرب العمري من السجن ليلاً فلم يدرك فقال يحيى الخولاني
هرب اخاثن ليلاً نجح واتي امرأ قبيحاً وانتفع
هارباً تحمله ناجية يصل الادلاج صدوا بالروح

واسقط البيروني انساب القبط الذين ادعوا انهم عرب. وقد اهتم المؤلف بذلك أكثر
مما اهتم بكثير من اسباب المسائل القضائية وذكر اقوال الشعراء فيه ويظهر منها ان العرب
كانوا يحتقرون القبط حينئذ احتقاراً شديداً كأنهم لسوا من سلالة ادم ولا من نسل
الفراعنة مشيدي الاهرام والمياكل وكل ما يدل على عظمة مصر وكونها مهد الحضارة فقد
قال شاعر ذلك العصر يحيى الخولاني في هجو العمري

انه قد كانت يقضي بالهوى ويبيع الحكم جوراً وبه
واذا يظلم حاسماً مرة مثل عين الديك من ماء العنب
ما كفتة رشوة ظاهرة وقضايا الجور كم فيها عجب
ان اتى اعظم ما يأتي به احد ان صير القبط عرب

والظاهر ان البيروني لم يكن من عداة الخرف فقد قال المؤلف «حدثنا محمد بن يوسف قال
حدثني عبد الوهاب بن سعد قال حدثني محمد بن عمرو بن خالد قال حدثني ابي قال كان هاتم
ابن ابي بكر لا يجلس الى القضاء حتى يتفدى ويشرب ثلاثة اقداح نبيذاً» اقام على قضاء
مصر سنة ونسفاً وتوفي وولي القضاء بعده رجل من اصحاب الامير جابر بن الاشعث يقال
له ابراهيم ابن اليكاه ثم وثب الجند بالامير جابر فغلموه فصرف ابن اليكاه عن القضاء ووليه
لميعة بن عيسى الحضرمي ثم عزل بعد ان اقام على القضاء من سنة ١٩٦ الى سنة ١٩٨ وخلفه
الفضل بن غانم وكان كبير النجدة جداً فكان يجعل في لحيته عوداً خرقاً من عين لميعة كان يفعل
ذلك يوم الجمعة اذا خطب. لمية كبيرة وحقل صدير ومع ذلك اجري عليه الزاني ١٦٨ ديناراً
كل شهر او نحو ١٣٣ جنيهاً في السنة اي أكثر من راتب مستشاري الاستئناف الآن
ولكنه لم يقر في القضاء الا سنة او نحوها واعيد لميعة بن عيسى الى القضاء سنة ١٩٩ وجعل
في مسائله سعيد بن يزيد وامره ان يحدد السران عن اليهود والموسمين بالشهادة في كل
سنة لشهر فمن حدث له جراحة اوقفه. وما يذكر انه قضى في اجناس مصر كلها فلم يبق
منها حبساً حتى حكم فيه اما بيئته ثبتت عنده واما بالقرار اهل الحبس وجدد ما كان يفتي

بدي القضاة منها وما كان في أيدي أهلها . وأقام في القضاة إلى أن مات سنة ٢٠٤ .
ومن غريب ما خصه المؤلف بالذكر وتبني الأثكار أنه أن تسعة من قضاة مصر كانوا
حضارمة أي من أهل حضرموت . وولي قضاء برقة جمع من حضرموت وكان منهم قضاة في
الاندلس ونسطين وحمص ودمشق وفي ذلك يقول يزيد بن مقسم الصدي
يا حضرموت حينئذ ما خصت به من الحكومة بين العمم والغرب
في الجاهلية والإسلام يعرف أهل الرواية والنقش والطب
وقال إن معاوية كتب إلى مسلمة بن مخزوم وهو على مصر لا تول عمك الأزدية أو
حزمية فانهم أهل الأمانة

ثم روي القضاة إبراهيم بن إسحق القاري من قبل السري بن الحكم إلى مصر وجمع له
القضاء والقصاص . واختتم إليه رجلان في شيء فامر على أحد الرجلين شفع الرجلين إلى
عون إلى السري فامر السري أن يتوقف في الحكم فإن اصطحا والأحكام بينهما تجلس إبراهيم
في منزله فركب إليه السري ومأنة الرجوع فقال لا تعود إلى ذلك المجلس أبداً ليس
الحكم شفاعة قول السري إبراهيم بن الجراح

ذكر المؤلف أنه لما ولي عبد الله بن طاهر أمر باحضار أهل مصر لحضر الناس فقال
لم إن جمعي لكم لترتادوا لا تنسكم قاضياً فتكلم يحيى بن عبد الله بن بكير وقال أيها الأمير ول
قضاة هنا من رأيت وجبتا رجلين لا تول قضاء با غريباً ولا زراً أعني بالغريب إبراهيم بن
الجراح وبالزراع عيسى بن فليح . فنهض إبراهيم بن الجراح وكان حاضراً فقال اصلى الله
الأمير رجل من أبناء الدولة قديم الحرمه . فلم يسمع ابن طاهر إلى كلامه ثم تكلم أبو صخرة
الزهرى فقال اصلى الله الأمير اصلى من الفرج القتيه العالم واصلى حاضر المجلس . فدارض
أبو صخرة سعيد بن كثير بن عفير . فقال اصلى الله الأمير ما بال أبناء الصباغين والمقامصة
يذكرون في المواضع التي لم يجلبهم الله عز وجل لها أهلاً . فقام اصلى فاختد مجامع ثوب
سعيد بن عفير وقال أذات شيطان ومن ابن عمك أبي من أبناء الصباغين . وارتفع الأمر
بينها حتى كادت تكون فتنة . فذكر عبد الله بن عبد الحكم يحيى بن المكدر فأتى عليه
بغير قلده ابن طاهر القضاة

وفي رواية أخرى نقلها المؤلف أن سعيد بن عفير قال لصد الله بن عبد الحكم في اصلى
ليس هذا الرجل كما وصفت هذا رجل بذي طوبى الناس . وجمع في وصفه . فقام اصلى
فقال إن الأمير أمر أن يحضر في مجلس القضاة وأمر أن لا الشعره ولا الكهنة

ولما ولي ابن المنكدر القضاة قال ابن عبد الحكم الروالي انما من الفقير فاجرى عليه سبعة
دنانير كل يوم تجرت في القضاة الى اليوم ابي الى زمن المؤلف اواز بعدة آلاف درهم في
الشهر وهو اول قاضي اجري عليه ذلك وهي نحو ٥٠٠ جبه في السنة واجازة بالف دينار
وقد كان الناس يدعون في ذلك لتفقد القضاة فيصرون منه ويحسبون انهم هالكون
يو فصاروا حينئذ يتهافتون عليه تهاافتاً كثيرة ربي

ويظهر من القصة التالية ان ابن المنكدر اول من عاقب الحكوم عليه في الامور المدنية
قال المؤلف «حدثنا محمد بن يوسف قال حدثني ابو مسعود عمرو بن حفص قال حدثني ابي
قال خاضت الى عيسى بن المنكدر فقال علي خصمي ثم قال لي ايسق في وجهي فتوقفت فقال
والله لاحكت لك او تبعس في وجهي قال فقلت فقال له اذلك الحق ثم فادفع اليه حقه
فلم يكتب بالحكم على المدعي حتى النان بل اعانة امانة لتقرب من حبه

ودخل الامام الشافعي مصر في زمن عيسى ابن المنكدر قال المؤلف في ذلك «حدثنا
محمد بن يوسف قال اخبرني ابن قديبد عن يحيى بن عثمان ان عيسى بن المنكدر كان دخوله
الى مصر قديماً قال يحيى فاخبرني احمد بن عبد الرحمن بن وهب قال سمعت ابن المنكدر
يصيح بالشافعي والشافعي يسمع يا كذا دخات هذه البلدة وامرنا واحد ورأينا واحد ففرقت
بيننا والقيت بيننا الشر ففرق الله بين روحك وجسمك» وفي التخصيص وفي رفع الاصر ان
ذلك لخالفه متبعيه مالكا فان الناس في مصر قبل الشافعي لا يعرفون الا رأي مالك

وذكر اسم الصوفية اول مرة في خبر ابن المنكدر هذا قال المؤلف انه كان لابن
المنكدر طائفة قد احاطت به يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وانهم قالوا له ان امير
المؤمنين المؤمنون قد ولي ابا اسحق بن الرشيد مصر فاكتب كتاباً الى المؤمن بانك لا
ترضى بولايتهم ثم قال بعد ذلك ان اصحاب الصوفية سكلوه لما علموا ان ابن طاهر قد صرف
عن مصر وصار الامر الى ابي اسحق ليكتب الى المؤمن بكرامية ولاية ابي اسحق

ولا تذكر ان اسم الصوفية ذكر قبل ذلك التاريخ وهو سنة ٢١٤ للهجرة . ثم ان ابا
اسحق صرف ابن المنكدر عن قضاء مصر تلك السنة وامر بنخراجر الى العراق فجنه هناك
فتوفي وبقيت مصر بلا قاضي وجاء الخليفة المؤمن ابي مصر حينئذ وامر يحيى بن اكنم
بالجنوس في المسجد للقضاة فجلس وقضى بين الناس لكن المؤمن تشاغل بجره وخرج من
مصر ولم يزل عليها قاضياً وبقيت كذلك الى ان تولى القضاة هرون بن عبد الله من قبل
المؤمن في رمضان سنة ٢١٧

ترعة بناما

لما استولى الأتراك النمساويون على مدينة ألسطنطينية سنة ١٤٥٣ استلمت على الأوربيين طريق تجارة الهند فاحتد بهم شرس عن طريق آخر يصلون به إليها فآل بهم البحث إلى اكتشاف الطريق البحرية حول رأس الرجاء الصالح واكتشاف أميركا وبعد أن اكتشفوا أميركا هموا زمناً طويلاً يبحثون عن منفذ فيها ينفذون منه إلى الأوقيانوس الباسيفيكي فلم يبتدوا إلا إلى ضيق مجلان في أقصى الجنوب ثم طريق آخر في أقصى الشمال وكلاهما طويل الشقة كثير المخاطر فضلاً عن أنه يتمدر سير السفن فيه قسماً كبيراً من السنة بسبب الجليد واتجهت الأفكار بعد ذلك إلى شق ترعة بين الأواسط القارة الأميركية حيث يدنو الأوقيانوسان الواحد من الآخر ولا يفصلهما إلا سلسلة ضيقة من الجبال ويقال إن كارلس الخامس ملك إسبانيا فكر في ذلك منذ سنة ١٥٢٠ ولكن ابنه سبعة منه خرقاً من إن نصح الترعة مفتاحاً لأملاكهم في أميركا يسهل اتزاعها منهم

وتألفت في أمداً شركات كثيرة تسمى إلى شق هذه الترعة في أميركا الوسطى وأرأى رجل أميركي انشاء سكة حديدية تحمل البواخر من الأوقيانوس الواحد ونقلها إلى الأوقيانوس الآخر وقد شرحنا أسلوبيه في المتنطف ولكن سعيه ذهب عبثاً كما ذهب سعي الشركات الأخرى

ثم تألفت سنة ١٨٢٥ شركة فرنسية تسمى إلى شق هذه الترعة في بوزخ بناما ودعت فردينان دلبس إلى رئاستها والاشراف على العمل فلي دعوتها وكانت ثقة الناس به شديدة لثروته إلى شق ترعة السويس قبل ذلك بقليل فانهال عليها المال من جميع أنحاء فرنسا واخذ الأعيان والفقراء يسابقون إلى شراء أسهمها لثقتهم بالربح الكثير وبدأت الشركة بالحفر سنة ١٨٨٠ ولكن سير عملها كان بطيئاً جداً لثقله فتك الحيات بالعملة وللخلل في إدارة العمل فقلت ثقة الناس بها ولم تأت سنة ١٨٨٨ إلا وأسكروا عن امدادها بالمال وكثرت الانتقادات عليها وعلى دلبس

وبعد ذلك تألفت شركة فرنسية أخرى حلت محل الأولى واخذت تعمل ببطء ويقال انها لم تكن تضع بأكمال الترعة بل جل ما كانت ترمي إليه من حين تألفت هو أن تحافظ على حقوقها في بناما إلى أن يتيسر لها بيعها إلى الولايات المتحدة الأميركية وقد تم لها ذلك سنة ١٩٠٤ بعد أن استقلت بناما عن كولومبيا كما سيبي. وجملة ما أنفقت الشركاتان الفرنسيتان



على حفر ترعة بناماً نفخ ٦٠٠٠٠٠٠ جنيه وفي يتفجع الاميركيون من كل ما عملة
سوى بما قيمته ٥٠٠٠٠٠٠٠ جنيه اما نفقات الاميركيين على اكمالها فلم ترد عن
٧٥٠٠٠٠٠٠٠ جنيه وقد اشغلوا بها عشر سنوات

وكانت جمهورية كولومبيا تعزل مساعي الشركة الفرنسية وتقف سداً في سبيل
بمعها حقوقها في التركة الى الحكومة الاميركية فاخذ اصحاب المصالح يدمون لها المسائل
واثاروا اهل بناماً لطلب الاستقلال فلما ثاروا سنة ١٩٠٣ منعت حكومة الولايات المتحدة
جنود كولومبيا من اخضاعهم واعترفت باستقلالهم وعقدت معهم معاهدة تحوّل الحق في
بناء كل ترعة او سكة حديدية تصل الاوقيانوسين في بلادهم وان تملك الارض اللازمة
لذلك وتقيم من التخصيصات ما يعين لها ان تقيم وتعمل ما تراه لازماً لاقرار الامن اذا رأت ذلك
لازماً لتأمين مصالحها وقد ضمنتم استقلالهم مقابل ذلك وتلتهم ٢٠٠٠٠٠٠٠ جنيه
وتكلفت ان تدفع لحكومتهم الجمهورية ٥٠٠٠٠٠٠٠ جنيه كل عام ابتداء من سنة ١٩١٣
ومختمهم امتيازات اخرى

اول ما وجه اليه الاميركيون مهم تطهير بناماً من الخي العفراء والخي المملارية
والحيات الاخرى وساعدتم على ذلك اكتشاف الطرق التي تنتقل بها عدوى هذه الامراض
ولولا ذلك لنشوا كما فشل الفرنسيون قبلهم ولا بدأوا بالعمل وكانت البلاد اشد بويرة
لمذه الحيات كانت شوونهم في اختلال وسير العمل بطيئاً

وكانت الولايات المتحدة في اول الامر تنوي ان تصل الاوقيانوسين بحفرة نفرة في الارض
التي تفصلها الى ان يلتقي الماء بالماء كما في ترعة السويس ولكنها ما لبثت ان تحققت صعوبة
ذلك فعدلت عنه الى جعل التركة صافية من سطح البحيرات احواض ترع الباخرة في الطرف
الواحد وتنقلها من حوض الى آخر الى ان تصل الى الطرف الثاني والارض هناك ليست
سهلاً يسهل حفرة كما بين السويس وبيرو صعيد بل جبلية صعبة تفرضها الانهار والودية
وقدر الهندسون في اول الامر ان كل ما يلزم حفرة وانراثة من التراب والنعحر
لا يزيد على ١٠٣٠٠٠٠٠٠ من اليردات المكعبة وتكفيهم ما كادوا يتهبون من حفرشق
كوليرا الا واخذت الارض على جانبيه تسرخ اليه فيقسطرون الى احفانها الى ان بلغ جملة
ما احفروه ٢٣٢٠٠٠٠٠٠ يرداً مكعباً ولو كوثم ذلك اهراماً بحجم الهرم الكبير في الجزيرة
لكان منه ستون هراً او اكثر

والترعة آخذة في الطول من الاتلنطيك شمالاً الى الباسيفيكي جنوباً وليست ممتدة من

الشرق في الحرب كما يشاهد في ذين من لا يتصل خريصة تلك البلاد بالتدقيق ويعرف
 ١٠ بيلا اي نصف قناة السويس قريبا ومنه سبعة اميال في الشمال مساوية للاتليكي
 يدخلها مائة وثمانية اميال في الجنوب مساوية لباسينيكي يدخلها مائة ايضا وباقيا وهو
 نحو ٣٥ بيلا اكثره على ٨٥ قدما لرق سطح البحر ومائة صوب يأتي من نهر تشاغرس
 وبعض الوردية الاخرى وانه تقاسمها العمانية بحيرة غاتون وشق كولبرا وتحتل مساحة البحيرة
 ٢٨٨ فداناً ويحزن فيها ماء الانبار لينفع يدي الاحواض وتسع ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠
 قدم مكعب من الماء ان شق كولبرا بطول ٦ اميال ولا يقل عرضة في اضيق اقسامه عن
 ٣٠٠ قدم ٠ ومتوسط ارتفاع جانبيه ١٢٠ قدماً وبلغ ارتفاعها في بعض المواضع ٥٠
 وعدد الاحواض ١٢ نصفها في جهة الاتليكي ونصفها الآخر في جهة الباسينيكي وكل
 حوضين منها متجاوران يمكن استعمالها في وقت واحد وليس على الباخرة التي تريد العبور ان
 تمر الا في ستة منها وطول كل حوض نحو ١٠٠٠ قدم وعرضه ١١٠ اقدام

فذا شاءت باخرة ان تعبر الترع من جهة الاتليكي دخلت الاميال السبعة الاولى
 التي يدخلها ماء الاوقيانوس فتصل الى الحوض الاول وتقف هناك فتأتي قاطرة كهربائية
 على جانب الترعه تغيرها اليه ثم يدوراءها ويبدأ بملء بنائه وكما ارتفع الماء حمل الباخرة
 وهو يرتفع قدمين في الدقيقة الى ان يستوي مع الحوض الثاني فحجر الباخرة عند ذلك الى
 الحوض الثاني وترفع فيه كما رقت في الاول باجراء الماء اليه ثم تجر الى الحوض الثالث
 حيث ترفع الى مساواة بحيرة غاتون فحجر اليها وتترك تسير بقوة آلاتها في البحيرة ثم في شق
 كولبرا على علو ٨٥ قدماً عن سطح البحر الى ان تأتي الى الاحواض في الجانب الاخر فتخط
 فيها الى مساواة البحر ينزع الماء من تحتها ثم تقطع الاميال الثمانية التي يدخلها ماء الباسينيكي
 وتخرج الى عرض البحر

وتكفي الترع لان يمتاز بها ٤٨ باخرة كل يوم ويقال ان الماء الذي يصبه نهر
 تشاغرس والنهيرات الاخرى في بحيرة غاتون يزيد على حاجتها وقد اتخذ كل احتياض
 لقيضان النهر وحيطان السيول ويقال ان لا خطر سببها من الزلازل لان بناءها متين
 ولان كل الدلائل تدل على انه لم يحدث زلزال كبير في بنائها منذ عهد بعيد وعدم حدوث
 ذلك في الماضي يرجع عدم حدوثه في المستقبل وقد كانت كثرة الزلازل في نيكاراغوا
 السبب الاكبر الذي جعل الاميركيين يعدلون عن حفر الترعه غيباً وكان الزلزال في نون الاسر
 انهم يشعرون فيها لا في بنائها

ويخاذي التربة صلبة حديد تصل شاطئه الاثنتيكي بشاطئ الباسيفيكي وهي من جملة ما اشترته الولايات المتحدة من الفرنسيين . وتملك الولايات المتحدة الارض على جانبي التربة على مدى خمسة اميال وبسي الاميريكون هذه الارض منطقة القناة وتدير شؤونها حكومة واشنطن مباشرة فعين حاكمها العام وعمها . وقد اقامت فيها المدارس ونصرت مدنها وفرها . ومن هذه المنطقة مدينتا بناما وكولون لكنهما استثنيتا من حكم الولايات المتحدة وهيتا تآلفتين لجمهورية بناما . ومدينة الاولي عاصمة هذه الجمهورية وهي على شاطئ الباسيفيكي اما الثانية على شاطئ الاثنتيكي

اما العملة الذين كانوا يعملون في التربة فكانوا جيشا كبيرا لا يقل عن اربعين الفاً اكثره زنجير من جزر الهند الغربية

وقدر رأس العمل مهندس من مهندسي الجيش في الولايات المتحدة وهو انكولون غونثاس فظهر من التربة والرعاية في سياسة العمال والاشراف على الاعمال الهندسية في هذا العمل المهندسي الكبير الذي هو أكبر عمل من نوعه قام به الانسان في هذا العصر ماضية الى مصاف عظمة العالم . وهو لم يتول العمل به منذ البدء بل تولاه قلة غيره من رجال اميركا المعدودين واضطروا الى الاستغناء

والاسباب التي حدثت بالولايات المتحدة الى انشاء هذه التربة منها حرية ومنها تجارية . والولايات المتحدة من اغنى ممالك الارض وارقاها وذا تجارة واسعة واسطول ضخم بعد الآن الثالث بين اساطيل الدول . وهي مترامية الاطراف واقعة بين الاوقيانوسين الاثنتيكي والباسيفيكي ولا تخشى مهاجمة دولة قوية لها في البر اذ لا يتاخها الا المكسيك الى الجنوب وهي ضعيفة لا يخشى لها صوالة واملاك الانكليز الى الشمال وليس فيها جيش كبير . اما اذا تهاجمتها دولة في البحر على حين غرة فقد يضطر اسطولها الى الدوران حول اميركا الجنوبية لمحاربة العدو ذلك يقتضي اسايح يمكن العدو في خلالها ان يجرب كل ما بين له تخريبية . اما الآن فقد تربت ترعة بناما المسافة بين شاطئها الشرقي والغربي وصار في امكانها ان تبنى اسطولها في الاثنتيكي او الباسيفيكي في مدة قصيرة . وقد حصنت هذه التربة تحصيناً شديداً يكاد يستحيل معه ان يستولي عليها عدو سواء هاجمها من البر او من البحر ولا شك في انه سيكون لها شأن كبير في تجارة المنكوبة فقد قربت المسافة بين نيويورك وسان فرانسيسكو وهي فرتة بحرية في غربي الولايات المتحدة نحو ٧٨٢٣ ميلاً . وقربت نيويورك الى فالباريسو في شيلي ٣٧٤٧ ميلاً واني ملبورن في استراليا ٢٤٦٠ ميلاً . وقربت

مدينة ليربون اى سان فرانسيسكو ٢٦٦٦ ميلاً وبنامينا ٥٥٠ ميلاً والى مينورن ٤٥٩ ميلاً . والمسافة بين مدينة ليربون ومدينة مينورن اقصبر من طريق السويس بانف وثلاثمائة سبيل . ومن المطار الشرق الاقصى ما يساوى بعدة عن غربي اوربا في كلا الطريقين ويسلته مستبارى الترعان في تجارته وتسى كل منها الى تحويلها نحوها . وستعش بها تجارة البلاد المجاورة هاكسواصل انكبيك والسواحل الجنوبية من الولايات المتحدة والسواحل الغربية لأمريكا الجنوبية

وقد قدر محمول البواخر التي ستمر فيها في اول سنة لافتتاحها بنحو ١٠٠٠٠٠٠ طن وانه سيزيد سنة ١٩٢٥ الى ١٧٠٠٠٠٠٠ طن وستة ١٩٣٥ الى ٢٧٠٠٠٠٠٠ طن . ولا تأتي سنة ١٩٢٥ الا ويصح ٨٠٠٠٠٠٠٠ طن . وحينئذ تبنى ها احواض جديدة لكي تعمل لمزيد . ومتوسط محمول البواخر التي تعبر قناة السويس كل سنة ٢١٠٠٠٠٠٠ طن وقد عين المستر تات رئيس الولايات المتحدة السابق الرسم الذي يؤخذ من البواخر التي تجازها وهو ريان ونجس اى نحو ٢٤ قرشاً عن كل طن . ولكنه اعنى البواخر التي تحمل التجارة بين سواقي الولايات المتحدة من هذا الرسم فاحق الانكبيز على ذلك فالتى هذا الاعطاء في عهد المستر ولسون رئيس الولايات المتحدة الحالي فتكلى بواخر العالم الآن ان تنفع بها على السواء . اما تعيين محمول البواخر فيكون بقياس قدرتها وتعد كل مئة قدم مكعبة من التفرغ طناً . وستفتح رسمياً في اوائل سنة ١٩١٥ فيجازها اسطون من البوارج فيه بارجة لكل دولة ترى ان تشارك في افتتاحها ثم يسير الى مدينة سان فرانسيسكو حيث يقام معرض ثم احتفاء بافتتاحها

وترعة السويس تعادل ترعة بناما في الاهمية التجارية وتقررب الابعاد وربط البلدان بعضها بعض ولكن في ولاية مشغان من الولايات المتحدة الاميركية ترعة تفوق الشنتين في كثرة ما يجازها من البواخر وهي ترعة سولت سنت ماري التي تصل بحيرة سوبيريور بحيرة هورن فمحمول البواخر التي تجازها كل سنة ٦١٠٠٠٠٠٠٠ طن ولا يزيد طولها عن ميل ونصف ميل كثيراً . ومن التروع المهمة ايضاً ترعة كيال في ألمانيا وقد انشئت لاغراض حرية وكنها افادت التجارة كثيراً . ومتوسط محمول البواخر التي تجازها كل سنة ٢٠٠٠٠٠٠٠ طن وهي تصل خليج كيال في جهة بحر البلطيك بمصب نهر البالي في جهة البحر الشمالي فتضي البواخر عن السوران حوض الدنمارك وتقررب مسافة عليها ٤٢٩ ميلاً وطولها ٦١ ميلاً

مرج وحرسان

زارت وفد صوم ندماني
 في اجانب الشرق من دجلة
 اقم رائيتها بها مارات
 وقال ان تصدق ظنوني بها
 فهي ملاك قد نجت لنا
 وانت وسيف القبر شق الندي
 فقلت بشري معجز باهر
 واقبلت ترقل سيف ريطه
 نجر ذبلاً ماحياً إثرها
 وتشتي من خطرات الصبا
 نظمت الظرف وقد حزها
 وسلمت بازاس ثم انشت
 ولدت حنا الصبح لها اروسا
 حتى اذا التادي بها اردان وال
 عنت على ضرب زاليانو فن
 واتجه الفكر اليها فلم
 ووجبت الاجسام ان لوذت
 ويضا نحن على حالة
 من وارف الظل لنا كاد
 إذ دهمنا عصبه ما بها
 من كل انسان قا قلبه
 فاختطفوا مرج من بيننا
 وفرز خلالي الآ قري
 فامتصرخت مرج اين الاولي

رومية - من شيد بشدان
 غريبها اعلي وجيناني
 مثالها في الناس عينان
 فانها من حور رضوان
 انواره في شكل انسان
 فسال منة دمه القاني
 لين به يطلع شران
 ارقال شجمان ميدان
 مخالفة النيام والثاني
 كما انني غصن من البان
 للذل والخيرة سكران
 فصالحتي دون اخواني
 حنو مملوك لسلطان
 بشر علا وجه ندماني
 اسحق في ضرب الخاب
 يشغلها عنها شائن ثان
 جميعها موضع آذات
 قد طاب فيها عيشنا الغاني
 وفرمنا روضة بستان
 عبر شقي عبد شيطان
 كان عليه ذبح انسان
 وابتر الصبح لخدلاني
 من امرتي قد ظل يراني
 هم ارجي دفع عدواني

ابن ذر الأعراس والخفة الـ
 قمت استنجد ذاك الذي
 فصاني مع صاحبي لجة
 غرة كل صعداً جسمه
 وارسلت مرع من لظها
 وجرتها بالصف اهداؤها
 وجاء جندي عن غرة
 يخر تلك الأرض في زعمه
 فالتت منه خلاصاً لما
 خاطبها من لؤمه بالخي
 فاجلت مذ سمعت قوله
 وارعدت من فرط ما ناهها
 وسالست مع العين من قلبها
 ومدت رأيت ليس لنا راحم
 مدت اني اربط يديها معاً
 والنفس في رقة إغاثها
 وبينما كانت على حاله
 اذ هياً الله لها نجداً
 العفو والرحمة في قلبه
 فاقض كالباز على صعوة
 وحل فيهم اسم خير
 وخلص البكر التي صانها
 وارثي القوم كذا وقد
 وساقهم من بعد . طلق الـ
 فاستنطق الجندي قاصي انوري
 فقال يا قاصي القضاة الذي
 اسم سمعت الخبير يا سيدك
 فساء من سيب وشباب
 والكل منا يمجد الثاني
 بما بين جنبنا نهبان
 منس في دمه الثاني
 نظرة مأسور وحيران
 وهي تنادي ابن نيباني
 مسلح من جند عثمان
 ويحفظ القاصي والثاني
 لما رأته قاصد العاني
 وقال صبراً بعد سلوان
 إجنال غولان وظفان
 رعدة مغلوج ووطنان
 في الخلد يجري جري غدران
 من سلم بتر وضراي
 داعية لله ذي الثاب
 قد اشبهت حالة نسوان
 يثي لها الصنوب والثاني
 يعرف في القوم بحان
 والرفق بالبائس والثاني
 اونيزك من رأس بركاب
 قد حل في سرح من الثمان
 عقابها عن وصفة الزاني
 البسم انواب نسوان
 جندي للقاصي كملات
 يسأله عن صدق تيان
 يقضي على شرع وفوان
 والصدق والعفة من ثاني

ان شجاع انقلب يرد الوضي
 امرت ذي العصبه مع شيخهم
 وقد انه قود النور الذي
 وصفوه النور الذي يشب
 فزجه الحاكم في جاني
 ويات في محبه لينة
 ثم قضى في صحتها حجة
 نشيح المش ذرو رحمة
 وعند ما ساروا بشيعة
 لانهم مريم من خلفها
 قاصدة قاضي القضاة الذي
 فارتجت لما رأت نعشة
 ثم اثنت بحر فتى خلفه
 فقال والدعمة من عينه
 خلص بالامس فتاة من ال
 ويات ذي الساعة يا سوء ما
 فصغت مريم من شيخوها
 قضى كل اناس من امرها
 وارسلوا خلف ذويها لكي
 جاء شيخ وعجز معاً
 يكون لهلى ومن خلفهم
 وشيعوا العشين في حاقه
 ودنوا المشين في حفرة
 وخط بالبر على لوحها
 مريم ماتت في سيل اوفى
 طبعها صل الله انوري

بغداد

كاسم الدجيني

حقائق عن الدول المتحاربة

تمهيد :

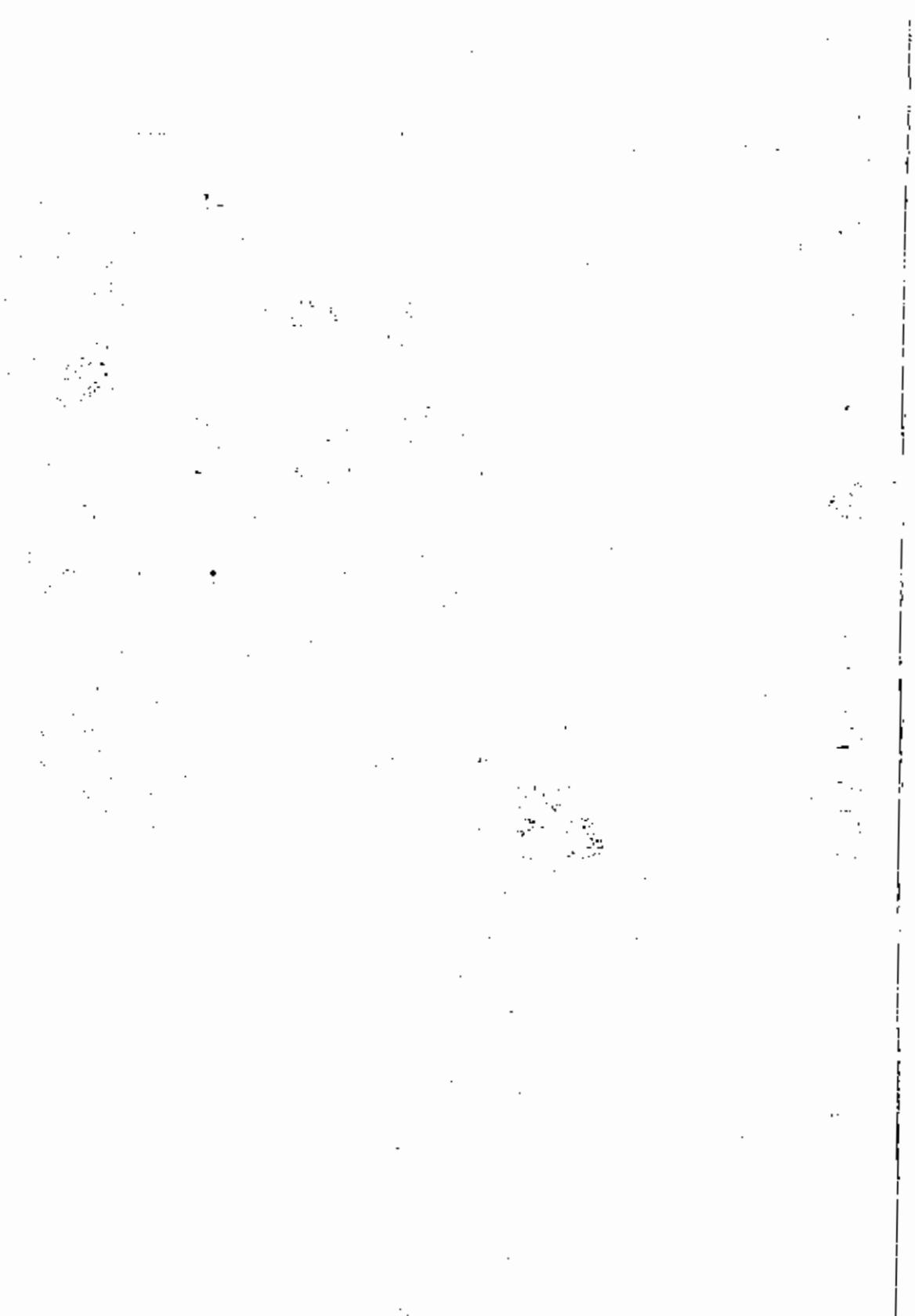
انحصرت في السطور التالية على ما لفت علاقة شديدة بالحرب الناشئة بين هذه الدول - فذكرنا مساحات بلدانها وعدد سكانها وجيوشها وقوة أساطيلها ومقدار دخلها وخرجها ومواقع مستعمراتها ونحو ذلك مما لفت مساس بقوتها الحربية ولا يخفى ان الدول المتحاربة مقسومة الى قسمين كبيرين الاول المانيا والنمسا مع المجر اما ايطاليا وهي السوية الثالثة من دول ائتلافه الثلاثية فاعتلت انها باقية على الجهاد . والثم الثاني روسيا وفرنسا وانكثرة اي دولة الاتفاقات الثلاثية وتضاف اليها السرب اصل هذا النزاع والبليطك التي ارادت المانيا ان تهازما عنوة لتصل منها الى شرق فرنسا وهولندا التي شرعت تدخلها هذه الغاية واليابان في اقصى المشرق حليفة بريطانيا ومصر بوجود الجنود البريطانية فيها . ويعد عن الظن ان مصر واليابان تدخلان في الحرب فعلاً ولو اضطررتا الى اعلان لا تعهدتا الدول المحايدة كالصالح جنود الدول التي انضمنا اليها بالبقاء فيها

المانيا

تشمل امبراطورية المانيا مختلفه بروسيا وهي اكبر اقسامها فان عدد سكانها اربعون مليوناً وعمالك بافاريا وسكسونيا وورتمبرج وسمارات اخرى كثيرة . وتبلغ مساحتها كلها ٢٠٨٧٨٠ ميلاً مربعاً وعدد سكانها ٦٤٩٢٥٩٩٣ حسب احصاء سنة ١٩١٠ فهو الآن نحو ٦٨ مليوناً . ولها مستعمرات في افريقية مساحتها نحو مليون ميل مربع وعدد سكانها نحو اثني عشر مليوناً ونصف مليون وفي جزائر الاوقيانوس الباسيفيكي مساحتها نحو ٩٦ آلاف ميل مربع وعدد سكانها نحو ٦٣٤ الف نفس وفي الصين فرضة كياوشو مساحتها مئتا ميل مربع وعدد سكانها نحو ١٦٩ الفاً ومجموع سكان مستعمراتها اكثر من ثلاثة عشر مليوناً من النفوس . فسكان الامبراطورية الالمانية وسكان مستعمراتها نحو ٨١ مليوناً

امبراطوريتها

السلطة العليا في المانيا للامبراطور وطول الثاني ملك بروسيا وهو كهل ولد سنة ١٨٥٩ وخلف اباه في ١٥ يونيو سنة ١٨٨٨ واشتهر بفساد العزيمة وبذل الهمة الشاه في جعل المانيا من اقوى الدول البحرية كما هي من اقوى الدول القارية حساباً ان قوتها في الثروة ينتج





الزوجة فريديريك في
الزمن في لندن

الملكة في سنة ١٨٤٧ ميلادي



الملكة في سنة ١٨٤٧ ميلادي



الملكة في سنة ١٨٤٧ ميلادي

عن تنوعها في الصناعة والتجارة ولا تنفوق فيها ما يمكنها من استغلال منيع يحمي سواحلها
وتوسع بواسطته مستعمراتها. فلا يفوقها من النول البحرية الآن إلا انكلترا وفرنسا اميركا
وفرنسا واليابان وروسيا ويطانيا والنمسا فان كل يوارجها الكبيرة التي من نوع التردنوط
والساعة للتردنوط بنيت في عهده وبسعيه ولم تكن يجرتها قبله شيئاً مذكوراً بالنسبة
الى غيرها من النول البحرية

مذاهب العلم

وأكثر سكان الامبراطورية الالمانية من البروتستانت فقد كانوا في احصاء سنة ١٩١٠
نحو اربعين مليوناً او ٦١ وستة اعشار في المئة من مجموع السكان ويتلوم الكاثوليك
اللاتين وكانوا نحو ٢٤ مليوناً او نحو ٣٦ وسبعة اعشار في المئة من السكان
دخل حكومتها وتنفقاتها

وقد قدر دخل الحكومة الالمانية لهذه السنة ١٧٨ ٨٦٩ ٩٣٥ جنيهاً ومثلها تنفقاتها
وكانت تنفقاتها كذلك في العام الماضي ولكنها كانت ١٠٠ ٨٣٣ ٣٧٥ جنيهاً فقط سنة ١٩١٢
فزادت اربعين مليوناً في سنة واحدة وأكثر هذه الزيادة لاجل النفقات الحربية البرية
والبحرية فقد كانت ميزانية الحربية والبحرية في السنوات الثلاث الماضية كما ترى في هذا
الجدول

سنة ١٩١١	الحربية ٤٠ ٨١٤ ٩٨٥	البحرية ٢٣ ٩٠١ ٦٨٥
١٩١٢	٤٧ ٢٦٣ ٤٣٥	٢٣ ٥٢١ ٨٣٥
١٩١٣	٧٣ ٨٣٣ ٢٦٥	٢٤ ٠١٢ ٦٩٥

هذه هي النفقات العادية اما غير العادية فقد زادت بها تنفقات الحربية زيادة كبيرة
جداً في السنة الماضية

تجزئتها

وتقوم المانيا طويلاً لتعرجها طولها ٤٥٧٠ ميلاً من الشمال يتأخرها البحر الشمالي بطول
٢٩٣ ميلاً والدينمارك بطول ٤٧ ميلاً وجر بنيليك بطول ٩٢٧ ميلاً ومن الجنوب بحيرة
كستانس والجنال الفاصلة بينها وبين النمسا بطول ١٠٤٣ ميلاً وسويسرا بطول ٢٥٦
ميلاً ومن الشرق روسيا بطول ٨٤٣ ميلاً ومن الغرب فرنسا بطول ٢٤٢ ميلاً
وكستمبرج بطول ١١١ ميلاً وبلجيكا بطول ٧٠ ميلاً وهولندا بطول ٣٧٧ ميلاً وهي مع
ذلك محصنة اتم تحصين كانهما على ارضية الحرب دائماً

حريته

عدد الجيش الألماني وقت السلم ١٩٠٠-١٩١٥ والخمسة بحرية إجبارية وعمومياً من سن ١٧ إلى سن ٤٥ ولكن الخدمة الفعلية تبدأ من سن ٢٠ ومدة الخدمة في النصف الأول أو الجيش العامل سبع سنوات اثنتان منها في الصنوف وخمس في الاحتياطي أما في الضيافة والمدفعية الزاكية فالخدمة فيها ثلاث سنوات في الصنوف وأربع في الاحتياطي وبعد كل جندي في الخدمة التي يكون فيها في الاحتياطي تابعاً للبلق الذي يكون قد خدم فيه فإذا أعيد الجيش وجب عليه أن ينضم إلى فيلقه حالاً وهو يدعى مرتين في أثناء مدته الاحتياطية لينضم إلى أورشته ليتمرن فيها على الحركات العسكرية من أربعة أسابيع إلى ثمانية في كل مرة

ومتى انتهى من الخدمة في النصف الأول حين إلى النصف الأول من النصف الثاني أو الرديف والخدمة فيه خمس سنوات يدعى في أثناءها مرتين لتمرن من ثمانية أيام إلى أربعة عشر يوماً في كل مرة ثم يجال إلى النصف الثاني من النصف الثاني وينتقل فيه إلى أن يتم التسعة والثلاثين ولكنه لا يدعى إلى التمرن في هذه المدة ثم يجال إلى النصف الثالث أو الاحتياط فيظل فيه إلى أن يتم الخامسة والأربعين وحينئذ هذا الصف يؤلفون الجيش المحي المتدافع والتطوع جازر في الجيش الألماني وعلى المتطوع أن يخدم سنة على الأقل ويقوم بجميع نفقاته ويؤلف من حواليه تطوعين قسم من ضباط التصفيح الأول والثاني من النصف الثاني واحتياطيهما وهم يكونون عادة من الشبان الأغنياء المتعلمين

ولكل أورشلة في الجيش الألماني نحو ١٠٠ جندي احتياطي ولكن معظمهم يؤخذون لتأليف الصفوف الاحتياطية العامة في زمن التعبئة فيكون بينهم نصف متوسط بين الصف الأول والنصف الثاني والباقيون يتركزون في المستودعات لتدريبهم الحاضرة التي تقع في صفوف الحاربين

ويزداد عدد الاحتياطي الذي في المستودعات بما يضاف إليه من الجنود الذين يقع الاقتراح عليهم كل عام وإذا دعت الحال إلى أكثر من ذلك نجد بغريق من الشبان الذين بلغوا سن الاقتراح وصاروا مصائبين بالخدمة العسكرية

وفي الجيش الألماني نصف ثالث من الاحتياطي اسمه احتياطي إرساتز وهو يؤلف من الشبان لاصحاء الذين بشرهم المشركين ويكونون زائدين عن العدد الذي تتطلبه الجيش من المتطوعين في كل عام وهم يعملون الحركات العسكرية ثلاث مرات فيدرجون أسبوعاً في

لغزة الأولى وستة في الثانية وأربعة في الثالثة وإذا عيّن الجيش وضموه في المستودعات حيث يتم تدريبهم ويكون ثلثهم عادة مدرّباً يتم تدريب والثلثان الباقيان مدرّبين بعض التدريب والأورطة في الجيش الألماني تؤلّف عادة من ٦٢٥ جندياً وست أورط تؤلّف الأياً والايان لواء ولواءان فرقة وفرقتان فيلقاً وعندما عشر فرق تتألف كل منها من ثلاثة ائرية أي ان هذه الفرق تزيد عن العدد المقرر عشرة ائرية او ٢٥ الف جندي

ولا يزال تقسيم الاحتياطي في الجيش الألماني سريعاً أكثر مما وكنته يرجح ان يكون لمصظم الفرق التي تؤلّف من لوائين لواء الاحتياطي وان يكون كل فيلق مؤلفاً من ستة ائرية او ٣٦ اورطة وان يوزع احتياطي المدفعية على اسلحتها على هذه النسبة

وفي كل فرقة من المشاة لواء مدفعي مؤلف من ١٢ بطارية والاي من الفرسان مؤلف من أربع اورط . وفي كل فيلق أربع بطاريات من مدافع هوتزر واورطة من حملة البنادق واورطة من المهندسين . والبطرية من بطاريات الميدان او المدفعية الراكبة تتألف من ستة مدافع

اما فرقة الميدان المتكاملة المؤلفة من لوائين فيكون فيها نحو ٤ الف جندي عدا الجنود الاحتياطية والفيلق المؤلف من فرقتين من هذه الفرق ٣٠ الف جندي اما الفرقة المؤلفة من ثلاثة ائرية فيكون فيها ٦١ الف جندي والفيلق المؤلف من ستة ائرية ٤٣ الف جندي . وفي ألمانيا كلها الآن ٢٥ فيلقاً منها ٢٠ فيلقاً يؤلّف كل منها من ٣٠ الف جندي و ٥ فيالتي يؤلّف كل منها من ٤٣ الف جندي

وفي الجيش الألماني فرقة من الفرسان وهي اغرس الوطني . وقد يبلغ الفرسان في زمن الحرب ثمانين فرق . والفرقة تتألف عادة من ثلاثة ائرية وكل لواء من الأيئين في كل منها بطاريان او ثلاث من المدفعية الراكبة وحملة ذلك ٢٤ اورطة ومن ١٢ مدفعا الى ١٨

وعلى كل من ممالك الاتحاد الألماني واماراته ان تقدم عدداً معيناً من الجنود لجيش الامبراطوري العام فمملكة بروسيا واماراتها يادن وهن تقدم ٦ فيلقاً كاملاً وفرقتين او ثلاثاً من جنود الصف الثاني (الرديف) وما يتبعها من الفرسان والحامية والمدفعية وفي بروسيا فيلق الحرس ايضاً وهو مجموع من كل المئات والامارات الألمانية على السواء . وتقدم سكونيا فيلقين وورتمبرج فيلقاً وريسلند (الاكرايس والتورين) فيلقين وبارفاريان ثلاثة فيالتي

وقد بلغ عدد الجيش في اول هذا العام ٨١٤ الف جندي

اما في زمن الحرب فيتألف الجيش من ٢٥ فيلقاً كاملاً واحتياطياً وعدد جنودها

٢٢٠٠٠٠ يضاف اليه جنود اذيف من العسف اثاني وعدده ٦٠٠٠٠٠ فتكون جملة الجنود المعبأة ٨٢٠٠٠٠ تعضدها ٥٠٠٠٠٠ من الجنود المعربة تدريباً تاماً او بعض اقتديب وحمله ذلك ٣٠٠٠٠٠٠٠ عدد جنود الحمايات و جنود السف الثالث اي المتحفظ وتقدر بنحو ١٨٣٠٠٠٠ جندي فيكون مجموع الجيش الالمانى كله في زمن الحرب ٥١٥٠٠٠٠٠ جندي ولكن الثقات الحربيين لا يظنون ان المانيا تستطيع رصد هذا العدد من الجنود للحرب ويرجعون انها لا تقوى على رصد أكثر من ٤١٥٠٠٠٠ الى ٤٥٠٠٠٠٠ جندي على أكبر تقدير

وفي الجيش الالمانى الآن نحو اربعة آلاف مدفع و ٣٠٠٠٠٠ ألف حصان وسلاح المشاة بندقية موزر ذات الخزنة وهي من طرز سنة ١٨٩٨ وبجبارها ٣١١ من الالف من البوصة

وسلاح الفرسان بندقية موزر من ذات الخزنة ايضاً والحربة واما مدافع المشاة ومدافع الفرسان فكلها من صنع كروب وهي من طرز سنة ١٨٩٦ ووزن كل قبيلة من قبائلها ٥٠ رطلاً انكليزياً ولكن مركبات هذه المدافع من احدث طرز وقد انشىء جيش جديد بحسب قانون ١٩١٣ للطيران وكان المتصور ان هذا الجيش يولف من خمس اورط فيها ١٧ بلوكاً وقد كان لدى نقابة حربية المانيا في العام الماضي ٦٤ بالوتاً سيراً

وبلغت نفقات الجيش الالمانى في العام الماضي ٣٤٦٢٢١٦٣ جنيهاً منها ٢٣٠٤٤٧٢٤ جنيهاً نفقات اعيشادية والباقي نفقات غير اعيشادية

ويقول الثقات العسكريين الذين شهدوا متاورات الجيش الالمانى ان الننون الحربية والحركات العسكرية المشبعة فيه صارت قديمة وان رجال المدفعية في الجيش الفرنسي اسير في ازمائة منهم في الجيش الالمانى ولكن كلا الجيشين متساويان في سرعة التعبئة فان الجيش الالمانى يعبأ كله في تسعة ايام ويوضع على حدود روسيا او على حدود فرنسا

بجربتها

قلنا سابقاً ان اسطول المانيا يعد الاول الآن بعد اسطول انكلترا هناك اسبأ برارجير التي تم بمصر عليها عشرون سنة وتقرىع كثير منها وصرعتها وما فيها من المدافع الكبيرة وسلك درعها وستة بناها

المردودات

الاسم	سنة البناء	التاريخ بالطن	المرغ بالبوصة	المدافع الكبيرة	فقرها بالبوصة	المدافع الصغيرة	قطرها	انابيب الطريد	امبالا بحرية	المرند	بالاحصنة	الاتها التجارية
وستان	١٩٠٢	١٨٥٠	١	٦	١٦	١٦	٦	٦				٦
باسر	١٩٠٧	١٨٥٠	١	٦	١٦	١٦	٦	٦				٦
ريتلد	١٩٠٢	١٨٥٠	١	٦	١٦	١٦	٦	٦				٦
بودن	١٩٠٢	١٨٥٠	١	٦	١٦	١٦	٦	٦				٦
موردون	١٩٠٢	١٩٠٠	٦	٨	١٦	١٦	٦	٦	٢٨			٨٠
بورينج	١٩٠٨	٢٠٥٠			١٢	١٤	٦	٦	٢٠			٢٢
استرلند	١٩٠٨	٢٠٥٠			١٢	١٤	٦	٦	٢٠			٢٢
مفلوند	١٩٠٨	٢٠٥٠			١٢	١٤	٦	٦	٢٠			٢٢
أل ابرج	١٩٠٩	٢٠٥٠			١٢	١٤	٦	٦	٢٠			٢٢
ملكوك	١٩٠٢	٢٢٠٠	٨	٨	١٦	١٦	٦	٦	٢٨			٢٢
شوبن	١٩٠٢	٢٢٠٠	٨	٨	١٦	١٦	٦	٦	٢٨			٢٢
نيسر	١٩٠٦	٢٤٢٠	١٤	١٤	١٢	١٤	٦	٦	٢١			٢٥
مردك الكبر	١٩٠٩	٢٤٢٠	١٤	١٤	١٢	١٤	٦	٦	٢١			٢٥
نيسر	١٩١٠	٢٤٢٠	١٤	١٤	١٢	١٤	٦	٦	٢١			٢٥
كولنج ابرج	١٩١٠	٢٤٢٠	١٤	١٤	١٢	١٤	٦	٦	٢١			٢٥
الريس رجت لويسولد	١٩١٠	٢٥٠٠	١	١	١٢	١٢	٦	٦	٢٦			٢٣
سيدلر	١٩١٠	٢٥٠٠	١١	١١	١٢	١٢	٦	٦	٢٦			٢٣
كولنج	١٩١٠	٢٤٢٠	١٤	١٤	١٢	١٤	٦	٦	٢٦			٢٥
غرسر كرفست	١٩١١	٢٤٢٠	١٤	١٤	١٢	١٤	٦	٦	٢٦			٢٥
مركوران	١٩١١	٢٤٢٠	١٤	١٤	١٢	١٤	٦	٦	٢٦			٢٥
كروينر	١٩١٣	٢٤٢٠	١٤	١٤	١٢	١٤	٦	٦	٢٦			٢٥
درفلنجر	١٩١١			٨	١٢	١٢	٦	٦				
لنود	١٩١٢	٢٨٠٠										
ارستان هرا	١٩١٣	٢٨٠٠										
لوسانزورت	١٩١٣	٣٠٠٠										
٢	١٩١٣	٣٠٠٠										
مردك اذالك	١٩١٤	٣٠٠٠										

والبورج السابقة للمردودات ٢٣ بارجة بنيت بين سنة ١٨٨٩ و ١٩٠٥ تقريباً الواحد

منها نحو ١٢ ألف طن وقطر مدافعها أنكبرى بين ٩ بوصات و١١ بوصة ولا تزيد سرعة
السرع على ١٨ ميلاً بحرياً ولا قوة آلاتها البخارية على ١٦٠٠٠ حصان
وعندها من البوارج التي لجاية السواحل سبع ترفع الواحد منها نحو ٤٠٠ طن
وقوة آلاتها البخارية نحو ٥٥٠٠ حصان وسرعته نحو ١٥ ميلاً بحرياً وهي مبنية بين
سنة ١٨٨٨ و ١٨٩٢

ومن الطرادات المدرعة تسعة بنيت بين سنة ١٨٩٦ وسنة ١٩٠٦ تبلغ سرعة ثلاثة
منها ٢٥ ميلاً بحرياً في الساعة - ومن الطرادات المحمية ٤٦ بنيت بين سنة ١٨٩٢ وسنة
١٩١٤ تختلف سرعتها بين ١٨ ميلاً بحرياً و ٢٨ ميلاً - والبطي منها قوة آلاته البخارية
نحو ٨٠٠٠ حصان والسرعة ٣٠٠٠٠ حصان ومدافعها كلها صغيرة مما لطره أربع بوصات
فقط إلا خمسة من القديمة في كل منها مدفعان مما قطر فوجته ٨ بوصات
وتستعمل ألمانيا بواخر تجارها وقت الحرب وهي كثيرة وبعضها كبير جداً وسريع أيضاً
وعدد البحارة في سفنها الحربية ٧٣٠٠٠ و يضاف اليهم الاحتياطي وعدده ١١٠٠٠٠
مائة البلاد

وكان في بنك ألمانيا في أواخر فبراير الماضي من الذهب ما يساوي نحو ٦٢ مليون جنيه
ومن الفضة ما يساوي نحو ١٦ مليون جنيه . وبلغ ما صكته ألمانيا من نقود الذهب من سنة
١٨٧١ إلى آخر مارس سنة ١٩١٣ نحو ٢٥٠ مليون جنيه . وفيها من صكك الحديد ما
قيته نحو الـ ثمان مليون جنيه

النمسا وأبجر

امبراطورية ومملكة على عرشها فرنسيس يوسف الاول امبراطور النمسا ومملكة المجر
ولد في ١٨ اغسطس سنة ١٨٣٠ . والبلادان مستقلتان الواحدة عن الاخرى ولكن منهما
دستور خاص بها وقوة تشريعية راجعية ولكنهما مشتركتان في كون ملكهما واحداً وفي
بعض النواحي العمومية كالامور الخارجية والجزرية والمالية المتعلقة بالادارات
المشتركة والجارك والنقود والموازن والكابيل ولذلك فتناظر الخارجية واحد للبلادين
وكذلك تناظر الجزرية وناظر المالية

النمسا

مساحة النمسا وحدها ١١٥٨٨٢ ميلاً مربعاً وعدد سكانها ٩٣٤ ٥٧١ ٢٨ حسب

احصاء سنة ١٩١٠ وهم من امر مختلفة كما ترى في هذا الجدول

٢٦٦	٩٩٥	المان
١٨٣	٣٤٣٥	بوهيميون ومورافيون وسرفاك
٩٨٤	٤٩٢٧	بولنديون
٨٥٤	٣٥١٨	روثينيون
٩٤٠	١٣٥٢	سلوفينيون
٣٣٤	٧٨٣	سرب وكرواتيون
٤٣٢	٢٦٨	إيطاليون ولادين
١١٥	٢٧٥	رومانيون
٩٧٤	٠٠١٠	مجر

وأكثر السكان من الكاثوليك اللاتين كما ترى في هذا الجدول

٢٢٥٣٠	الكاثوليك اللاتين
٧٠٠٠	الروم الكاثوليك
٢٠٠٠	الارمن الكاثوليك
٢١٠٠٠	الكاثوليك التقدم
٦٦٦	الروم الشرقيون
٠٠٠١	الارمن الشرقيون
٥٨٩	البروتستانت
٠٠٠٧	طوائف اخرى مسيحية
١٣١٤	يهود
٠٠٢٥	من اديان اخرى

ودخل حكومة النمسا وحدها نحو ٣ مليون جنيه وبقائها كذلك
المجر

بلاد المجر الى الشرق من بلاد النمسا مساحتها ٩ ١٢٥٦ من الاميال المربعة وكان
عدد سكانها ٤٨٧ ٤٨٦ ٢٠ نفساً سنة ١٩٠٠ وهم من اجناس مختلفة كما ترى في هذا الجدول

٥٧٥	١٠٠٥٠	مجر
٤٣٥	٢٠٣٧	المان

سلوفان	١ ٩٦٧ ٩٧
رومانيون	٠٢ ٩٤٩ ٠٣٢
روثينيون	٠٠ ٤٧٢ ٥٨٧
كرواتيون	١ ٨٣٢ ١٦٢
سرب	٠١ ٠٠٦ ٤٧
من أم أخرى	٠٠ ٤٦٩ ٢٥٥

وأكثر من نصف السكان من الكاثوليك اللاتين فانهم ١٠٠ ٨٨٨ ١٣٨ ويتوزع في العدد البروتستانت فانهم ٣ ٩٦١ ٤٧٢ فالروم الشرقيون وهم ٢ ٩٨٧ ١٦٣ فالروم الكاثوليك وهم ٢ ٠٢٥ ٥٠٨ فاليهود وهم ٩٣٢ ٤٥٨

ودخل حكومة المجر وحدها نحو ٨٦ مليون جنيه ونفقاتها كذلك اليوسنة والمهرسك

وقد سلمت اليوسنة والمهرسك لحكومة النمسا والمجر بمعاهدة برلين سنة ١٨٧٣ لتتولى ادارتهما فعملت واحدت ثم اعلنت في ٥ اكتوبر سنة ١٩٠٨ انها ضمتها اليها وساحة هاتين الولاياتين ١٩ ٧٦٨ ميلاً مربعاً وكان عدد سكانهما ٤٤ ٨٩٨ ٠٤٤ سنة ١٩١٠ المليون منهم ٢٢٦ ٦٤٩ والسرب الارثوذكس ٨٥٦ ١٥٨ والكاثوليك اللاتين ٤٥١ ٦٨٦ والبروتستانت ٦٧٣٤ والروم الكاثوليك ٨٦٠٥ واليهود ٢٢٧٩٨ ويقدر دخل حكومة اليوسنة والمهرسك بثلاثة ملايين ونصف من الجنيهات

وتألف قوات النمسا والمجر العسكرية من ثلاثة جيوش مستقلة الواحدة عن الآخر وهي الجيش العام اي المشترك بين المملكتين وجيش القسا انخاص ويسمونه لندفهر وجيش المجر (هتغاريا) الخاص ويسمونه هوفند . وعندنا علاقة على هذه الجيوش الثلاثة احتياطي من الكهول وبعض الخفاء الامبراطورية قواعد التجنيد خاصة بها كالتيهول ويوسنة والمهرسك وقد كانت جيوش النمسا والمجر اقل مما يقتضيه عدد سكانها ومقامها السياسي والاقتصادي وكان الجيش هدفاً للفرع السياسي بين الاحزاب المختلفة فلم تيسر له المحافظة على ميزته الا بحسن الادارة والحذق في التجنيد واتفاق الاموال وكان عدد المتجندين في كل سنة اقل مما يلزم فحيز في ايام السلم . واخيراً اصدر الامبراطور في يوليو سنة ١٩٠٢ بضعة قرارات وقوانين لاصلاح الجيش اصلاحاً وافياً وجاءت حرب البلقان لعمت ولاية الامور التسويين على التحميل في تطبيق القوانين الجديدة استعداداً لظواري . واهم قواعد الاصلاح الجديد

جعل مدة الخدمة العسكرية سنتين بدلاً من ثلاث سنوات على شرط أن يزيد عدد المتجندين في كل سنة حتى يبلغ ٥٩٥٠٠. ويزيد عدد المتجندين في جيش النمسا الخاص من ٢٠٠٠٠٠ إلى ٢٦٩٩٦٦ وفي جيش هنغاريا الخاص من ١٧٥٠٠٠ إلى ٢٥٠٠٠٠ وفي الجيوش النموية المجرية ١٦ فيلقاً تألفت من ثلثي فرق من الفرسان و ٣٣ فرقة من أنثاء في الجيش العامل ويطلق بها فرقة من كل من جيشي النمسا والمجر انضمامين ويقدم جيش المجر فرقتين أخريين من الفرسان إبان الحرب

وعدد اورطيليشة ٤٦٧ اورطة وعدد اورط الفرسان ٢٥٢ اورطة وفي المدفعية او الخيصة ٢١ بطاريات من بطاريات الميدان و ٥٦ بطارية ميدان من نوع الماون و ٣٠ بطارية راكبة و ٦٢ بطارية جبلية و ٣٠ بطارية جبلية من نوع الماون و ٥٤ بطارية في القلاع والحصون وسواها

وهذا بيان عدد جنود الجيوش الثلاثة في أيام السلم

٣٣٩ ٣٦٦	الجيش العام المشترك
٥٠ ٥٤٤	جيش النمسا الخاص
٣٨ ٥٢٩	جيش المجر الخاص
٦ ٦١٨	جنود البوسنة والمهرسك

٤٣٥ ٠٥٧

المجموع

وهذا بيان عدد الجيوش الثلاثة في أيام الحرب

١ ٣٦٠ ٠٠٠	الجيش العام المشترك
٢٤٠ ٠٠٠	جيش النمسا الخاص
٢٢٠ ٠٠٠	جيش المجر الخاص

١ ٨٢٠ ٠٠٠

المجموع

ويظن أن النمسا تستطيع أن توصل إلى ساحات القتال نحو ٣٥٠٠٠٠٠٠ جندي من الجنود المتمرين وغير المتمرين

البحرية

عند حكومة النمسا من البواريج والضرادات ما ترى في هذا الجدول ومعها ما يلزم لها من سفن وقوارب الترييد والسافات والغواصات

المدرعات

الاسم	التفريع	سلك النوع بالرقم	المدافع الكبيرة	سعة فوهتها	المدافع الصغيرة	سعة فوهتها	انابيب التبريد	قوة االات البخارية	السرعة	مقدار بنائها
مربوس اوتيس	٢٠٢٠	١	٢	١٢	١٢	١	٢	٢٥	٢	١٢٠٠
تيجرف	٢٠٢٠	١	٢	١٢	١٢	١	٢	٢٥	٢	١٢٠٠
برنس ووجين	٢٠٢٠	١	٢	١٢	١٢	١	٢	٢٥	٢	١٢٠٠
صفت استين	٢٠٢٠	١	٢	١٢	١٢	١	٢	٢٥	٢	١٢٠٠
ميساج	٨٢٠	١	٢	١٢	١٢	١	٢	٢٥	٢	١٨٩٩
زوراد	٨٢٠	١	٢	١٢	١٢	١	٢	٢٥	٢	١٨٩٩
باينيرج	٨٢٠	١	٢	١٢	١٢	١	٢	٢٥	٢	١٨٩٩
زومر زوخ كارل	١٠٦	١	٢	١٢	١٢	١	٢	١٨	٢	١٩٠١
" فردريك	١٠٦	١	٢	١٢	١٢	١	٢	"	"	"
" فرديناند مكس	١٠٦	١	٢	١٢	١٢	١	٢	"	"	"
" فرانس فريدلند	٤٥٠	١	٢	١٢	١٢	١	٢	٢٠	٢	١٩٠٧
رادسكي	"	"	"	"	"	"	"	"	"	"
زديش	"	"	"	"	"	"	"	"	"	"
الطائرات المدرعة										
ماريا تريزا	٥٢٠	٢	٤	١٢	١٢	١	٢	١٠	٢	١٨٩٠
القيصر كارل ٦	٦٥٠	٢	٤	١٢	١٢	١	٢	١٢	٢	١٨٩٦
سند جورج	٧٥٠	٢	٤	١٢	١٢	١	٢	١٥	٢	١٩٠١
الطائرات الخفيفة										
زيتا	٢٤			١٢	١٢	١	٢	١٤	٢	١٨٩١
اسون	"			"	"	"	"	"	"	"
سزيجيار	"			"	"	"	"	"	"	"
ادمرال سون	٥٥			١٢	١٢	١	٢	١٤	٢	١٩٠٨
سينا	"			"	"	"	"	"	"	١٩٠١
هنريشند	"			"	"	"	"	"	"	"
نوفارا	"			"	"	"	"	"	"	"

وقد بلغت ميزانية البحرية ٣٠٩٤.٥١ من الجنيئات سنة ١٩١٣، وهي تبني الآن
اربع مدرعات كبيرة من نوع المردنوخ لثمن آخر هذه السنة

روسيا

روسيا أوسع أمالك الأوربية وأكثرها سكاناً تبلغ مساحتها ٨٤٠٧١٠٨ ميلاً مربعاً وكان عدد سكانها سنة ١٩١٣ في أوروبا وآسيا ١٧٠٠٥٩٩٠٠ وأكثرهم في أوروبا كما ترى في هذا الجدول

١٢٢٥٥٠٧٠٠	في روسيا أوروبا
٠١٢٧٧٦١٠	في بولندا التابعة لروسيا
١٢٢٨٨١٠٠	في القوقاز
٠٩٥٧٢٩٠٠	في سيبيريا
٠١٠٧٣٧٠٠٠	في ولايات أوسط آسيا
٠٠٣١٤٠١٠٠	في فنلندا
١٧١٠٥٩٩٠٠	والمجموع

٣٥م يزيدون نحو مليونين كل سنة وأكثر السكان من الزوم الارثوذكس فلما كان عدد السكان نحو ١٣٦ مليوناً فقط كانت عدد الزوم الارثوذكس ٨٢ مليوناً وعدد المسلمين ١٤ مليوناً وعدد الكاثوليك اللاتين ١١ مليوناً ونصف مليون وعدد اليهود خمسة ملايين وقد قدر دخل الحكومة للسنة الماضية من عادي وغير عادي ٣٤٠ مليون جنيه ولهذا السنة ٣٧٤ مليون جنيه ونفقاتها كذلك وقدرت ميزانية الخيرية العادية لهذه السنة ٥٩٩ مليون روبل او نحو ٦٣ مليون جنيه وغير العادية ١٢٦ مليون روبل او نحو ١٣ مليون جنيه والجلطة ٧٦ مليون جنيه وميزانية البحرية ٣٥٠ مليون روبل او نحو ٣٦ مليون جنيه وتخوم روسيا واسعة جداً برّاً وبحراً وفيها حصون كثيرة مقسومة حسب درجاتها من الدرجة الى ثلاث درجات وحصون سفاشوبول والقارص وبانطوم من الدرجة الثالثة منها اي من اضعفها فاقولك بسائر حصونها

الجيش الروسي

الخدمة العسكرية في روسيا اجبارية عامة وتبدي من سن العشرين وتنتهي في سن الثالثة والاربعين . ومدة الخدمة في الصف الاول او الجيش العامل ثلاث سنوات للشاة والمدفعية واربع سنوات في سائر الاسلحة . وينقل الجندي بعدها الى الصف الثاني او الاحثياضي فيخدم فيه ٤ سنة او ٥ . ويطلب منه ان يجترن عن انحرافات العسكرية مرتين

ويكون التمرن في كل مرة ستة أسابيع . ثم ينقل الى النصف الثالث او الجيش المحلي فيخدم فيه خمس سنوات وذلك تنتهي مدة خدمته العسكرية والتوزاق الذين يسكنون القسم الجنوبي الغربي من روسيا يمكن ان يخدموا بنظام الاقطنات العسكري فهم مطالبون لذلك بالخدمة العسكرية طوال حياتهم وهم من اشهر فرسان العالم ان لم يكونوا اشهرهم كلهم . وعلى كل قوزاق ان يقدم جواده وحصانه . ويبتدئ التمرن العسكري عندهم من سن التاسعة عشرة فينتظرون الفرسية والحركات العسكرية مدة سنتين في بيوتهم ثم ينتظرون في سلك الالاي الذي يكون في مقاطعتهم وهو من النصف الاول فيخدمون فيه اربع سنوات . وهذه الالايات تكون دائماً تامة المدد والعدة ويطلب منها الخدمة في جميع اجزاء الامبراطورية . وينقلون بعد ذلك الى الالايات النصف الثاني فيخدمون فيها اربع سنوات اخرى ثم الى الالايات النصف الثالث فيخدمون فيها اربع سنوات ايضاً . والتوزاق الذين في الالايات النصف الثاني يعيشون في منازلهم ولكن عليهم ان يبقوا جيادهم وعددها عندهم الى ان يتموا خدمتهم فيه فاذا نقلوا الى الالايات النصف الثالث جاز لهم بيع خيولهم ولكن عليهم ان يبقوا عددها عندهم وان يتمرنوا على الحركات العسكرية مرة في كل سنة وتكون مدة التمرن ثلاثة اسابيع في كل مرة . وعلى انتهاء من خدمتهم في النصف الثالث نقلوا الى الاحياطي الذي تعرض منه الخسارة التي تقع في صفوف التوزاق الذين في الجيش العامل في أثناء الحرب . وعلى كل قوزاق مهما كان عمره ان يخدم بلاده في اوقات الشدة والطارىء

ويقسم الجيش المحلي الى قسمين كبيرين فالقسم الاول يتألف من جميع الجنود المتدربين الذين يكونون قد قضوا مدة خدمتهم في النصف الاول والاحياطي والشبان المقترعين الذين يزبون عن العدد المقرر للجيش في كل عام وعليهم ان ينضموا في الجيش ابان الحرب فيكونون احياطياً ملحفاً . وقد سن قانون جديد هذا العام بإنشاء وحدات جديدة تتألف من ٤٠ فرقة في كل فرقة منها ١٦ ازرطة ويطاريتن والاي من الفرسان مؤلف من اربع ازرط لحماية البلاد من الشاغل . والقسم الثاني يتألف من جميع المنفيين من الخدمة العسكرية كالتلاميذ والمعينين والميلين وسواهم ومن المقترعين الذين اعفوا من الانتظام في الخدمة العاملة اما لتقصير قاماتهم او لاسباب جديدة اخرى ومن الصوف القديمة الزائدة عن العدد المعين لجيش في كل عام وهو لاهم بكونه تمرين بعض التمرن على الحركات العسكرية

والنظوم جاز في الجيش الروسي ويكون نسبة وكثرة يتجدد بعدها ويؤخذ من المتصوعين معظم ضباط الاحتياطي حين التعبئة

وتؤلف الفرقة في الجيش الروسي من لوائين وثلاث لواء من الايمن وكل الاي من اربع اورطة . ويلحق بكل فرقة لواء من المدفعية فيجست بطاريات او ثمان وثمان من رجال النخيرة واورطة من المهندسين واورطتان او ثلاث من الفرسان القوزاق

اما النيق المادي فيؤلف من فرقتين وفرقة من مدفعية الحصار واورطة من واضي الالغام وفرقة من الفرسان

وتؤلف فرقة الفرسان من لوائين في كل لواء منها الايمان (الاي من الراحة والفرسان المطاردين والاي من الثراغون والقوزاق) ومن بطارتين من المدافع

وفي كل بطارية من بطاريات ائيدان ثمانية مدافع عندا البطاريات التي تحمل على الخيول فان في كل بطارية منها ستة مدافع

وفي كل فيلق من الفيالق الروسية ٣٦ الف جندي اذا اسقطنا منه فرقة الفرسان و٤٠ الف جندي اذا صدناها في

وفي الجيش الروسي عندا جنود الفيالق سلاح يدعى رجالة حملة البنادق واكبر وحدة لهم هي اللواء وهو يتألف من اربعة الايات والالاي من اورطتين وهو لاء الجنود لا يلحقون بالفيالق بل يعدون جيشاً خاصاً واقتصرعون لهذا الملاح افضل من المقترعين لسائر اسلحة الجيش من كل الوجوه

ويقسم الجيش الروسي نظراً الى عظم الامبراطورية الروسية وسمه بسطتها الى ثلاثة اقسام كبيرة وهي الجيش الاوربي والجيش القوقاسي والجيش الاسيوي

اما الجيش الاوربي فيشمل الجيش الذي في روسيا وفنلندا وهو يتألف من ٢٧ فيلقاً وهي فيلق الحرس وفيلق انجرنادير و٢٥ فيلقاً من الصفوف و١٠ وفيه عندا ذلك فرقتان ولواء

من الحرس الفرسان و١٥ فرقة من فرسان الصفوف وفرقتان اخريان من الفرسان وثلاثة الوبه من الفرسان المستقلة وحملة ذلك ٢٠ فرقة منها خمسة بالفيالق و٤ لواء منها فيلقان

على حدتها والفرقة الباقية مستقلة بنفسها . وفيه ايضاً سلاح خاص بالنظيران وهو مؤلف من ٣ اورط و١١ بركاً مستقلاً ومدرسة خاصة لتعليم النظيران . وحملة ذلك كله ١٠٣٨

اورطة من المشاة و٦٤٢ اورطة من الفرسان و٤٦٧ بطارية من المدافع ويتألف جيش القوقاس من ثلاثة فيالق في كل فيلق منها فرقتان واربعة اورط من

الفرسان . ومن ثلاث فرق من القوزاق القوقاسيين ونوابه من القوزاق فيد ست نورج ونوابه ان
من حملة البنادق القوقاسيين في كل فرقة منها ٤ اورط

والجيش الاسيوي مؤلف معظمه من الروسين ولكن فيه بعض الفرسان الباشيرزق
من التركان . وفي اواسط روسيا اسيب وغربها خمسة ازية من البنادق في كل فرقة منها اربع
اورط في زمن السلم وثمان في زمن الحرب وفرقة من قوزاق تركستان ولواك من قوزاق عبر
بحر قزوين . والالوية الثلثة الاولى قصباً في فلقين يلحق بالفلق الاول منها نوابه من المدفعية
فيه ٦ بطاريات وبالثاني لواء فيه ٩ بطاريات

غير ان معظم الجيش الاسيوي موزع في شرق سيبيريا وهو يتألف هناك من ١١ فرقة
في كل فرقة منها لواء من المدفعية فيه اربع بطاريات وفي كل بطارية ثمانية مدافع ومن ٣٦
اورطة من الفرسان في زمن السلم واكثر من تسعين اورطة في زمن الحرب وبطاريات
تحمّلها الخيول ولكنها تزداد في زمن الحرب الى اربع بطاريات . ويقسم كل هذا الجيش
في زمن التعبئة الى خمسة فيالق معها من فرقتين الى اربع فرق من الفرسان القوزاق

وقوة الجيش الروسي في اوربا والقوقاس في زمن السلم ١٠٠٠٠٠٠ جندي يضاف اليها
الجيش الاسيوي وعدده ٣٠٠٠٠٠٠ جندي فيبلغ بها ١٩٠٠٠٠٠ جندي . اما قوته في
زمن الحرب فلا حد لها وانما يقال انها تبلغ نحو سبعة ملايين ونصف مليون جندي فهو اتخم
جيوش الارض واكثرها كلها

وتعبئة الجيش الروسي من اشق الامور واصعبها نظراً الى سعة البلاد وقلة سبل
المواصلات وهي ابطأ جداً من تعبئة الجيش الفرنسي او الجيش الالماني فهي تستغرق نحو
ثلاثة اشايح مقابل ثمانية ايام ونصف لجيش الفرنسي وتسعة ايام للجيش الالماني

وسلاح المشاة في الجيش الروسي بنوعية لما خزنة من طرز سنة ١٨٩٠ عيارها ٢٦٩
من البوصة وتسع خزنتها خمس رصاصات دفعة واحدة . وبنوعية الفرسان والقوزاق من
ذلك الطرز ايضاً ولكن حديدتها اضر من بنوعية المشاة ببوشين وثلاثة ارباع البوصة
اما المدافع فسريرة الانطلاق من طرز سنة ١٩٠٢ وفيها اتراس لفي رمانها وتطلق
قنابل زنة القنبلة منها ١٣ رطلاً انكليزياً ونصف

وبلغت ميزانية الجيش في العام الماضي ٧٧٧٨٠٠٠٠ جنيه منها ٩٥٣٠٠٠٠ جنيه
نفقات غير عادية

وموضع الضعف في الجيش الروسي هو في تعبته كما ابناء آفاقاً وفي ضابطي فلهم غير بارعين في

القوت الحربية وتقصيم قوة الابتكار. أما جنودها فمن أصبح جنود العالم على احتفال المشقات شجعان بالظبح غير هيايين فلا يتقصم إلا حسن القيادة والتدريب على القوت العسكرية البحرية.

نظير روسيا ان تحفظ اربعة اساطيل من السفن الحربية في اربعة أماكن متفرقة في بحر بلطيق والبحر الاسود وبحر قزوين والشرق الاقصى واهمها اسطولها في بحر بلطيق واسطولها في البحر الاسود والاول مؤلف من اربع بوارج تفرغ كل بارجة منها ٣٣٣ طن وسرعتها ٢٢ ميلاً بحرياً في الساعة وقوة آلاتها البخارية ٤٢٠٠ حصان وسعت درعها ١١ بوصة وفيها ٢ مدفعاً مما قطر فوهته ١٢ بوصة و ١٦ مدفعاً مما قطر فوهته ٤,٧ بوصة وفيها اربع انابيب لتريد وهي مما رسم سنة ١٩٠٨ ويتنظر الفراغ منها الآن. وعندها أيضاً اربع بوارج اخرى اقوى منها رسمت سنة ١٩١٢ سرعة كل منها ٢٦ ميلاً بحرياً ونصف ميل وقوة آلاتها البخارية ٦٦٠٠ حصان مع ان تفرغها ٢٨٠٠ حصان فقط وفيها ٩ مدافع مما قطر فوهته ١٤ بوصة و ٦ مدفعاً مما قطر فوهته ٥ بوصات وعشر ويتنظر انقامها في اواخر السنة القادمة.

وعندها اربع بوارج اصغر منها سرعة كل منها ١٨ ميلاً بحرياً وفيها ٤ مدافع مما قطر ١٢ بوصة و ١٣ مدفعاً مما قطر ٦ بوصات و ٢ طراداً مختلف سرعة الطراد منها بين ١٨ ميلاً ونصف ميل و ٢٣ ميلاً. وهي تبني الآن ست طرادات سرعة اربعة منها ٣٠ ميلاً بحرياً وسرعة الطرادين الآخرين ٢٧ ميلاً ونصف ميل.

واسطول البحر الامود مؤلف من ثلاث بوارج كبيرة تفرغ كل منها ٢٢٥٠٠ طن وسرعتها ٣٠ ميلاً بحرياً وفيها ١٢ مدفعاً مما قطر ١٢ بوصة و ٢٠ مدفعاً مما قطر ٥ بوصات وقوة آلاتها البخارية ٢٥٠٠ حصان وفيها اربع انابيب لتريد وقد نبت هذه البوارج في البحر الاسود من مواد روسية بناها العالمان الروسيون بإدارة مهندسين من الانكليز وقد شرع في بنائها سنة ١٩٠١ ولم تم تماماً حتى الآن على ما يظهر ولكن لم يبلغ البحر الاسود ست بوارج مما سرعته من ١٦ ميلاً إلى ٢٠ ميلاً ونصف ميل ومدافعها اكبيرة مما قطر ٢٠ بوصة. وهي تبني هناك طرادين سرعة كل منها ٢٣ ميلاً بحرياً وطرادين آخرين سرعة كل منها ٣٠ ميلاً. وقد اقر مجلس الدوما الروسي سنة ١٩٠٢ على اتفاق خمسين مليون جنيه لاجل بناء البوارج والطرادات وغيرها من السفن الحربية. أما اسطول بحر قزوين واسطول الشرق الاقصى فليس له شأن كبير.

انكلترا والحرب الاوربية

وفي هذا السراحدرد جبراه الفاما في مجلس النواب في ٣ أغسطس

قلت في الاسبوع الماضي اننا نسعى لنسعى لا في انكلترا وحدها بل في اوروبا بأسرها ولكن الحوادث اليوم تبرز بعضها بعضاً بسرعة عظيمة بحيث يتعذر وصف حقيقة الحال ولكن أتقرر اني ان سب اوررا تداعيت اركانه فقد اعلنت روسيا ومانيا الحرب كل منهما على الاخرى - وقبل ان اصف لكم موقف الحكومة الانكليزية امهد السبيل لهذا الوصف حتى يتيسر للمجلس عند ابداء حكمه ان يشترك تماماً ما عليه وعلى الوزارة من العمود والواجبات راحتموا في ان يقولوا بالاختصار اننا نأبرنا مهمة ونشاط وبدنا قصارى جهدنا في حفظ السلم (هتاف) فليهدأ بال المجلس من هذا القليل - لما بدت ازمة البلقان اني الوجود سمينا السلم فترقا بمعونة الدول العظمى لم ان بعض الدول لتبعت عناء عظيم في تعديل خطتها فافتضى اتفاق جانب عظيم من الوقت والتعب والمثاقفة لفض ما بينها من اختلاف ولكن السلم توطدت اركانه لان السلم كان غرض تلك الدول الاعظم ولانها كانت مستعدة لذلك الوقت والتعب في سبيل مفضلة ذلك على توسيع مآذات الخلف والشقاق

اما في الازمة الحالية فلم يكن في الامكان لسره الحظ صيانة سلم اوربا لسبق الوقت من جهة وميل بعض الدول الى التوصل الى نتيجة ولو حاق الخطر العظيم بالسلم فكانت النتيجة ان سياسة السلم عند الدول العظمى بالاجمال استمرت عن الفشل ولست اتولى بسط الكلام في هذا الشأن ولا أحاول تعيين موقع اليوم لاني اريد ان ينظر المجلس في الازمة من وجهة المصلحة البريطانية والشرف البريطاني (هتاف شديد) والمهرد البريطانية (هتاف آخر) بالمعنى المجردة عن الهوى (هتاف) اما يجب نقض السلم فنشربياناً وايّ بأسرع ما يستطيع عما حدث في الاسبوع الماضي حينما كننا نسعى لتأييد السلم ومتى تشر هذا البيان ظهر بنجلي وضوح مبلغ مساعينا من الجهد والنشاط والاخلاص (هتاف) وتيسر لجمهور الحكم في العوامن التي عملت على نقض السلم

واتولى الكلام الآن على المهرد والواجبات البريطانية فقد سميت فأكثت لهذا المجلس وأكدته رئيس النظر انه اذا وقعت ازمة فالوزارة تقف امام مجلس النواب وتترك له الحكم في الخطة التي يجب على بريطانيا العظمى اتباعها (هتاف) بعد ما يعلم اننا لا نتقيد بعهد او ميثاق سري

لقد كان في أورب طائفتان من الدول المحالفة الثلاثية والاتفاق الثلاثي وهذا الاتفاق ليس محالفة بل هو عبارة عن طائفة من الدول تجمعها جامعة سياسية ويذكر المجلس الأزمه التي بدت في سنة ١٩٠٨ على الترضم اليوسنه والمركس انى النسا فقد حدث اذ ذاك ان ناظر روسيا قدم لندن فاخبرته صريحاً ان المسألة منحصرة في البانتان فلا امن ان الرأي العام يسوخ لنا ان نعد باكثر من ذلك ولم يظلم منى اكثر مما ذكرت اما اننا لم اعط اكثر ولا وعدت باكثر واقول اننا حتى يوم امس لم نعد بشيء سوى المنوعة السياسية انى اريد ان ابسط مسألة الواجب والعهود بطناً شافياً للمجلس فاعود الى ازمة المغرب الاقصى سنة ١٩٠٦ اى عند اجتماع مؤتمر الجزيرة وقد كانت الوزارة اذ ذاك محفوفة بالصعوبات بسبب الانتقابات العامة فمثلت حينئذ هل اعد مساعدة فرنسا بمساعدة عسكرية اذا مدت الازمة الى شوب حرب بين فرنسا والمانيا فكانت جوابي انى لا اعد دولة اجنبية بشيء الا اذا ايدى الرأي العام في هذا المجلس تأييداً تاماً متى اقتضت الحال (حذف من انصار الوزارة) وقلت ايضاً اذا اجبرت فرنسا على خوض غمار حرب بسبب مسألة المغرب الاقصى التي اتفقت النكلا وفرنسا عليها فان رأي العام في بريطانيا العظمى يشط لتأييد فرنسا وعضدها (حذف)

فلم اعد وعداً ما ولا فهدت بوعيد بل اكتفيت بالاغراب عن هذا الرأي فاكتفت الوزارة الفرنسية بذلك ولكنها قالت في « اذا كنت تظن ان الرأي العام في بريطانيا العظمى يسوخ لك مساعدة فرنسا بالقوة عند حدوث ازمة ولكنك لا تستطيع ان تعد بهذه المساعدة مطلقاً الا اذا دارت المفاوضات بين ذوي الخبرة من رجال الجيش والاسطول فقد لا نستطيع ان يد المساعدة البناءين الاقتصاء وفرضت ذلك » وهو كلام وجيد واقنت عليه واذنت في اجراء تلك المفاوضات ولكنى اشترطت ان الحكومة البريطانية لا تقيد نهائياً بما يدور بين ذوي الخبرة

ثم جاءت ازمة الندير فوقفت فيها موقفى في سنة ١٩٠٦ و ١٩١٢ وقر القرار على ان يكون بيننا اتفاق مكتوب بان المفاوضات لا تقيد احدى الحكومتين بقيد نهائى ففي ٢٣ نوفمبر سنة ١٩١٢ كتبت كتاباً الى السفير الفرنسي واخذت جوابه عليه وسيطلع الجمهور على هذا الكتاب ويرى ان كل ما دار بين ذوي الخبرة لم يكن ليقيد احدى الدولتين على ان حالة الازمة محاضرة لا تطبق تماماً على ازمة المغرب الاقصى فينت انقصيد في ازمة المغرب الاقصى نزاع حاص بفرنسا او نزاع اجبرت عليه بسبب اتفاق بيننا وبينها

لهذا به ان تؤيد فرنسا تأييداً مياسياً في تقيد بشيء سوى التأييد السياسي ولكننا كنا
مقيدين باتفاق معين مشهور ومشهور اما الازمة الحالية فنشأها مخالف لنا تلك في تناسل
بسبب الحرب الاقصى اربسب امر آخر يفتنا وبين فرنسا اتفاق خاص عليه ولا بسبب امر
يتعلق بفرنسا وحدها

ان الازمة الحالية نتأت عن نزاع بين النمسا وسربيا وليس بين الحكومات والبلدان
واحدة تكره لندخل في نزاع بين النمسا وسربيا كالحكومة الفرنسية والبلاد الفرنسية
(حتاف) نريد ونكن فرنسا دخلت في النزاع لانها مرتبطة برباط الشرف والواجب
(حتاف) مع روسيا بحالفة صريحة اما نحن فليس علينا من هذا الواجب ما عليها اذ لا علاقة
لنا بالحالفة الفرنسية الروسية حتى اننا لم نطلع على نصوص هذه الحالفة

انقضت عدة سنوات على صداقتنا المتينة مع فرنسا (حتاف) ولا ازال اذكر ما شغل
الناس عند عقد الاتفاق بيننا من السرور والخيور لان هاتين الامتين بحثا ما كان بينهما من
الخلافا ووقفتا عرى الصداقة فاذا شتمت ان تعرفوا ما يترتب على هذه الصداقة من الواجبات
وعلى مبلغ رسوخها في قلب الامتين (حتاف) فينحصر كل واحد ضميره وينظر في عواطفه
وامباله فيرى لنفسه مقدار هذا الواجب (حتاف)

اما ان اقول ان الاسطول الفرنسي في البحر المتوسط الآت وليس لسواحل
فرنسا الشمالية والغربية من يحميها على الاطلاق فيوجود الاسطول الفرنسي في البحر
المتوسط تغيرت احوال عما كانت عليه قبل توثيق عرى الصداقة التي جعلت الفرنسيين
آمنين (على سواحلهم الشمالية) ورأيي انه اذا اراد اسطول اجنبي محاربة فرنسا حركياً لم
تكن فرنسا الساعية اليها ولا المعتدية فيها واجتاز هذا الاسطول ببحر المانش وضرب بقنايل
السواحل الفرنسية غير المحمية ودمرها فلا يسعنا والتنايل تطلق امام عيوننا ان تقف
ساكتين (حتاف شديد طويل) مكتوفي الابدي كن لا يعنيه الامر واعتقد ان البلاد
بأسرها تشاركني في هذا الشعور (حتاف عال)

فقد يجيل اتي الواحد في بعض الاحيان بحكم عواطفه ان ما يشعر به اذا حدثت حادث
معين ينتقل اتي سواء بقوة لا تود . ولكني احب ان انظر في المسألة غير محمول على جناح
الاهواء والامبال بل من وجهة المصالح البريطانية وهذه هي القاعدة التي اتخذتها اساساً
لما سأقولهُ للحلوس واجيزهُ لنفسي فاذا لم تقن شيئاً الآن فاذا تعمل فرنسا باسطولها في
البحر المتوسط

لنها تتركه في ذلك البحر من غير ان تفت على ما يستعمل وترى سواحه الشمالية
والغربية مأروكة من غير مدافع تحت رحمة اسطول اذاني يبحار ببحر الماش ليعن ما يشاء
في حرب قد يكون فيها الحياة والموت لفرنسا فهب اننا ساكننا واسترجعت فرنسا اسطولها من
البحر المتوسط ونحن امام نار اوروبية عظيمة فهل من يستطيع وضع حد للعواقب التي تنشأ عن
ذلك - افرضوا اليوم اننا نحتج والتزمنا الحياض قائلين لا نستطيع ان نعين احد الثريين في
هذه الحرب وافرضوا ان الاسطول الفرنسي سحب من البحر المتوسط

ولنفرض ان ذلك ادى الى عواقب غير منظورة تصغرنا فجأة الى المحاربة دفاعاً عن
مصالح بريطانيا الجوهريه ولنفرض ان ايطاليا الواقعة على انقياد الآن رأت ان تنكب عن
جباها حرماتاً عن مصالحها المشروعة حينما تضطر نحن الى الحرب فكيف تكون الحال في البحر
المتوسط - لهذه القروض قد تقع في ساعة حرجة فيها تكون حرق التجارة بالبحر المتوسط
ضرورة حياة هذه البلاد (حتاف) فاذا تكون حالنا ونحن لا ندرى اية طرف التجارة ستكون
جوهريه لنا في اثناء الاسابيع القليلة القادمة

ليس لنا في البحر المتوسط اسطول يبادل مجموع الاساطيل الاخرى فيه وقد يقع
ما اشترت اليه آتقاً في الساعة التي لا نستطيع فيها ان نرسل بوارج اخرى الى البحر
المتوسط فتستهدف بلادنا باجمات الآن لا عظم المخاطر واشد الاموال (حتاف)

فاذا نظرنا الى المسألة من وجهة المصالح البريطانية الفينا انه يجتري لفرنسا ان تعم حالاً
(حتاف) هل يمكنها التمويل على معونة انكلترا اذا هاجم مهاجم سواحلها الشمالية والغربية
الحالية من وسائل الدفاع - قلت اس للسير الفرنسي ما نصه

« ولقد اذن لي في ان اؤكد لكم انه اذا جند الاسطول الالماني الى بحر المانش او اجاز
البحر الشمالي لضرب سواحل فرنسا او الاخذاء على بواخرها فالاسطول البريطاني يحجبها
بكل قوته (حتاف عال) وهذا الزعم شروط فيه موافقة البرلمان ولا يعد متيناً للحكومة
(البريطانية) الا متى شرع الاسطول الالماني في الحرب »

ان الحوادث تم سراً فلا نستطيع ان اسرد عليكم ما يأتي بالطريق الرسمي ونسخي
علمت ان الحكومة الالمانية تعد بان اسطولها لا يهاجم سواحل فرنسا الشمالية اذا اعطيت
عهداً بمباداة وقد بنيت ذلك قبل وصولي الى المجلس بقيل ولكنه عهد شديد التقيد سيغ
نظري (حتاف عال) فهناك اعتبارات اخرى عظيمة الشأن تزداد خطراً كل ساعة كالحياض
البحريه (حتاف) فان العامل فيها هو معاهدة سنة ١٨٣٩ وفي سنة ١٨٧٠ قطع بحرك

عهداً بجهاد البلجيكي كان ذلك اعترافاً ثميناً من ألمانيا بالحقوق المقدسة الناشئة عن المعاهدات
 والمعاهدة القديمة ولكن شرفنا ومعنيتنا فيها لا يزالان كما كانا في سنة ١٨٧٠ ولا
 يستأن ان نقل في أبحاثنا بواجباتنا عن وزارة غلاستين سنة ١٨٧٠. لما بدىء بالتعبئة في
 الأسبوع الماضي علمت ان هذه المسألة ستكون ام نقطة في سياستنا فارسلت بالتفريغ الى
 باريس وبرلين وقلت انه من الضروري لنا ان نعرف هل نضمد حكومتنا فرنسا وألمانيا
 باحترام حياد «البلجيكي» فاجابت فرنسا انها مصممة على احترام ذلك الحياد فلا تحرق حرمة
 إلا اذا اضطرت الى ذلك يحرق دولة اخرى له اما ألمانيا فاجابت ان ناظر خارجيتها لا
 يستطيع ان يرد جواباً قبل ان يستشير الامبراطور ووزير الامبراطورية وارسل سفيراً السر
 وليبر حوشن يقول ان الجواب لا يتأخر كثيراً ثم ابلغ ناظر خارجية ألمانيا سفيراً انه يرتاب في
 استطاعته ارسال جواب لانه اذا ثبت ان الحرب بجوابه قد يفضح خطة القتال ويحدث تأثيراً
 سيئاً (صحك) فارسلت لتفريقاً الى بروكسل واتاني الرد عليه من ناظر خارجية البلجيكي وفيه
 ان حكومتها لا تدخر جهداً في المحافظة على حيادها وان الحكومة البلجيكية تعتقد انها تستطيع
 الدفاع عن حياد بلادها اذا خرق احد حرمة تلك البلاد (حذف) ولكن وردت الاخبار
 الآن بان ألمانيا ارسلت بلاغاً نهائياً الى البلجيكي موادها حفظ علاقات الصداقة بين الدولتين
 اذا سلمت البلجيكي اختيار الجند الألمانية لبلادها - وكانت ألمانيا قد سيرت فوراً في
 الأسبوع الماضي لعدم هل نكتفي اذا سمحت لنا سلامة البلجيكي بعد انتهاء الحرب فاجبتنا
 اتنا نأبي ان نساهم في ما علينا من الزايميات وما لنا من المصالح في حياد البلجيكي (حذف).
 وقد تلقى الملك جورج الاعتراف التالي من ملك البلجيكي وهو « ان البراهين المتديدة على
 صداقة جلالتيكم وجمالة سلفكم وخطة الكتلة الحية لبلادي في سنة ١٨٧٠ وبرهان الصداقة
 الذي اظهرته اخيراً تجعلني على ان استخير بكم لحل حكومتكم على التوسط بالطرق السياسية
 لصيانة استقلال البلجيكي وسلامتها» (حذف) وبالفعل توسطنا بالطرق السياسية بين
 الأسبوع الماضي ولكن ماذا ينعج التوسط السياسي في هذه الايام ان لنا مصلحة عظيمة
 جوهرية في المحافظة على استقلال البلجيكي وسلامتها وكل ما تطلبه الدول الصغيرة في تلك
 الجهة (اي البلجيكي وهولندا والدنمرك) هو ان تترك وشأنها (حذف) فاذا حدث في الحرب
 الأوروبية هذه ان حياد احدى تلك الدول الصغيرة خرق فدخلتها جنود احدى الدول
 الحاربة فان الدولة الصغيرة التي خرقت حرمة حيادها لا تنسى ذلك بعد انتهاء الحرب ومعها
 قيل عن رد املاكها اليها فان استقلالها يكون قد انتزع منها (حذف) فاذا صح ان هنالك

بلاغاً نهائياً للبلجيك يطلب يو منها ان تحرق حياها او تعرضه للخطر فاستقلالها ضائع واذا ضاع ضائع معه استقلال هولندا فاننا اسأل هذا المجلس ان ينظر في الامر بعين المستلحة البريطانية ويحقق الخطر العظيم (هتاف) . رب قائل يقول انتج الآن وتجمع قواتنا ثم نتوسط في النهاية بقوة وسلطة وأصلح ما افسدوه . فاذا كنا في ازمة كهذه نهرب (هتاف طويل عال) ونفر من واجبات الشرف وانصلحة ازاء البلجيك فليست اخن ان كل القوة المادية التي قد تكون لنا في النهاية تفيد فائدة تذكر في جنب ما نضيه من الاحترام انا باساطيلنا القوية لا نخسر في الحرب أكثر كثيراً مما نخسر اذا لزمنا جانب النكون وستقاسي اشد العناء في هذه الحرب سواء خضنا غمارها او لم نخض فالتجارة الاجنبية ستقف لا لسد الطرق التجارية بل لعدم وجود متاجر في الجهات الاخرى فاذا كانت الحقيقة عن البلجيك كما بلعنا فقد وضع الحلق بان على هذه البلاد واجياً يقضي عليها يبدل اقصى طانتها لمنع المواقب التي ستعقب هذه الحقيقة اذا لم تكذبها المانيا (هتاف) . اتنا لم نعد بأرسال جيش الى خارج البلاد ولكن الاسطول عبي (هتاف) والجيش بعباً (هتاف) ولكننا لم ترتبط بشيء قاطع لاني اعتقد انه اذا حدثت حرب اوربية مثل هذه لم يسبق لها نظير فليتنا ان نتم النظر بعناية واهتمام في امر ارسال جيش الى خارج البلاد حتى نعرف مركزنا تماماً وذلك بالنظر اني ما علينا من التبعة في الهند وسواها من الخلاء الامبراطورية وبسبب العوامل المجهولة . وليس في هذه الظلة النامسة سوى باب ضرر واحد يبعث على الارتياح وهو ارلندا (هتاف عال) فالشمور عام في ارلندا وهذا ما احب ان يفهمه الناس في البلدان الاجنبية (هتاف عالي طويل) ان ارلندا تدفن مشاكها في الحالة الحاضرة (هتاف)

ان بريطانيا لا تجاهر بالحياد المطلق من كل قيد فقد ارتبطنا مع فرنسا بما يحول دون ذلك وعلينا ان نذكر البلجيك التي تحول دون حياد مطلق من كل شرط ونحن مجبرون ان لا نخجج عن استخدام كل قوتنا (هتاف) . ولا اخفي عليكم انه يجب علينا ان نكون مستعدين واقول اتنا مستعدون متأهبون (هتاف عال) للمواقب التي تعقب استعمال ما عندنا من القوى في اية ساعة . ولنا نعلم في اية ساعة نضطر ان السداع عن انفسنا والقيام بصيننا من العمل ولم اجاهر بقرار نهائي الا بعد عرض المسألة علينا في هذا المجلس

ان المتر اسكويت ناظر الحربية) والمستر نشرشل (ناظر البحرية) يوم كدان استعداد قواتنا وتأهبها التام وكفائتها ويقولان انها لم تبلغ من الكفاءة في زمن ما بلعته الآت (هتاف) . ولم يمر على بريطانيا العظمى زمن كانت الحكومة احق بالثقة منها

الآن عمارة متاجرنا ومواحد من المنك وانسقاء اللذين تجرهم الحرب والذين نرى تجو
بلاد أوربية منها - فالحياة لا تقدر وانصره اندي قطعاً بارج الاصاء بجزارتنا لا يكاد
يذكر في جنب الضرر الذي ينشأ عن الاحوال الاقتصادية بسبب الحرب فمن الآن احراز
في حل عقدة يجب بسط عوائدها فقد نشأ عن الحرب بين النمسا وروسيا مشاكل تصعبت
الشكل وتوالت الحوادث بسرعة مذهلة بحيث يتعذر وصف ما حدث ولكن جل قصدي كان
ان اظهر انكسوم الخفي للبيون اطلاقه بسبب مقتنا وتأييده فيها وقد بسطت الحقائق الكبرى
امام المجلس فاذا اضطررة بسررة الى السخون في الحرب وهو المرشح فاني اعتقد ان البلاد
تدرك الامور الموهوبة بالخاتمة الخاضرة ووجوه الخلاف ومبلغ الظفر الذي يتوقعه والذي
طوات بسطة نكم واعتقد ان لوزارة لا تنال عضد مجلس النواب فقط بل ان البلاد بامرهما
توبدها بالزم والزم والشجاعة والصبر (مثنى عالي) - انتهى باختصار كثير

جرحي بك زيدان

رزت العربية وابتادها فقد كاتب من غنية كتابها عالم بحث في خزائن كتبها وما
كتبه الافرنج عنها بحثاً مستفيضاً واستخلص من ذلك كتباً ممتعة في آدابها تشهد له بسمة
الاطلاع واصالة الرأي والبراعة في التيوب والتسيق فكان لهذه الكتب شأن كبير شرقاً وغرباً
وتُرجم بعضها الى كثير من اللغات الشرقية والعربية - وبحث في تواريخ دول الاسلام والف فيها
كتاباً جليلاً وبني على نوادرها سلسلة من الروايات التاريخية الفكاهية جمع فيها زبدة تواريخ
تلك الدول على اسلوب لا يملأ القارئ فكان لهذه الروايات وقع عظيم لدى الامم الشرقية
لانها مبنية على ما القوه من اسماء الاعلام وما له اشد علاقة بتاريخ اسلافهم الذي يفاخرون
به فترجمت هذه الروايات ايضاً الى بعض اللغات الشرقية - هذا عدا اشتغاله بانشاء مجلة الغلال
التي مر عليها الآن اثنتان وعشرون سنة وهي تبحث في المواضيع التاريخية والاجتماعية والعلية
والادبية والصحية وعدا التاريخ الذي ألفه لهذا التطور وهو باكورة مؤلفاته التاريخية
ولد بمدينة بيروت سنة ١٨٦١ وطلب عز النصب في المدرسة النكية الاميركية ونحن من
اساتذتها فتوسمنا فيه سمات النجابة وعز الهمة وحدث في المدرسة حادث انقضى الى خروج
كثيرين من تلامذة الطب منها وهو في بداية السنة الثانية تخرج مع الذين خرجوا واتم
دروس تلك السنة على بعض الاساتذة متنصر على ما يلزم منها لصناعة الصيدلة كالتحليل
الكجاري والاقرباديين - وجاء بعد ذلك الى السفر المصري ورافق الحملة النيلية الى السردن

سنة ١٨٨٤ فسار معها مترجماً في قم المخاربات وقضى هناك عشرة اشهر . وفي السنة التالية عاد الى بيروت ودرس العبرانية والسريانية هو وصديقه الاستاذ جبري ضومط وألف كتاباً في الفلسفة القبرية سبباً على سباحث علماء اللغات من الانرجح . وذهب الى البلاد الانكليزية سنة ١٨٨٦ اوغاد منها الى القطر المصري فشقاً ادارة اشغالنا سنة وبعض سنة (١) ثم استقال وانقطع للتأليف فألف تاريخ مصر الحديث وانشأ الهلال . وجعل يولف الروايات والكتب التاريخية والادبية كتاريخ التمدن الاسلامي وتاريخ آداب اللغة العربية . ورواياته التاريخية الاسلامية ثمانى عشرة ولف اربع روايات اخرى ادبية تاريخية وكان عضواً في الجمع العلمي الشرقي وفي الجمعية الاسيوية الملكية بالكلية والجمع الاسيوي الفرنسي والجمع الاسيوي الايطالي . ولا شبهة في انه كان من النوادر بين ابناء العربية عمل في ربع قرن ما يعجز عنه ثلاثة ارباعه من المتقطعين للتحريرو والتعبير . ولعل اشتغاله الكثير انهمك قواه وعجز في اجله فتوفي فجأة في ٢٢ يوليو لماضي قبيل نصف الليل بعد ان كتب آخر كلمة من المجلد الثاني والعشرين من الهلال واتم آخر جزء من تاريخ آداب اللغة العربية للعلمي به توفي بين الدفاتر والمهاجر . ثم صدر الهلال وقد الحق به جماعة من ارباب الافلام ما عجزوا به عن اصفهم على الراحل الكريم واملمهم بظلم ان يقتني خطوات والدور . وما احسن ما قاله احمد خليل اندي مطران « من اكبر ماترو (أي مآثر الفقيده) انه استند لتقبل الهلال عدة فربس بكر ولديه هبأه ذلك المقام المناسب تعليماً في المدارس ثم تدريجاً على يديه في العمل »

ولقد اطلعنا على مقالات مجل الفقيده في الهلال فسردنا بها وهنأناه به ونحن نرجو الآن ان يقتني خطوات والدور . وبيننا على الاساس المتين الذي وضعه له . وكان الفقيده ربة محتل اليدين اسم اللون انيس المحضر واسع الرواية حسن المحاضرة متفانياً في الاعشاء بنديبه ولاهتمام بامورهم ترك زوجة فاضلة واجنة وانين فرزوم به ورزه والدته واخوته وكل معارفه ومحبيه اكبر الارزاد لكن لم من المرء انه اتى من المآثر والاثار ما يحلله ذكره . وقبل ان تم كتابة هذه السطور جاءنا الايات التالية عن لساتيه بقلم صديقه الفاضل اسعد اندي داغر

(١) رأينا في ترجمه المشيرة في آخر الجزء الرابع من تاريخ آداب اللغة العربية ان ادارة المتقطف طلبت اليه سنة ١٨٨٦ « ان يتولى ادارة اشغالنا والمساعدة في تحريرها فنعمل » وقد رأينا اظهاراً للفتنة ان نعيد هنا ما ذكرناه في الصفحة ٢٢٥ من منقطف منبر سنة ١٨٩٦ في الكلام على تاريخ المتقطف وهذا نصه « ان كل ما لم ينسب الي غيرهم من قلدنا ولا يستحق من ذلك الا خاتمة السنة العادية عشرة وهي نصف صفحة كتبها صديقنا جرحي اندي زيدان لما كان في ادارتنا واضطرتنا المحلل ان نسامر الى انقضاء الشامي بقية »

بلاغ راحل

بسان فقيه اشرق اذ سوف عليه العلامة انرحوم جرحي بك زبدان

جدتي يتي في قفوي يا رفاقي
لا تقولوا بجورج مهالة وداعي الى
انظره مفاجئ لي واني
ليس لي طاقتي التخلص منه
جاءني مزيجاً لروحي ففسدوا
أدركوني وأحدثوا بي وأصغوا
أين اهي؟ فشت عنهم لألتي
لت التي من سامع لندائي
أين اينهم نعماً سريعاً
أين اهي تقول «ها انا يا ابي»
أين عرسي تقول «تفديك نفسي»
أين اما ترى ابنا علي
أين باقي الاولاد يا قوم والآخر
كلهم غائبون عني ومنهم
بعضهم منهم مقام قاموا
ودعوني وهم يزجون مشي
خاب من هذا الزحمة ونساعي
فاتقنا وما دروا قط ابي
مادروا انهم صوتي سمعوا

ذبت من نوعي وشدة وحدي
وسيلوي مناعي فيك منفر
وميفدو عني فرط اسكم
وسنكوني بدمع غواذي ان
وحيني اليكم واشتياقي
لا بلك الايراد والاراق
مضرباً للامثال في الآفاق
سحب ثروي عنه حديث الآقي

وتعاطون من كفة الزايات
وسيرني ازاتون فتدي وإما
بذكروا خديي الخيلة للعلم
بذكروا همتي التي ما درت في ال
بذكروا اني جعلت حياتي
بذكروا نهضي لها واجتهادي
خضت منها عياب بحر خضم
وبأضي جانبها رنت كتي
لم ادع مجولاً من الجح الآ
فاحصاً عن اوضاعها والماني
فلتحا في آدابها باب بحث
وبتاريخ أهلها حزت سقا
وبنو مصر واججاز شهدي

صابت بيني بكأس بث دعاتي
بصنفا بأثرا ما به استحقائي
وعزمي الماضي رجدي الزاياتي
صعب معني للبهذ والإورحاتي
وقف أمّ اللغى بلا إغراق
في بلوعي بها لاصل امرائي
غصت فيه حتى الى الاعماق
ماكاً بكنوزها أورائي
رذت أقصاه مبدئاً في البياق
باحثاً في التصريف والاشفاق
كان من قبل محكم الإغلاقي
لم يعزاه سواي يوم سبائي
كبتني الشام مع أهالي العراق

كلهم بذكروت فنسلي بأجما
بذكروني ما لاح نور هلالي
سند ما هل صار بديراً وهذا ال
وسيق بمني كما كانت نجل
ذا رجائي يا انبي ايل فمدي
صنة بعدي وارمقه دوماً بعين ال
هذه خطتي لديك أتبعها
وتأسلني في العلا وتوسم
واضح نخوي في ما تحطه ووانق
واجملن الهلال مطلق انوا
لا تحزن نشر كلمة فيه ثمرتي
وسلام اليك مني فإني

ع ويطرون خدمتي بأشاق
في ساء الشرق ساطع الإسرائي
بدر باقي ما شابه من بحاتي
ببناء بقية الاغاني
حافظاً بي تحقيقه ميشاتي
حرص والاعتناء والإشغاتي
وتعمد في ذا الليل لحاتي
خطواتي مثلاً اخلاقي
فيه بين الاميال والاذواق
ر اتحاد وألفه ووفاتي
قارئها بنفرة أو شقائي
عنك ماض سبحات ربي الباقي

اسعد داغر

سوق العرب

باب تدبير المزرع

قد نعت هذا الباب لكي نخرج فيمكن ما يبرهن من الثوب معرفة من نريد التولاد وتدبير الطعام والاهتمام بالشراب ونسكن والزينة وغير ذلك ما يسود بالفتح على كل عناية

النباتات الاهلية وفوائدها الطيبة

اخيار A. Unmeumber, F. Concombre, L. Cucumis Sativus. نوع نبات من الفصيلة اليتطنية اصله من الشرق ثمرة قليل المادة الغذائية ويزرع من البذور الاربعه المنبردة عند التقدماء يحضر منها مستحلب او شراب مبرد وملطف ومن تنوعاته الخيار الاخضر الصغير الذي يكبس باخلل والنهار ويستعمل مقبلاً. ويحضر من عصيره شراب الخيار وهو من مطريات الجلد

اخيار شبر A. Cassia, F. Casse, L. Cassia Fistula ثمر شجرة من الفصيلة القرنية يرد من جزائر الاندلس في امريكا اسطواني الشكل يبلغ طول القرن منه قدمين ويحتوي على بزور كبيرة سلبة مفصولة بجواجز انبوية ومخلقة بلب اسمر محمر يفصل عن البزور ويصالح بطرق مخصوصة للاشمان الطبي. وخواصة مسهل لطيف يؤخذ بكية ٦٠ كراماً بمحولة بالماء او يتصل الخليل او ٣٠ - ٥٠ كراماً من خلاصته قبل النوم لانه لا يفعل الا بعد اخذوه بمدة دويلة

اندلس A. Melussee, F. Melasse. شراب يحضر من عصير العنب بالنبي او من بقايا عصير البنجر او نصب السكر بعد تبلور السكر ومن غير ذلك ايضاً والاول افضلها حتماً واجملها لونه يواكل طعاماً ويستعمل مطلقاً ومبرداً مخففاً بالماء ومبرداً بالثلج في ايام الحر الدخان - انظر تبغ

الاسرافان A. Peach tree, F. Pêcher, L. Amygdalus Persica. شجرة من الفصيلة الوردية اصلها من النجم ثمرها فاكهة لذيذة مغذية ومليئة واوراقها وزهورها مسهلة ومضادة لتدود ويحضر من زهرها شراب يعطي مسهلاً للاطفال بجرعة ١٥ - ١٦ كراماً الثرة A. Maize, F. Mais, L. Zea Mays الثرة A. Maize, F. Mais, L. Zea Mays حبوب نبات سنوي من الفصيلة النجيلية يزرع كثيراً في سورية ومصر يعمل من دقيقه شراب مفيدة جداً للشاقين والمصابين بالامراض

المزمنة في القناة الهضمية وتنفذي بخبز الطبقة القوية وخبز لا يرفع خلعو من الغلوتين وهو أقل غذاء من خبز القمح وشعر العنوس من سدرات البورل اللطيفة يؤخذ نقيماً أو مفلجاً ويفيد نائدة كبيرة في التهاب حلق المثانة ويسفحج منه خلاصة نستعمل لهذه الغاية وتكثر الاصابات بمرض البلاغرا في الطبقة التي تنفذي بخبز الأذرة ويعزوه بعضهم الى اكتنازهو بالحقيقة مسبب عن فطر يعيش على جسم النبات فيخالط الدقيق ويحدث المرض المذكور

الراوند *A. Rhubarb, F. Rhabarber, L. Rheum* جذر نبات من النضيلة الزاوية كثير الاستعمال والفائدة وهو مقوّر بالجذعات الصغيرة وملين بالمتدلة وسهل بالكبيرة ومن فوائد ادرار الصفراء فيفيد في اليرقان والاحتقان الكبدي. وإم استحضارته مسحوق الراوند المركب المعروف بالسحوق المدي يعطى مليناً ومقوياً للمعدة ومضاداً لزكامها بجرعة كرام ثلاث مرات بالنهار. وشراب الراوند المركب المعروف بشراب الشيكوريا يعطى للاطفال سهلاً بجرعة ١٠ كميولات فاكثر حسب العمر ويفيد في الالتهاب المعوي الصحوب باسهال اخضرو يؤخذ السحوق مقوياً بكية ٢٠ - ٥٠ سنكراماً ومسهلاً بكية ٣ كرامات ويعوض عنه بالتراس تخني طمء

رجل المهر *A. Colt's foot, F. Tussilage, L. Tussilago* عشبة من النضيلة المركبة زهورها مفيدة في الزكامات الصدرية وتشبه بخواصها الزهور الصدرية وجذرها مرّ حريف يستعمل معرقاً ومنجماً للقابلية
الرجلة • انظر بقلة

الرمان *A. Pomegranata, F. Grenade, L. Punica Granatum*. ثمر شجرة من النضيلة الآسية قشره قابض يستعمل لتوقيف الازفة وحبّة مرّة يحضرنه شراب • والزم قابض مفيد في توقيف الازفة وقشر الجذر يفيد كثيراً في حذر السود خصوصاً السود الترمي وكيفية استعماله ان يؤخذ ٦٠ كراماً من قشر الجذر الطري وتقل على نار خفيفة في ٧٥٠ كرام ماء الى ان يبقى ٥٠٠ كرام تؤخذ ثلاث دفعات بين كل دفعة واخرى نصف ساعة

الربيس *A. Gouseberry or Currant, F. Grosselle, L. Ribes* ثمر نبات من النضيلة الكسفراجية ضمّه حامض مقبول وخواصه تشبه خواص كبوش العليق او الترابواز

يحضر منه شراب يشمل مبرداً وملطفاً

أما الزيباس المعروف في سورية فهو غير هذا ويستعملون منه جذع النبات في كونه بعد بزغ القشرة منه وهو طامض متبول ويحضر من عصيره شراباً مبرداً يقيد كثيراً في اسهال الاطفال الاخضر

الزيبان . النظر آسن وجبق

الزيب . النظر غيب

الزعفران *A. Safron, F. Safran, L. Crocus Sativa* هو زهر نبات من الفصيلة

الزنبقية يرد من اسيا وقد شاع زرعه الآن في فرنسا واسبانيا واقصبة المعروف بالزعفران الشعري وهو سدر قطش يشتمل قتيماً نسبة ٣٠ - ١٢٠ متكراماً منه في ٥٠٠ كرام ماء ويحضر منه صبغة وشراب ولا يجوز لتعامل استعماله فقد يسبب احياناً

الزعور . انظر الورد البري

الزنبق *A. Lily, F. Lis, L. Lilium* نبات عطري من الفصيلة الزنبقية

يستقطن من زهره ماء عطري الرائحة يفيد سكتاً ومضاداً للشيخ وتثوى بصلته بالرماد الحشن وتعمل نهاداً لانضاج الحاراج

زنبق الماء الاضفر *A. Nymphaea, F. Nénuphare, L. Nymphaea* ذو زهور

بيضاء او صفراء يزعمون انها مسكنة ومنومة وجذورها محققة للعرق

الزنجبيل *A. Ginger, F. Gingembre, L. Zingiber* نبات عطري معمر من الفصيلة

الزنجبيلية ينمو طبيعياً في الهند وجنوده حار ورائحته قوية عطرية تحدث عطاساً وتطيب به المريبات والحلقيات وخواصه منه ومقوية للعدة ومن الخارج بجر وجرعة مسحوق من ٢ - ٤ كرام والصبغة من ٢ - ١٠ كرام

الزوف *A. Hyssop or Wild Thyme, F. Hysope, L. Hyssopus Officinalis*

شجرة صغيرة من الفصيلة الشفوية رؤوسها المزهرة متبها ومقوية للعدة وطاردة للريح ومنقشة تقيد نوع خصوصي في التهاب الشعب المزمن اما قتيماً نسبة ١٠ - ١٠٠ او شراباً بجرعة ٣٠ - ٦٠ كراماً

الزيزفون *A. Linden, F. Tilleul, L. Tilia Europaea* شجرة جميلة زهورها

عطرية معرفة ومضادة خفيفة للشيخ وتدخل في كثير من الادوية وخصوصاً في الادوية الصدرية

أوتيون *A & F. Olive, L. Oliva* ثم شجرة من فصيلة باسيلي يستعمل غذاء وزيتة ينيد في تنويب ازل انكدي وطردو يوخذ قدح منه صباحاً قبل الطعام واذا احدث دواراً اولم تحمله المعدة يوخذ ١٥-٣٠ كراماً ثلاث مرات كل يوم قبل الطعام وورق الشجر يبل ويؤخذ لقطع الحصى المتقطعة فيقوم احبائنا مقام الكينا وهو ما عدا ذلك مقر المعدة

السرو *A. Cypress-tree, F. Cypres, L. Cupressus Sempervirens* شجرة من الفصيلة الصنوبرية اكارها الطرية قابضة جداً وتنفذ هذه اطاحة بعد ما تجف . وشلة الشربين وهو نوع منه

الفرج *A. Quince, F. Coing, L. Cydonia* ثم شجرة من الفصيلة الوردية يتخضر من بزور مستحلب ينيد قطرة ملطفة ويستعمل لادوار العلاب وتلطيف الدم والخلق ولتخفيف الاسهال ويحضر منه شراب تحلى به الادوية المتوية التي توصف في الاسهال المزمن الساق *A. Sumach, F. Sumac, L. Rhus* شجرة من الفصيلة الطبية يستعمل ورقها قابضاً ومضاداً لحمى وبزورها حامضة وقابضة

السامكي او السنا *A. Senna, F. Séné, L. Senna* نوع اغشاب من الفصيلة القرنية ورقها سهل كثير الاستعمال يوخذ عادة مع المن او الزاوند او الاملاح المتعادلة ومسحوقه ومسحوراته كاخلاصة والسيفه والشراب غير مستعملة واكثر استعماله نقيماً بنسبة ٨-١٦ كراماً ويميز ان يزداد للبالغين الى ٣٢ كراماً تنضج بقاء بارد او على حرارة خفيفة وكثيراً ما تنش اوراق السنا في التجارة فيجب ان يتنبه الى فصل اوراق الغش منها . ومنه نوع يحمي من جمايكا الى انككترا يشبه الشاي طعماً ولا يحدث غشياً ولا مفعلاً فيوافق استعماله للاطفال

السديان *A. Oak, F. Chêne, L. Quercus* انواع شجر من الفصيلة الكروية يتولد على جذوعها واغصانها العنص وقشرها قابض طعماً وقهلاً ويستعمل في الصناعة لدهانة الجلد وفي الطب لتثبي القروح البليدة وقد استعمل قديماً لمضادة السود واشتهر مسحوق منه باسم الكينا الفرنسية لعلاجة الحميات المتقطعة وهو مركب من مسحوق قشر السديان ومسحوق جذر الجنطيانا ومسحوق البايونج

الدكتور امين ابو خاطر

التعب العقلي وتأثيره في الجسم

التعب عقلياً كان اولى بدنياً اذا زاد اضر فاذا احس الانسان بو ضيقه ان يطلب الراحة قليلاً لتجدد قواه قبل ان يتألف عملة ثانية . واذا فعل ذلك وجد في آخر يومه ان ما اتقه من الاعمال لا يقل عما يشق اذا واصل الانكباب عليها كمن ساعات النهار من غير انقطاع وامن فوق ذلك السقطات التي يتعرض لها من يهمل وهو سقيم وهو ضروري للعقل والبدن لا يجتران الا بحد ونكته اذا زاد كان له مضار حجة قد تمكن من الجسم تلامزه وقد بحث الطاهر كثيراً في تأثير التعب العقلي في الجسم فانتبت بعضهم ان طلبة الجامعات يقل تناولهم للطعام وينقص وزنهم زمن الامتحانات . واذا حال الامتحان كان له في اجوزتهم العصبية تأثير يشبه اعراض النورامبتيا المزمنة

وبحث عالم روسي يقال له اغنايف في ٤٤٣ تليداً بين العاشرة والسادسة عشرة من العمر في احدى مدارس موسكو العسكرية فوزنهم ثلاث مرات المرة الاولى قبل ان يبدأوا بالاستعداد للامتحانات والمرة الثانية بعد ان فرغوا منها والمرة الثالثة بعد ان عادوا من عطلة الصيف . وكان الفرق بين المرة الثانية والمرة الاولى ان ٢٩ في المئة من التلاميذ نقص وزنهم و ١١ في المئة بقوا على ما كانوا عليه و ١٠ في المئة زادوا وكان يجب ان يزيد وزن الجميع لانهم احدثوا في زمن التمرين وزاد وزن ٩ في المئة منهم بعد العطلة ونقص وزن ٤٠٦ في المئة فقط وكان فيهم ١٣ تليداً لم تكنهم العطلة لتعرض كل ما عسروه في الامتحانات . وقد قال اغنايف ان مثل هذا التأثير الضار في البدن لا بد وان يتناول الدماغ ايضاً

وبحث غيره في مقدار الطعام الذي يتناوله التلاميذ في المدرسة فوجد انه يقل كل شهر عما كان في الشهر الذي قبله . ويرى كثيرون ان سبب ذلك هو تأثير التعب العقلي المباشر في اعمال الحضر والاختناء لانه يعطها بعض التعطيل وقلة البعض ان له سببين آخرين ايضاً اولهما قلة تأكسد الدم وقلة افراز غاز الحامض الكربونيك منه لقلة عمل التنفس عند الانكباب على العمل العقلي وثانيهما تجمع الفضلات التي تنشأ عن العمل في الدم وتأثيرها فيه تأثيراً كجواياً

وقد بحث بعضهم في ١٠٨ طالباً من طلبة الجامعات و ١٧ ولدأ بين العاشرة والثانية عشرة قبل ان يبدأوا بالاستعداد للامتحانات وبعد ان فرغوا منها فكان كل مرة يقدر عدد الكريات الحمراء في دمهم ومقدار الهيموغلوبين فيه ومقاومة الكريات الحمراء . فم يظهر له تغير في عدد الكريات ولكن الهيموغلوبين نقص ١٠ في المئة بعد الامتحانات سبب طلبة

الجامعات وتقص نقصاً يقرب من ذلك في الاولاد وضعت مقاومة انكريات الحراء غصفاً يقابل الضرب الذي يطرأ عليها اذا تناول الانسان بعض السموم واستنحج هذا العالم من ابحاثه هذه ان الشعب العقلي يولد في الجسم شيئاً يضعف الدم - ثم يحدث ابحاثاً اخرى استنحج منها ان سبب الانيميا في اولاد المدارس هو تجمع سموم الشعب في اجسامهم وقد وجد هاروج ان الشعب العقلي يتقلل تحديد انكريات الحراء في الدم وان ذلك يتوقف على صعوبة العمل وطول مدته وقنوات الراحة التي تحفظها ومقدار الرياضة او الحركة البدنية والهواء التي ولكن بورشمان الروسي اثبت ان انكريات الحراء يزيد عدديها في طلبة المدارس اذا خرجوا للترعة في العطلات المدرسية ونقل اذا عدوا الى المدرسة واكبوا على دروسهم - وانه اذا نقل الاولاد من مدرسة مسقوفة الى مدرسة تعلّمهم وهم في الهواء الطلق ظهر هذا الفرق في دمهم ايضاً

وليجلس تأثير كبير في التنفس فانه يقل في القسم العلوي من الصدر في اثناء الاستنحاء للكتابة - وقد يحدث اهدم في تنفس تلامذة المدارس وهم جلوس فوجد ان ما يتنفسونه من الهواء في ثلاث دقائق يقل ٨ في المئة عما يتنفسونه في مثلها وهم وقوف واذا طالت المدة ايضاً زاد الفرق

والطلبة الذين ينقطعون تحصيل العلوم اللغوية والرياضية وغيرها مما لا يقتضي حركة بدنية تكثر اصاباتهم بالامراض اكثر من الطلبة الذين يدرسون الكيمياء والحيوان والطبيعات ويحرون التجارب والابحاث فيها - وسبب ذلك ان هؤلاء يندحبون ويحبثون في اثناء اعمالهم اما اولئك فيكثرون على انكسب وقلما ينهضون من كراسيهم - وتزيد الامراض بين التلاميذ في اواخر السنة المدرسية وفي زمن الامتحانات وصحة الذين يشغلون قبل الظهر فقط اجود من صحة الذين يشغلون قبل الظهر وبعده

وتجرب هذه المضار سهلاً جداً وذلك بان يلتفت صاحب العمل العقلي الى بدته قليلاً ويعطيه قسطاً من الراحة والرياضة اليومية التي لا تقتضي بذل قوة كثيرة والخروج في الهواء الطلق - ومن راعى هذه الاعتبارات بتيت له عاقبة وامكنه القيام باعباء الاعمال الكبيرة

التطهير لمنع العدوى

يراد بالتطهير تنظيف كل ما يتلوث بجراثيم المرض لكي يمنع امتداد العدوى منه - وافضل مطهر النور والهواء فتور الشمس يقتل اكثر جراثيم الامراض اذا تعرضت له نحو

ساعة من الزمن في الهواء النقي وهو أكبر العوامن التي تعوق تنشي الأوبئة كالنظاعون
وحسب السجويون

الحرارة - إذ انني ما يرد التطهير من خمس دقائق الى عشر في اثناء ما عليه من
المكروبات ولكن ذلك قد لا يكفي لقتل كل بزور المكروبات أيضاً فإذا اريد المبالغة في
التطهير فلا بد من اتباع طريقة كوخ وهي ان يغطي الشيء مرة كل يوم على مدى ثلاثة ايام
فان البزور التي تجوز من الموت في اليوم الاوون تنفس في اليوم الثاني تقتلها حرارة الغليان .
وإذا كان الشيء المراد تطهيره مما يضر به التعطيس في الماء فيمكن تطهيره باطلاق البخار
عليه مدة عشرين دقيقة في اثناء مسدود فيه منفذ يخرج منه البخار اما ما لا يجوز ان تنفس
اليه الرطوبة فيظهر في اجوده مخصوصة يحس فيها الى درجة ٦٥٠ ميزان فارنهایت ويبقى على
هذه الحرارة نحو ساعة

الغازات المظهرة - اعلم استعمالاً الحامض الكبريتوس وهو الدخان الذي يتصاعد من
الكبريت اذا اشتعل والرجل المصري من الكبريت يكفي لتطهير غرفة تسع ائف قدم مكعبة
من الهواء . ويجب اشعال الكبريت على صحيفة او في صحن يرفع في الماء منعاً لخطر الحريق
ثم تسد نوافذ الغرفة وتغلق شبابيكها وابوابها وتترك على هذه الحال ست ساعات . ويباع
غاز الحامض الكبريتوس ايضاً في انايب يعلت منها في الغرف لتطهيرها

ومن الغازات المظهرة الفورمالين ويؤخذ من اقراص خصوصية توضع على قطعة صفيح
او ما يشبهها فوق قنديل وهذا الغاز لا يضر اثاث البيوت على الاطلاق . ومنها ايضاً
الاوزون ويولد بمزج ثلاثة اجزاء من الحامض الكبريتيك القوي بمزولين من برمنونات
البوتاسا

السوائل المظهرة - اهمها السلياني المحلول في ماء جزء منه الى ما بين الف جزء وعشرة
آلاف جزء من الماء . وهو يجمد السوائل التي تكون في جسم الحيوان كالدسم وغيره ويمنع
فعله هذا باضافة قليل من الحامض الهيدروكلوريك الى محلوله . وبعض معالجات الحكومة
الاتكليزية ترى ان افضل محلول له هو ما ركب من نصف اوقية من السلياني واروقية من
الحامض الهيدروكلوريك وه تمتعت من صبغة الالينين الزرقاء القابلة للتدويان و٣ جاونات
من الماء وهذا المحلول لا يقتضي نفقة كبيرة ويجوز استعماله لاغراض كثيرة
ومن هذه السوائل ايضاً الحامض انكربوليك يحل جزء منه في عشرين جزء من الماء
والكربول يحل جزء منه في ٤٠ من الماء ويستعملان في الاغراض التي تشملها هذا المحلول

السلياني . ومنها أيضاً النورمالين بحل منه ما بين جزئين وعشرة أجزاء في مئة من الماء . وهذا المحلول يفضل على غيره في رش الجدران والهواء والاستار وغير ذلك وهو من المطهرات القوية ولا يضر بالاثاث والورق الذي تغطي به الجدران

طرق التطهير

تطهير البدن - يجب تطهير البدن كله بعد البرء من الامراض المعدية خصوصاً الامراض التي تشد وطأتها وتنتهي في مدة قصيرة اما بموت العليل او تماثلها الى الشفاء كالخى القرمزية والجذري ويجب تطهير اقسام الجسم التي تلامس العليل او تعرض لجرائمه الامراض على اي وجه كان ذلك - وخير طريقة لتطهير البدن كله الاستحمام في منخل من محلول برمنجنات البوتاسا . واذا كانت الجلدة لا يزال متنفذاً متقشراً بعد الحى القرمزية فيدهن بالفازلين الخارج بالغمض الكربوليك او بالشمع المصالح بالايتر الاوزونيك . اما افضل طريقة لتطهير اليدين فهي غسلها بالصابون والماء الساخن الكثير ويمكن بعد ذلك دهنها باستخبة مبلولة في الايتر او قطنيتها خمس دقائق في محلول الحامض الكربوليك (٤٠ : ١) او محلول السلياني (٢٠٠ : ١) او محلول برمنجنات البوتاسا يضاف اليه الماء الى ان يصير لونه لمرتقياً خفيفاً وهذا المحلول الاخير يجوز استعماله ايضاً لتطهير الثوب

تطهير الغرف - يجب تطهير الغرف اذا نام فيها ذو مرض معدٍ ولا يجوز كسها ما دام العليل مقيماً فيها بل تنظف ارضها وجدرانها واثاثها بمحلول مخفوق مبلولة وتترفع منها كل ادوات الزينة وما يمكن الاستغناء عنه ويطلق على بلها ستار بيل في محلول الحامض الكربوليك (جزء مئة الى عشرين من الماء) ويماد به كلما قارب ان يجف . واذا خرج العليل من الغرفة وارىد تطهيرها يلف ما فيها من البسط ويدهن كل ما فيها من معدن لانه بالفازلين لكي لا تؤثر فيه البخرة المواد المطهرة ثم تطهر بعد ذلك بالحامض الكربوليك او ترش بالنورمالين لكي يتطهر هواؤها وجدرانها . ثم ترفع منها البسط والبرادي والاستار وكل ما يلزم له تطهير لمنع من التطهير السطحي بالرش والتدخين ونسج ارضها جيداً بمحلول الحامض الكربوليك (٢٠ : ١) او محلول السلياني (١٠٠ : ١)

تطهير الثياب والاثاث وما اشبه - كل ما ليس له قيمة كبيرة من الخرق والكسب والاوراق وغير ذلك يحرق اما ما يمكن غسله كالاستار وثياب التطن والفلاتا فيغسل في ماء بارد يبع خمسة في المئة من الحامض الكربوليك ليزول منه كل ما علق به من مغزرات العليل ثم يغسل عشر دقائق وبعد ذلك يجوز غسله مع غيره . اما الفرش والبسط والاستار

وثياب أنسوف وما إليها تتحير وما دسماهم وهي ناشفة أو باطلاق البخار عليها أو باغلاقها في الماء كما تقدم الكلام . وتظهر انكسب انني لا يمكن الاستغناء عنها بتغييرها بالنور المثلين
تظهر المفرزات - تزان مفرزات المرض كصفاقه ومبرزاته عن ثيابه بتغطيتها مدة قصيرة في محلول اخامض الكربوليك كما تقدم . ما المفرزات نفسها تخرج مثل حجمها من محلول الخامض الكربوليك القوي (٥ : ١) أو محلول النيزول (٢٠ : ١) أو غير ذلك من المظهرات قبل ان ترمى في الكنتف أو الحاربي

الغاية بالصوت

جلاء الصوت وطبقة وجهرته من النعم لانها تزيد وقع الكلام في نفس السامع في الحديث والخطابة وتوجب من انصف بها الى الناس اذا كان من يحسنون النقاء وقد تؤثر كثيراً في نجاح ذوي المهن الكلامية كالحامين والفواعل والممثلين . واكثر ما تكون في الانسان خلفة ولكن يمكن اكتسابها او تحيينها بالارياضة والعناية . فالصوت مثل غيره من الاعمال التي يقوم بها الجسم بقوى بالاستعمال وينصف بالاهمال
واول شروط العناية بالصوت توسيع الصدر بالارياضة كأن يخرج من يريد ذلك في الهواء الضئق فيسير على مهل ثنائي خطوات وهو يستنشق الهواء من غير عنف الى ان يتسع صدره بقدر الامكان ثم يعود فيخرج على مهل ايضاً في ثنائي خطوات اخرى وهم جراً . ويكتفي ان يتنفس مرات قليلة على هذا النحو كل يوم . ويجب ان يداوم على هذه الارياضة والالم يستفد منها . وانا لم يتمكن من ذلك فيمكنه ان يقف منتصباً امام نافذة في غرفة ويرفع يديه على مهل الى فوق رأسه وحده محدودتان مائتاً صدره من الهواء ثم يحطها مخرجاً الهواء

وتجب المبادرة الى مداواة كل انحراف يصيب الخنجره او البلعوم ولو كان طفيفاً ووجع البلعوم العادي أو التهابه الخفيف يداوى بنشقي كلوريد الاموليوم أو الغرغرة بكحورات البيوتاس أو مذوب ملح الطعام ملتقتان صغيرتان منه في كأس ماء بارد أو غليسرين الخامض الكربوليك أو بالدهن بصمغ اليود أو غليسرين التنين . فاذا امتد الالتهاب ايضاً وجب الالتجاء الى الطبيب . واذا كان الالتهاب شديداً وجب الامتناع عن الكلام قطعياً وتغيير الهواء في جهة ذات هواء نقي معتدل الحرارة ورطوبة كسواحل البحر الابيض المتوسط

كتاب الزراعة

نصائح لإبادة دودة اللوز

مشتور وزعته نظارة الزراعة في ٣ أغسطس

ان جزوا كبيراً من ربح محصول القطن يضع على المزارعين كل عام هباءً شتوراً بسبب دودة اللوز والدودة القرنفلية وما تحدثه هاتان الدودتان من التلف العظيم مع ان المزارعين اذا تآزروا وعقدوا النية على اتباع ارشاداتنا بالدقة فان الدود لا يتماظم خطرهُ ولا يحدث بمحصولاتهم ضرراً يذكر

ان هذه التخيلات مبنية على الخبرة بحياة هاتين الدودتين فاذا اتبعت فلا ريب في نجاحها ومصلحة كل فرد تقضي عليه بان لا يكتفى أن يعتني هو وحده بإبادة الآفة بل ان يبحث جأراً أيضاً على ابادتها فان الفائدة لا تكون عظيمة الا اذا كان كل المزارعين على السواء يعملون على محاربة الدود

واعلموا ان دود اللوز الذي اساب قطعكم هذه السنة انما هو سلالة الدود الذي اساب قطعكم السنة الماضية فانكم بعد ان جنيت آخر جنية بني على الخطب لوز لم يفتح وهذا اللوز كان في داخله عدد كبير من دود اللوز ومن الدودة القرنفلية ولو اعدم هذا اللوز في العام الماضي لكانت الاصابة بدودة اللوز هذا العام اقل بكثير مما شاهدتم . وهذه السنة يجبركم القانون على ان تزرعوا جميع اللوز الذي لم يفتح بعد الجنية الثالثة التي سبقت هذا تخف الاصابة بدودة اللوز في السنة المقبلة كثيراً

ان الدود الذي يبي في اللوز في شهر سبتمبر يتحول الى شرانق ثم يفتس في السنة التالية لكي يتلف قطعكم وفي يونيه ويوليه تجبنون دود اللوز متعلقاً بتفروخ الشجر اي التبروع النهائية له ويمكن العثور عليه بسهولة لأن الفرع المصاب يذبل فيجد بجوار الجزء الذابل ثقلاً يخرج منه مادة رطبة تشبه نشارة الخشب واذا ذلك يجب عليكم ان تضعوا الفرع المصاب بين اصابعكم وتضغطوا عليه بشدة لتقتلوا الدودة التي في داخله وبعد ذلك الاران بقليل اني حوالي شهر يوليه او شهر اغسطس تلاحظون لأول مرة ان الاصابة بالفت اللوز وتلاحظون ان في اللوز المصاب بدودة اللوز ثقلاً كبيراً فيه مادة رطبة تشبه نشارة الخشب وهو افراز

السود اما المراضح المصابة بالسودة القرمزية فيجندون بها تقريبا صغيرة جدا ويحتمل اذا جمع
 هذا اللوز وحفظه في فون كما تقومون في القطن وغيرها ان تحصوا منه على كمية من التطن
 واعلموا انكم كما عجلتم بزراع اللوز غير المنتج وابتداء ما يبع من السود كانت ذلك خيرا لكم
 ولحصولكم لانكم ان تركتم دودتين ليعمران بحالة تشرق فان الشارقة الاثني تبيض والبيض
 يفسس لينتج ما اثني دودة اخرى تقتلك بطنكم من جديد . وذا كان دود اللوز والدودة القرمزية
 تنتج ست ملالات في العام اي انها تبيض والبيض يفسس ثم يبيض القطن والبيض الجديد
 يفسس وهكذا ست مرات في السنة الواحدة ينتج انكم كما قتلتم دودة واحدة في يونيو ثلثا فون
 ضرر مائة دودة في يولييه وضرر خمسة آلاف دودة في اغسطس وضرر خمسمائة الف في
 سبتمبر وضرر خمسين مليون دودة في اكتوبر وضرر خمسة آلاف مليون دودة في نوفمبر
 وهناك طريقة حسنة اتبعها كثير من المزارعين فيجربونها نجاة تاما وهي انهم تركوا الماعز
 والحرفان ترعى في النيط بعد الحلية الثالثة فاكلت ما على شجر القطن من اللوز والورق .
 واعدام دودة واحدة في يولييه ينتج عنه ان عدد دود اللوز في اغسطس ينقص بمقدار خمسمائة
 الف دودة وقتل دودة واحدة في اغسطس ينتج عنه نقص عدد اللوز في اكتوبر بخمسة
 آلاف وقتل دودة واحدة في سبتمبر ينتج عنه نقص في عدد الدود في اكتوبر بمائة دودة
 فينصع من ذلك جليا انكم كما يكرتم بقتل السود كان ذلك خيرا للحصول . واعلموا ان
 الحكومة لما امرتكم باعدام جميع اللوز الذي يفتح في ديسمبر المزارعات مصطنع لان هذا
 الاوان هو الاوان الذي يكون قتل السوداء الواحدة فيه معادلا لاعدام خمسة آلاف مليون
 دودة في اكتوبر من السنة المقبلة فان بقيتم اللوز المصاب على الشجر فانكم تربيون السود وهو
 عدوكم اللدود وفضلا عن ذلك فان القطن الذي تجربونه من اللوز المصاب قطن ردي .
 والافضل ان تزرعوا جميع اللوز المصاب عند اكتشافكم له ثم تحمونه في الاقران واذا
 اتبعت هذه الطريقة فينبون قطعاً من اللوز من جهة وتدمرون السود من جهة اخرى فيتمون
 كل ضرر منه

واعلموا ان من امهل منكم في اعدام اللوز الذي لم يفتح ومن لا يتخذ الطرق اللازمة
 لاعدام دود اللوز في اثناء وجود القطن في النيط فانه يضر نفسه ويضر عشيرته ويضر
 البلاد كلها ويستحق العقاب من الله والناس
 والزواجب عليكم ان تبنوا عمدة قريكم اذا رأيتهم جيرانكم يعملون في هذه الامور او لا
 يستون بها حق العناية . انتهى

نحو ثمانين الف جنيه - وسائر القطن يرسل الى الولايات المتحدة وسويسرا وإيطاليا واليابان وهولندا فيرسل منه الى الولايات المتحدة ماثمة من مليونين ونصف الى اربعة ملايين من الجنيهات والى سويسرا ماثمة مليون جنيه والى ايطاليا ماثمة نحو ثمان مئة الف جنيه والى اليابان ماثمة نحو ستمائة الف جنيه والى هولندا ماثمة نحو مئة الف جنيه

والكثير لا يخرج عن اخذ كفة منها من القطن المصري ولم تستمر الحرب شهرين او ثلاثة واكثر لان طريق التجارة مفرحة اليها وقد تأخذ ايضا نصيب المانيا كلها او بعضه - وفرنسا وروسيا تستطيعان ان تأخذوا ما اعتادتا اخذه من القطن المصري وكذلك اليابان وسويسرا ولا يبقى الا النمسا وما تأخذه من القطن المصري قليل يبلغ ثمة مليون وربع مليون الى مليون ونصف مليون من الجنيهات واذا اضفنا اليه نصف ما تأخذه المانيا بلغ ما يمكن ان يقع من العجز في ثمن ما تشتريه من هذه البلدان نحو ثلاثة ملايين من الجنيهات لا غير اذا كان الامر كما تقدم (وهذه الارقام صحيحة كلها لانها منقولة عن تقرير الخمارك المصرية) فلا موجب لهبوط ثمن القطن بداعي الحرب - نعم اذا جاء موسم اميركا كبيرا جدا فكبره يسبب هبوط سعره حتما ويترتب عليه انخفاض سعر القطن المصري

ولكن اصحاب معامل الغزل والنسيج تجار ومحاولون بكل جهدهم خفض اسعار القطن لكي يزيد ربحهم ولكي يأسروا الصناعة اذا حدثت اسباب تدعو الى كساد التجارة - فلا بد لاصحاب القطن من ان يبذلوا جهدهم في رفع اسعار قطنهم لان التجارة حرب كما لا يخفى البائع يتعالي ببضاعته والتاري يكسدها الى ان يصل الى حد اوسط بيني ربحا معتدلا للبائع والتاري

وقد علمنا من بعض تجار القطن في منشتر ان غلاء ثمن القطن لا يقابل ربح اصحاب معامل الغزل والنسيج بل يزيدهم ونكتهم مع ذلك يحاولون ان يشتروا القطن رخيصا ولا يقبلون بالثمن العالي الا رغما عنهم وحينئذ يجدون مسوقا عادلا لرفع اسعار مغزولاتهم ومنسوجاتهم فيزيد ربحهم

فعل الحكومة المصرية والحالة هذه وعلى كل اصحاب الشأن في هذا القطر ان يبذلوا كل جهدهم في رفع سعر القطن ومنعوا من الهبوط - وهم اذا فعلوا ذلك افادوا القطر فائدة مائة كبيرة جدا فقدروا بالملايين من الجنيهات ولم يضرروا اصحاب معامل الغزل والنسيج بل افادهم وزادوا ربحهم

مرض نوز القطن
ANTHRACNOSE

يعتري نوز القطن مرض فطري فتظور عليه قسط سوداء ثم يذبل النوز ويقع ولا تتذكر اننا رأينا هذا المرض في القطن المصري ولكن لا بعد ان يوجد فيه ان وبأية من اميركا اذا تمكن البعض من جلب بزر القطن الذي ايلتد ليجربوا زرع فيه فان جراثيم هذا المرض الفطري تكون في بذر القطن نفسه فاذا زرع البزرت في قلب النبات ووصلت الى نوره وتكاثرت فيه فانقلبت

وقد جرب اثنتان من العلماء وضع بزر القطن في الماء الساخن فوجد ان ما فيه من جراثيم هذا المرض يموت ولو لم تكن الحرارة كافية لامانة بزر القطن وضع نحو فقد وجدنا بالاختبار انه اذا كانت حرارة الماء على ٧٠ درجة بميزان فارنهایت وبقي بزر القطن فيه ١٥ دقيقة لم يقع ضرر بالبزر لانه يتم بعد ذلك كما يتم غيره ولا يكون فيه شيء من المرض الفطري مع ان البزور التي لا توضع في الماء الساخن يظهر المرض الفطري في ٢٢ في المئة من نباتها

باب المنسكبات

فتحنا هذا الباب منذ اول انشاء المنتصف ووجدنا ان غيب في مسائل الختريكي التي لا تخرج عن دائرة بحث المنتصف ويترط على اسائل (١) ان بعض سائل باسمه وانما هو وعن اخيه امضاه واضحاً (٢) اذا لم يرد المائل الصريح باسمه عند ادراج سؤاله فيذكر ذلك لنا وبين حروفه تدريج مكان اسمه (٣) اذا لم يدريج السؤال بعد شهرين من ارساله اليه فلهكره سائله فان لم يدرجه بعد شهر آخر تكون قد اتممته ويجب ان كان

(١) صدق الاحلام	الثالث فذيين الاخوين فدمشت لصحة الخ
مصر - احد القراء - اصحت البيوت	في بعض تفاصيله فان الاخ الذي رآه
وزوجتي نقص علي هذا الخلم الذي رآه	زوجتي في حياها بغيره ولكن ليس بالاخ
قبيل صحوها وقد روت لي على الاثر قالت	الذي رأت زوجتي انه هو اللثوي ولم يكن
رأيت اخراجها - زوالة صدقة عائلة	عندنا اقل علم بالحادثة سوى ان احد
زوجتي منهم كما بعدا حفلة جنازة لاخته	الاخوين الحيين مريض وقد سافر الى سوريا
فلان - والآن تلتقيت المقطوفت فيه لي الاخ	ومن العريب انها رأت هذا الاخ حياً وهو

الذي حلت أنه تولى وكانت تستغرب في نومها
كيف يحتمل جوازته وهو حي فبين تعلون
ذلك بأنه من قبيل النصف

ج . لا غرابة في أنها حلت برفاة رجن
وهي تعلم أنه مريض ولكن الغرابة في أنها
حلت بوفاته وقتما تولى نخود . ومن الختمل
انها سمعت بوفاة نشوف في انشاء واستغرب
الخبر فان رسم في ذهنها بعض ما سمعته وهي
لا تدري اي ارتسم في الذهن الباطن فلما
استراح ذهنها قبل استيقاظها جمع الوفاة
واسم الثالثة واسم الرجل الذي كانت تعلم أنه
مريض واسم اخيه الآخر وألتمت من ذلك
حكاية الجازاة على ما روتها لكم

(٢) ازالة الصراصير

الامكنثرية . اغواجه موريس يهودا
كومن هل من علاج يزيل الصراصير
ج . رأيت بالاختبار ان العلاج الاكيد
لها هو التفتيش عنها يومياً في كل مكان سيم
المطبخ وما جاوره ووراء الخزان واخرى وما
اشبه وتقل كل ما يوجد منها ومن بزورها

معاً اوبلناه العالي وسد كل الثقوب التي
يمكن ان تصل بها الى البيت او وضع
الصيفونات فيها . فاذا واضب خدم البيت على
ذلك مدة انقطعت الصراصير منه

(٣) دواء النسر

وسه . هل من دواء يزيل النسر تماماً
ج . كلا ولكن اذا قل تعرض

المخوش لشمس وحسنت صحنه اخفق النشر
سنة اوقل عهده فيد

(٤) ما يراه المتأخر من الارض

ج . جرجس اندي شخاطيري .
اذا وقف المرء على شيء في وسط البحر فك
يرى من مساحة الكرة الارضية بالنسبة اليها
ج . ان ذلك يتوقف على طول الشيء
واقامة العامة لذلك ان ارتفاع عين الناظر
عن سطح البحر اقدماً يعدل ثلثي مربع بعد
ما يراه من سطح البحر اميالاً . فاذا كانت
ارتفاع عينه عن سطح البحر ٢٤ قدماً فهو
يرى الى بعد ستة اميال من كل جهة لان
 $6 \times 6 = 36$ وثلاثا $36 = 72$. والسطح
الذي قطره ١٢ ميلاً يعدل مساحته نحو
١١٢ ميلاً مربعاً ومساحة سطح الارض نحو
٢٠٠ مليون ميل مربع لئلا يرى نحو جزء من
مليون جزء من سطح الارض . ولا تدري
ما هي فائدتكم من حل مسألة عويصة
مثل هذه

(٥) نوس نوح دائرة عظيمة

وسه . اذا فرضنا ان انساناً صمد يلمن
الى عو شامق وصدف ان الشمس كانت
مشرقة وانظر واقعاً فهل يرى دائرة نوس
قرح كاملة

ج . نعم وقد رأيناها نحن دائرة كاملة
وكنا على الكفة في سويسرا على ما تذكره الآن
وم تكن كثيرة الارتفاع

(٦) العناصر المتصورة

دمشق . ج . ح . يبلغ سنة العناصر التي اكتشفت أي الآن وما هي أسوأها وما هي المعادلات منها وما هو ثقلها النوعي والظهوري وما هي درجات ذوبانها وخصائصها وعلى أي درجة تكون جامدة ومقدر انبساطها بالحرارة وتصلبها بالبرودة

ج . ان الاجابة على هذه المسائل سهلة بترجمة كتاب في الكيمياء وطبعه في المتحف وامهل منها ان تشرى كتاب في الكيمياء وتعالجوه

(٧) دائرة المعارف العربية

ومنه . هل تمت دائرة المعارف وكما بلغ عدد مجلداتها وما ثمن كل مجلد منها متى انتهت ج . يرجح انك تريدون دائرة المعارف العربية التي وضعها البستاني فان كان الامر كذلك فقد صدر منها احد عشر جزءا و آخر جزء منها صدر سنة ١٩٠٠ اي منذ اربع عشرة سنة وهو ينتهي في كلمة عثمانية ولو تمت الي آخر حرف انباء لوجب ان تبلغ اجزاؤها نحو عشرين جزءا اما الشئ فكان اصلا ليرة عثمانية لكل جزء وليس له الآن ثمن معين

(٨) مجلدات المتحف الاول

ومنه . هل اعدتم طبع المجلدات الاولى من المتحف على ورق مثل اوراق البني تطبوعه عليه الآن وكما ثمن كل مجلد ج . اعدناه على ورق رقيق وثن الخلق

من اعمدة الاربى خمسون غرضا

١٠١ - لغة الانكليزية العربية

ومنه . اقترح عليكم البعض انشاء موسوعة تكون اكبر من دائرة المعارف فاعترضتم بسبب وقتكم فعلى من تقترحون ذلك ج . على الحكومة المصرية من حيث ارساد المال اللازم لهذا العمل . وتترجم ان تكون الدائرة متوسطة لا مسمية كثيرا ولا مختصرة كثيرا حتى تقع في عشرة اجزاء كبيرة وتكون مرصحة بالنص . ولا بد من الاعتماد على الترجمة كان تؤخذ سكلو يديا

من سكلو يديا تشرس الانكليزية وترجم ويختصر منها ما هو خاص بالبلاد الانكليزية ونحوها من البلدان الاوربية والامريكية ويوسع في كل ما هو شرقي وما له علاقة خاصة بالشعوب العربية ويختار لهذا العمل عشرة من العلماء العربيين باللغة الانكليزية او الفرنسية او غيرها معرفة تامة مع المعرفة التامة بالعربية والمقدرة على الانشاء فيها وسرفة العلوم الرياضية والفيزيائية كلها عملا ويختار لهم مديرا او مديرين من اكبر العلماء والمدبرين على ادارة هذا العمل . فليجهدوا في المواد التي يراد ادخالها في هذا الكتاب وترتب على حروف الهجاء وتعين اخصه اللازمة لكل مادة منه من بضعة أسطر الى بضع صفحات تجيبا لتصور اللازمة له وللفنان التي يترجموا ويختص منها في اعتماد عليها في

الاشجار في ترويح المواضع على انحاء
 المنتشرة ولا يصب على كل منهم ان يكتب
 ما يبال مجلداً كاملاً في سنة فتم عن الترحمة
 والتحرير في سنة ثم بتوابع الاجزاء العشرة
 في سنة اخرى على عشر مطابع تشتغل ل
 وقت واحد فتصدر وهي حاربه خلاصة
 المعارف في السنة التي صدرت فيها كما
 صدرت الانسكويديا البريطانية منذ
 ثلاث سنوات واما الالزام لانشاء هذه
 الدائرة على هذه الصورة لا يقل عن اثني عشر
 الف جنيه واما الالزام لطبعها لا يقل عن
 اثني عشر الف جنيه اخرى اذا طبع منها
 عشرة آلاف نسخة ويزم لتجليدها تجليداً
 بسيطاً متيناً نحو ستة آلاف جنيه فيكون
 مجموع النفقات ثلاثين الف جنيه ولا يتعد
 بيع كل مجموعة منها اي كل عشرة مجلدات
 بخمسة جنيهات فيبلغ ثمن العشرة الآلاف
 خمسين الف جنيه يخرج منها حقل الكتابة
 فيبقى ما بقي بالنفقات ويزيد عليها وتكون
 الحكومة قد افادت شعبها فائدة عظيمة رادية
 ويجب ان تقدم هذه النفقات من قيسل
 الاتفاق على المعارف المتوسطة
 وبعد عشر سنوات او حرائير اشهد
 البلاد لانشاء دائرة اوسع يكون فيها عشرة
 مجلدات او اكثر ولا يكون النشأة حينئذ
 اصعب من انشاء هذه الآلات
 وتما يحسن ذكره هنا ان الطبعة الاخيرة

من الانسكويديا البريطانية اشتغل في
 انشائها اكثر من الف واربعة مئة من العلماء
 الذين يختص كل منهم بموضوع الذي
 كتب فيه

(٢١٠) لزراعة جوز الهند والتجوير

الزنازيق - اخراجه زكي رزق نوجو
 الافادة عن مواعيد زرع جوز الهند والتجوير
 وهل تختلف هذه المواعيد باختلاف انواع
 التربة لانه جاء في هذه الآونة بعض منها
 من الزنجبار

ج اما جوز الهند فيجب ان يختار من شجرة
 قوية وبترك حتى يتضغ جيداً على الشجرة
 ويقطف حينئذ قبلما يجف ويترك بعد قطفه
 شهراً قبل زراعته لكي يمتص بعض الرطوبة
 وتغمر قشرته الظاهرة مائنة لدخول الماء ثم
 يزرع في المنابت ويجب ان تكون في مكان
 موقى من عصف الرياح وتكون ارضها بحولة
 وتزق الى عمق قدمين وتزرع منها كل
 الجذور وتشق فيها حطوط عمقها نصف قدم
 ويوضع الجوز فيها على جنبه والطرف الذي
 يتشقق ان يظهر الفرج منه مرتفعاً قليلاً
 ويترك بين الجوزة والاخرى مسافة قدم
 ويظهر الجوز بالتراب الا نحو بوصتين من
 اعلى الجوزة ثم ينعى الجوز كله بالطين الى
 نحو نصف قدم ويروي ولا يسا اذا كانت
 الطين جافاً والمالب ان نحو نصف الجوز لا
 ينبت او ينبت من نبات ضعيف لا يصلح

لأرض ولا من ري جرد من رات إلى آخر حتى نبت أرضه ندية ومن ريح كفن الأعشاب التي نبتت فيها . وبعد حسة الشهر إلى ثمانية يصير النبات صالحاً لأن ينقل إلى حيث يراد زرعته .

فالزمن الذي يزرع فيه جوز الهند هو بعد تمام نضج بثمر من الزمان كما تقدم وأما الخمر فيجب أن يزرع بزرة حال إخراجها من الثمر الناضج لأنه إذا ترك مدة جفء ولم يعد ينبت . وهو يزرع في الآنية الخرفية التي تزرع فيها الأضار في أغسطس أو سبتمبر أي وقتاً يخرج من الثمر وينضي عليه شهر مزروعة قبلها ينبت وحينما يصير عمر النبات ثمانية ونصف ينقل إلى التينة في شهر فبراير يزرع فيها ويجعل البعد بين كل نبتة والتي تليها ٧٥ سنتماً ويجب أن تكون أرض التينة مسعدة جيداً . وبعد ستة ينقل النبات إلى حيث يراد زرعها ويزرع والبعد بين الغرس والآخر نحو ستة أمتار .

(١١) صحراء يسوخ فيها الناس

... ميثايل أفندي فتح الله جهامي . يقول البعض أن في بعض جهات السودان قطعاً من الأرض ترى جافة في كل فصول السنة ولكنها تجرد مرور إنسان أو حيوان عليها تغور به وتظل تبثها إلى أن يهني فيها وحينما تنزل رجل إنسان أو حيوان في تلك الأرض يتعدر عليه محبباً فينتف جامداً إلى

أن ينوس في باطن الأرض . فما هو السبب في ذلك وما هي طبيعة تلك الأرض والخاصية التي تجعلها جافة ثم تغور بمجرد المرور عليها .

وماذا تسألون عن طبيعة تلك الأرض والخاصية التي تجعلها جافة ثم تغور بمجرد المرور عليها فهذا أسألت من صحبة الزيادة فأرواية من محترعات مؤلفي القصص الفلكية وتذكر أننا قرأنا رواية من هذا القبيل عن جبل سائح في الزمل في وادي من أودية جهال مهالاي ولكن مؤلف الرواية جعل الأرض هناك ندية قريبة من بحيرة بغض لسواحلها سبباً معقولاً وهو رطوبتها . ومن ذلك قول العرب بظلمة سواخي وهي التي تسوخ بها الأقدام والسواخي طين كثير ماؤه .

(١٢) شروط الفروض الدولية

جوندياهي باليرازين . الشواجه حبيب أبو خلف . وهي أهم الشروط التي يطالبها المتمولون حينما يقرضون إحدى الدول عند تعديل الربا .

ج . ضمان ربا أموالهم أما بإيجار الدولة أو بدخول بعض الأديان لبعض الدين المصري كان سخرتاً باطنان الدائرة السنية وقد بيعت الآن وأوتي هذا الدين وبعضه كان سخرتاً باطنان الدين قروي من ريعها وما يبيع منها وبعضه رسوا ذلك كثير سخمون بأموال أكثر مديريات انقصر المصري

الأمراض بسبب استعمال

مصر - الخواجه عزيز كريدان -
لاحظت انه إذا استعمل الإنسان ماء البحر أو
ماء النهر المستمر بشربه وقد يكون الامتزاز
من الاستحمام بماء البحر اشد منه بماء النهر فهل
للتور اخفي فعل في ذلك
ج - ان صح ما ذكرتم فيكون من
التعرض للتور الشمس سواء كان خفياً او
ظاهراً لانه يؤثر في البشرة

(١٤) فصل الاظفار

ونته - أصبحت عادة عند بعض الناس
لا ينسردة دارجة أن يمتنوا بالاظفار فلا
يقصونها بل يتركونها جزءاً منها نائراً ثم يقصون
الحم حول الاظفار بالمقراض ويستعملون

الادوية المختلفة لازالة سوس البيضاء الذي
يظهر على الاظفار وجعلها حمراء بياقة فهل
هذا العمل صحيح

ج - ان تنظيف الاظفار حتى لا يتجمع
عليها ولا تحتها شيء عمل صحيح ولكن ترك
جانب منها طويلاً يعرضها لتجمع الاوساخ
تحتها والانسنان يحتاج الى اظفار فلا بأس
بتركها طويلاً قليلاً حتى تساوي سطح اللثة
وتكون مستديرة باستدارتها تتيق قوية . واما
إذا دقت من رأسها حتى صارت كغالب
النسر ضعفت وزالت الفائدة من طولها ولا
يبدع على كل حال من بقائها نظيفة هي وما تحتها
واما الادوية التي تحمرها فمن اساليب التائق
وقد تضر بها ولا نرى لها فائدة

الأخبار الإسلامية

سكان الولايات المتحدة

قدر ديوان الاحصاء في الولايات
المتحدة ان عدد سكانها بلغ ٩٨٧٥٠٠٠٠
نسباً في اول يوليو هذه السنة وعدد سكانها
وسكان البلاد التابعة لها ٩٩٤٠٠٠٠
وفي ١٥ ابريل سنة ١٩٠٠ كان عدد سكانها
٩١٠٠٠٠٠ وعدد سكانها مع سكان

البلاد التابعة لها ٩٩٤٠٠٠٠ فزاد عدد
سكانها سبعة ملايين في اربع سنوات . ولها
الآن ثلاث من المدن في كل منها أكثر من
مليون نفس واولها نيويورك وعدد السكان
في اقسامها الخمسة ٥٣٧٠٣٣٣ ومنها قسم
واحد وهو نيويورك الاصلية اوسنتان عدد
سكانها ٢٥٣٦٧١٦ وقسم بروكلن عدد
سكانها ١٨٣٠٢٩٦

الدولة السابعة عشرة وكان وجوده الآن
أجسام مصرية محيطة تدل على ان المحيط
قديم جداً في هذا القطر من زمن الدولة
الخامسة او اقدم منها وان تحيط المرفئ بقى
مستعملاً في هذا القطر الى زمن النسخ
الاسلامي في القرن السابع

ذهب فيليبين

استخرج الامير كيون من مصادر فيليبين
سنة ١٩١٢ ما ثمنه ٣٥٦١٢٠ جنيهاً منها
٢٧٥٨٦ اوقية من الذهب تساوي ١١٨٧٩٤
جنيهاً

خلاصة البحث عن السرطان

التأم رجال المعهد الملكي الانكليزي الذي
يبحث عن السرطان في ٢١ يوليو الماضي برئاسة
دوق بدفورد وحضر اجتماعهم كثيرون من
كبار الاطباء مثل البريدنغر بول والسر
توماس بارلو والسير رومان غودي والسروليم
تشرتش والسر وطن تشين والسر حون
نويديك والامستاد سمس ودهد . فتلا
الدكتور باسفورد تقريراً عن اعمال المعهد في
العام الماضي ذكر فيه خلاصة ما تم حتى الآن
من البحث عن حقيقة السرطان وعلاجه وكل
ما يتعلق به فقال

اولاً ان الابرار السرطانية التي
جرّب قتلها من حيوان الى آخر عن نوعين

والثانية شيكافو وعدد سكانها
٢٣٩٣٣٢٥ والثالثة فيلادلفيا وعدد سكانها
١٠٦٥٧٨١٠ وفيها ست مدن سكان
كل منها اكثر من خمس مئة الف نفس وهي
ست لويس وسكانها ٧٣٤٦٦٧
بوسطن . . . ٧٣٣٨٠٢
كفلند . . . ٦٣١٤٣١
بلطيور . . . ٥٧٩٥٩٠
بسمرخ . . . ٥٦٤٨٧٨
دتروي . . . ٥٣٧٦٥٠

اولاد الذئاب

قلنا نجد لثمة الأرقية قصة او قصص عن
اطفال تركرا في غاب بحث عليهم ذئبة
وارضعتهم ناعرا ونشأوا كالبهائم . ولا
دليل على صحة شيء من ذلك وقد جاء الآن
من نيتي تال بيلاد الهند انه وجدت في
ضياضها ابنة عمرها تسع سنوات لا تأكل
الأعشب فما شعر غزير على رأسها وجاني
وجهها وظهرها وفي بدنها علايات تدل على
انها طعمت وهي طفلة اللوفاية من الغديري
والظاهر انها تركت في الغاب صغيرة فقامت
في كالبهائم

قصة المحيط

كان المظنون ان مصر بين القديسة لم
يشرعوا في تحيط موانئ الأ من عصر

مختلفين السرخ الواحد وهو أقلها لا تزيد سنة
سواد نقاره غيرة لهذا يفوق ويزيد والنوع
الثاني وهو أكثرها برأى في الجسم أشبه بقاوم
نحوه وتكثرت وهذا يصف زويداً زويداً
ويزول . وانظروا أن التجارب التي جربها
بعض الأطباء في الفيران وقالوا أن الأورام
السرطانية التي نقلت إليها شفيت من نفسها
كانت الأورام التي جربت فيها من هذا النوع
الأخيرة جربوا أوراماً من النوع الأول

ووجدوا أنها لا تشفى
وثانياً فقدت التجارب لمعرفة حقيقة
المقاومة لنسار إليها آفاً ولتوليدها في الحيوانات
حتى توفي من السرطان

والمثل الذي أبدره لمن أن وصل
النصابين بالسرطان إذا وضع في أنبوب
زجاجي مع تسليح سرطاني حل في السرخ السرطاني
أو هضمه ويصل الأصحاء لا يفعل ذلك . وقال
باعتقال هذه الطريقة ككاشف عن وجود
السرطان في اللحم ولكن لا دليل على صحة
هذا اكتشاف للاعتقاد عليه

ورابعاً أن الديدان بالسرطان أخذت
والأورام قد كانت ٥٠٠ من كل مليون
من النساء سنة ١٨٦٠ وبلغت منذ ثلاث
سنوات ١٠٠٠ من كل مليون منهن وكانت
٢٠٠ من كل مليون من الرجال قبلت
١٨٦٠ . والنساء اللواتي يلفن من الحادية
والثلاثين كان يموت منهن بالسرطان سنة

١٨٨٩ واحدة . وكان ١٢ وقد مات سنين
بالسرطان انتفاخ من كل ١٥ امرأة
سنة ١٩١١
وخامساً لم يوجد دليل حتى الآن على
أن السرطان يأتي بالوراثة نعم أنه حدث في
الفيران أن ميلها إلى السرطان يزيد إذا كان
أحد أسلافها مصاباً به ولكن بشرط أن لا
يتعدى الجدة

وسادساً ادعى البعض أن من البيوت
ما يعرض سكانها للإصابة بالسرطان لجوى
البحر المالح في ذلك وظهر منه أن لا صحة
لهذه الدعوى وكذلك لا صحة لتقول بأن أقناس
بعض الحيوانات والطيور تكبرن سبباً للمعدوى
بالسرطان . ولم يثبت أيضاً أن الاتصال
بالمصابين بالسرطان يمرض الأناس أو
الحيوان للإصابة به

مدن دلفان

اكتشف هذا المذهب في شهر ديسمبر
الماضي وقد حمل نور الشمس بحضرة منذ أبريل
وسباع نقطة الرأس أي معظم قرويه من
الشمس في ٢٦ أكتوبر وهو يرى الآن
في الجو قرب الصباح مثل نجم بين النجم
الخامس والسادس وشكله مستدير والموج
أن اشراقه يزيد في هذا الشهر والشهر الثاني
(سبتمبر وأكتوبر) حتى يظهر جلياً لعين
الرائي قُبَيْلَ الفجر . وكان في البلاد مذهب

آخر مرة في نقطة الزمان في ١٠ فبراير الماضي ولكنه ضعيف النور جداً ولا يرى الآن إلا بالنظارات الكبيرة

قوة الزلازل على الربيع

راقب بعضهم الزلازل وهي تحمّل قطعاً من الحجارة وتطير بها فوجدت الزلازل الذي ثقته ٧٦ من الف من الغرام يحمل حجراً ثقته ٣٤٧ من الف من الغرام أي أنه يحمل ما ثقته ثقل أربعة زلازل ونصف وقتها ما لا يقدر عليه أقوى الطيور

المرغاشتون مسيرو

استعنى المرغاشتون مسيرو من ادارة مصلحة الآثار المصرية بمدان اقام في هذا المنصب سنين كثيرة وعمل فيه اعمالاً جليلة وألف كتباً كثيرة في الآثار المصرية وما يتعلق بها أخذت اسمه بين علماء العاديات وقد عرض منصبه على النسيو لاكر مدير مدرسة العاديات الفرنسية في القاهرة

مدافن مصرية قديمة

اكتشف الاستاذ هورغور والمستر ويتربط مدان من عهد الدولة الكامنة عشرة قرب سوهاج ووجد لورد كاررفون والمستر هورد كارتر مدفن الملك امنهيب الاول في المكان النسي ذراع ابوالنجا وكان علماء الآثار المصرية يتقدرون وجرده هناك

انكسوف الجزئي

وقع كسوف الشمس في ٢٠ اغسطس كما وردنا عنه في مفتتح بيرو الماضي في باب الاخبار وكانت السماء خالية من الغيوم فراقتا من بردا يراى الى قرب نهايته ولا يبلغ معظمه من النور كما يقال اذا دلت الشمس من المصيب واكثر مما يقبل اذا احتجبت باليوم

اشعال القنابل عن بعد

قالت جريدة البستك امرى كان ثقلاً عن جريدة ايطالية ان مهندساً ايطالياً يقال له جوليو اوليني اكتشف طريقة يشعل بها القنابل عن بعد بالنور الخفي الذي يقع فوق النفسجي في الطيف الشمسي وقالت ايضاً انه جرب ذلك بحضور جعفر من الناس في مدينة فيرنسا فاشعل اربع قنابل القيت طافية في النهر وهو في جبل هناك عن عشرة اسيال ونصف ميل منها - ويقول اوليني انه يستطيع نسف القلاع والبراج والخازن اذا كان فيها مواد قابلة للاحتراق فان صح هذا الاكتشاف فيسكون له مسأله كبير في الحروب

منشقة هوائية

حضرت اكثر الولايات المتحدة في اميركا على المطامير والحمامات وغيرها استعمال منشقة عمومية يشتمل بها ارباب هند آخر

منما نشره الأستاذ في ١٠ فبراير في بعضهم
لاكتشاف ما يشتمل مقام المشقة ولا يترتب
على استعماله محذور. ومن جملة ما اخترع
لذلك شفة هوائية هي عبارة عن صندوق
له جوانز كهربائي يبدئ المراء وبدفعه في
الصندوق. فإذا اراد انسان تشيف بديق
فليس عليه سوى ان يدخلها في هذا
الصندوق ويضغط برجله على خشبة مخصوصة
فتنفان في نصف دقيقة

رحلة امير موناكو العلمية

خرج امير موناكو في رحلة بحرية علمية
من ٢٢ يوليو الى ١٠ اكتوبر من سنة
١٩١٣ لحال في الاوقيانوس الاثنتيكي بين
اربا واميركا الشمالية باحثاً عن الحيوانات
البحرية. وقد دقق البحث في نوع تحقق انه
يمش في قاع البحر على عمق ٢٠٠ قدم
ويصعد ليلاً الى ان يصبح على ٣٠٠ قدم فقط
تحت سطح الماء. والغريب في هذا الحيوان
احتماله للفرق بين الضغط في قاع البحر
والضغط قرب سطح الماء

مقياس لعكر السوائل

صنع اميركي يقال له المسترولز مقياساً
لعكر السوائل يوجه به شعاع نور الى انائل
المتراد قياس عكرو ثم يحرف بموشور الى آلة
لقياس فرقة ويقدر مبلغ انائل من العكر

بالفرق بين النور الاصلي والنور المحرف

تمر قاسع للمشري

اكتشف المشرف نكلسن جيماً صغيراً
قريباً من المشري في مرصدك بكية يورنيا
وهو يظن انه قير من افكار المشري لم يكشف
تيلاً لصفوه فان قطره نحو ٤٠ ميلاً فقط
نهر اصغر من العمر الثامن

نبات متحرك

في بستان انبات (رجت برك) ببلاد
الانكليز نبات اسمه العلمي *Desmodium gyrans*
من فصيلة الذول في كل ورقة من
اوراقه ثلاث ورقات الوسطى منها ثابتة لا
تتحرك والجانبيتان تتحركان دائماً الى اليمين والى
اليسار وقد وجد الاستاذ روس ان هذه
الحركة ذاتية مثل حركة القلب في الحيوان

نور النجوم

قال الدكتور ديزون في خطبة تلاها
في المعهد العلمي بمدينة لندن انه يظهر من
مقابلة ابعاد النجوم بمقدار انحرافها او التزي
الواصل منها اليانان في الفلك بيننا وبين ما
بعده عنها مئة بارسك النجوم يختلف عددها
واشراقها حسب ما ترى في الجدول التالي

(١) البارسك parsec يعذر منه اي مسة
بعد الارض عن الشمس

٢٤ نجماً اسراق كل منها مثل الشمس
 ٣٤٠ ٥٠ نجماً
 ٣٥٠ ٢٥
 ٤٨٤٠ شمس
 ٦٣٢٠٠ شمس واحدة
 ٩٣٣٠٠ شمس

فيم القطب من النور الاول لان بعده
 عنا عشرون برسكاً اي اربعة ملايين مرة
 بعد الشمس عن الارض فلو كان بعده عنا
 مثل بعد الشمس فقط لظهر لنا مشرقاً كثرة
 شمس مثل شمسنا وهو الآن من القدر الثاني
 وفي السماء نجوم أبعد من نجم القطب
 واشد منه اسراقاً من ذلك ٢٦٩ من النجوم
 الحمراء اللون بعدها عنا نحو الف برسك اي
 مئتا مليون مرة بعد الشمس عن الارض
 فلو كانت الشمس بعيدة عنا كذلك لظهرت
 لنا مثل نجم بين القدر الخامس عشر والسادس
 عشر ولكن هذه النجوم بين القدرين
 والقدر ١١ ولذلك فاسراقها اشد من اسراق
 الشمس ٢٥٠ مرة الى ٦٣ مرة

وتختلف كثافة النجوم باختلاف بعدها
 عنا فاذا حسبنا كثافة النجوم على مئة برسك بنا
 واحداً فالتى على خمسين برسكاً كثافتها
 ٣٠ والثى على ٢٠ برسكاً كثافتها ٧
 والثى على ٣٠٠ برسكاً كثافتها ٤٨ والثى
 على اربع مئة برسكاً كثافتها ٣٢ والثى على
 ٥٠٠ برسكاً كثافتها ٢١

والنجوم الصغرى القوت هي اقرب
 النجوم ايت غالباً وعشرها بعدد عنا اقل
 من مئة برسك وعشرها بعدد عنا أكثر من
 مئة برسك والثانية الاعشار الباقية بين بين
 واذا تقدمنا من النجوم التى لونها اصفر
 الى النجوم التى لونها ازرق او برتقالي رأيناها
 تزيد بعدد عنا ١٠٠ الى ٩٥ في المئة من
 النجوم اشد اسراقاً من الشمس

انراد يوم في الزراعة

ان الثغرات لاني تفضل بعد استخراج
 انراد يوم يبقى فيها شيء قليل منه يتمد
 استخراجها منها فتباحث بعض وقد ظن
 البعض انها تنفيد في اثناء المزروعات فجرها
 ووجد انها تزيد نموها

التروجين والكور في ماء المطر

يحت اقدم في ما يحتويه ماء المطر من
 التروجين والكور توجد في كل الف
 جزء منه ١٣٠ من الجزء من الامونيا
 و٣١ من الجزء من الامونيا الالومينويد
 و١٠٨ من التريت و٥ من
 الترات و٤٨ من الكور ووجدت في
 كل الف جزء من الشح ٣٥ من الامونيا
 و٨٤ من الامونيا الالومينويد
 و١٠٢ من التريت و١٩ من
 الترات و٤٧ من الكور

فهرس الجزء الثالث من المجلد الخامس والأربعين

صفحة	
٢٠٩	الحرب الاوربية الكبرى
٢١٥	بلاغ النخبة النهائي
٢١٧	الاحسان الاجتماعي - مصطفى افندي صادق الراعي
٢٢٢	القتل والدماع - للدكتور أمين ابو خاطر (مصورة)
٢٣٥	المانحة الشعرية - لميسى افندي اسكندر معترف
٢٤٢	شواذ الخلائق البشرية
٢٤٨	قوائد من اخبار القضاة
٢٥٤	ترعة بناما (مصورة)
٢٥٩	مرمى وحسان - لكافم افندي الدجيلي
٢٦٢	سقائى عن اندول النخابة (مصورة)
٢٦٢	المانيا
٢٦٨	النخا والمجر
٢٧٣	روسيا
٢٧٨	انكلترا والحرب الاوربية - خطبة السر ادورد جراي
٢٨٤	برجى بك زيدان
٢٨٦	بلاغ واحل - لاسعد افندي واعز

٢٨٨	باب تدبير المنزل * النباتات الاحمية وموادها العالية - انجب افندي ونأ ليم في المجم - انظوم لمع اندوسى - اصنافه والصوت
٢٩٧	باب الزواجة * نصاب لابادة دودة القز - سيمى النضى المصري - مرفى لور النطن
٣٠١	باب المسائل * وفيه ١٤ مسألة
٣٠٦	باب الاعبار الطلية * وفيه ٣ بقعة